الجزائر ولبنان وكوبا على حافة الانفجار

ص ٢

ضغط اميركي على السعودية؟

اكدت معلومات موثوقة حصلت عليها «المحرر» ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر يقوم بجهود ... تهدف لدفع دول الخليج الى الاعلان عن قيام علاقات ديبلوماسية بينها وبين اسرائيل، وهو يرتب لقاءات مستمرة بين السفير الاسرائيلي في ... والسفراء دول مجلس تعاون الخليج. وتقول المعلومات ان هنالك تقدماً قد تحقق ... السعودية والامارات ... الان وذلك بسبب اصرارهما على ... عملية السلام ... سورية ولبنان الى نتائج ... والرياض ... الاعلامية التي تدفع بها ... الاولى ... التمثيل الديبلوماسي مع اسرائيل ... نهاية العام.

المحرر
AL-MOHARRER
اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري — Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY
العدد ٢٧٠ / ٢٨ - الاثنين ١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ — N° 270/ 28 - 19 SEPTEMBRE 1994 - 12 F.F

اول حديث خاص بـ «المحرر» مع وزير الداخلية السوداني:

كارلوس جاء الى الخرطوم بمعرفة جهاز مخابرات عربي

أسرار من حياة كارلوس:

كان يحمل مسدسه معه الى الحمام

تنفرد «المحرر» بنشر الحديث الخاص والاول لوزير الداخلية السوداني العميد الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير الى مراسلها في الخرطوم. الوزير يقول: كان لدى السودان ثلاثة خيارات: ان نطلب منه المغادرة دون تفسير، او نعتقله بتهمة الدخول باوراق مزورة، او نسلمه لفرنسا والانتربول، وقد فضلنا الخيار الثالث.

الوزير يكشف لـ«المحرر» مراحل مراقبة كارلوس من لحظة دخوله الى حين تسليمه. الوزير يقول: كارلوس لم يأت السودان من سورية وعلاقتنا بها جيدة، ويحذر من استغلال القضية التي تمت في اطار القانون والشرعية.

ويؤكد أن كارلوس جاء الى الخرطوم بمعرفة جهاز مخابرات عربي دون علم حكومة ذلك البلد.

«المحرر» دخلت شقة كارلوس في الخرطوم وتنقل على صفحاتها اسراراً من حياته. غسل الشقة بالماء والصابون قبل ان يسكنها واتبعها فحصاً وبحثاً وتفتيشاً. لم يكن يسمح لزوجته او اي شخص آخر بان يعد له طعامه او قهوته. لم يفارقه مسدسه ابداً وكان يحمله معه الى الحمام محشواً معداً للاطلاق. كان يخشى السم فيعد طعامه بنفسه ويفرغ زجاجات المياه الباردة من البراد بعد ان يعود ويملؤها من جديد. لم يفتح ابداً نوافذ شقته وكان يغلقها بالمفتاح على خادمته الاثيوبية الرقيقة «الثناء».

القصة كاملة تنفرد بها «المحرر» على الصفحتين ١٠ - ١١.

مقالات:

كونفدرالية لبنانية - سورية كونفدرالية اردنية - فلسطينية - اسرائيلية

ص ٧

أصابع الموساد وراء الهجوم على البابا شنوده

ص ٩

١٠ مليارات دولار مزوّرة في خزائن إيران.. !

ص ٨

صراع فلسطيني على مكتب عرفات في واشنطن

ص ٥



القذافي يرسم سياسة ليبيا الجديدة.. المقبلة

ص ٦

M 2849 - 270 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$

قرار روسي «قريب جداً» بكسر الحصار على العراق

اخذت روسيا على عاتقها - ولو منفردة - على ما يبدو، معركة رفع الحصار الغربي عن العراق، بعد اقل من اسبوع من اعلان تركيا فتح بعض حدودها مع بغداد امام التبادل التجاري رغم الضغوط الاميركية لابقاء الوضع على حاله.

وتأتي الخطوة الروسية المتوقعة منذ عدة اشهر، في اعقاب خمود همّة الفرنسيين والصينيين الذين كانوا مع موسكو، يشكلون المحور المضاد للمحور الاميركي - البريطاني - الاوروبي الآخر في الصراع حول اخراج العراق من محنته الاقتصادية. وتشير كل التصريحات والمراسلات الروسية والانباء الخارجة من موسكو الى ان ادارة بوريس يلتسين اتخذت اخيراً قرارها النهائي بالوقوف الى جانب العراقيين، واعدة بغداد بمهلة محددة لا تتجاوز الاشهر الستة لرفع الحصار الروسي عنها، اذا لم تهدئ واشنطن من مبالغاتها في اطلاق الشروط التعجيزية المتتابعة لرفع هذا الحصار الشامل.

وخرج مسؤولون عراقيون اشتركوا الاسبوع الماضي في اعمال اللجنة الروسية - العراقية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري لأول مرة منذ حرب الخليج، في موسكو، «بانطباعات جيدة للغاية»، مما سمعوه من وزير العلاقات الاقتصادية الروسي اوليغ دافيدوف الذي رئس الاجتماع مع نظيره العراقي مهدي محمد صالح. حول «امله في رفع العقوبات (عن العراق) قريباً»، وتشديده على «ارادة استئناف الروابط مع بغداد بمستواها السابق».

واعرب مسؤول عراقي مر الاسبوع الماضي بالعاصمة البريطانية لـ «المحرر» عن «امله الكبير في ان تلعب روسيا قريباً جداً دوراً جديداً ديناميكياً في اخراج قضية الحصار من نفقها الاميركي الضيق»، مؤكداً ان موسكو «تضع كل ثقلها الدولي الى جانبنا، بعدما صمم يلتسين قبل عدة اسابيع على استيعاب غضب جنرالاته عن طريق العودة الى فتح القنوات المغلقة مع حلفاء الاتحاد السوفياتي السابق، خصوصاً وان اغلاق هذه القنوات قرار اتخذته ادارة ميخائيل غورباتشوف التي يعتبر الرئيس الروسي ومؤسسته العسكرية، انها قضت على هيبة روسيا في العالم».

لندن - «المحرر»

...ودعوة أخرى لرفع الحصار

من الخرطوم، وجّه المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي نداء لرفع الحصار الجائر عن العراق، وحيّا صموده ورفضه الخضوع للشرط الاميركي غير المعلن لرفع هذا الحظر وهو الاعتراف باسرائيل وتطبيع العلاقات معها.

واعربت الامانة العامة للمؤتمر عن قلقها البالغ لتدهور الاوضاع المعيشية والصحية والانسانية للشعب العراقي، وخصوصاً الاطفال والمرضى، واشارت الى ان استمرار الحصار يمثل امعاناً في تصفية قوة العراق من جميع الوجوه لحساب التفوق الاسرائيلي. كما اهابت بالقيادة العراقية ان تبادر الى تضميد جراح الحرب، وان تعود بعلاقاتها العربية والاسلامية الى سابق عهدها، والعمل على ترسيخ اسس التفاهم مع الجارة الاسلامية ايران، ومع كل من السعودية والكويت، وحثت الآخرين على تحكيم العقل والتعالي عن الخلافات.

آخر المعلومات عن المتهمين بحادث فندق مراكش

ماذا كشفت التحقيقات الاولية مع المتهمين الاربعة في حادثة فندق اسني بمراكش، ومع المتهمين الآخرين الموجودين في فرنسا؟

مغربياً وفرنسياً ثبت ان هؤلاء المتهمين لهم سوابق في فرنسا، وانه لا وجود لأي ارتباط تنظيمي او غيره بين بعضهم البعض، وان لهم صلات بعناصر اجنبية اخرى.

كما ان نتيجة التحقيقات التي اجرتها السلطات الفرنسية مع بعض المعتقلين عن وجود اعداد من المناشير المشابهة لتلك التي توزع من قبل التنظيمات الدينية المتطرفة، كما تم العثور على ختم يحمل اسم احد الفصائل المسلحة التي تعمل تحت شعارات اسلامية «الجيش الاسلامي للانقاذ الجزائري».

وتبين من التحقيقات التي اجرتها السلطات المغربية ان المعتقلين لديها لا يحسنون الحديث باللغة العربية، ولا يعرفون ابسط الشعائر الدينية، كما عثر مع بعضهم على صور خليعة لا يمكن ان يحملها كل من يحترم التقاليد والاعراف الدينية والاجتماعية.

والسؤال الذي يواجه المحققين في كلا البلدين هو: هل محاولة الباس هذه القضية طابعاً دينياً وسياسياً يعكس الحقيقة، ام يحاول استغلال موجة تتحسس منها اوروبا، وخصوصاً فرنسا، بقصد التغطية على مآرب اخرى؟

وهكذا، بانتظار ان يتوصل التحقيق الى جواب مؤكد يجيز القول ان المعتقلين في المغرب قد اكدوا امام القضاء بانهم تلقوا الاوامر التي صدرت اليهم من شخص في فرنسا يدعى رشيد، وقال استيفان ان الذي اطلق النار على السياح في مراكش بانه فعل ذلك «جهاداً من اجل دخول الجنة». هذا على الرغم من ان استيفان نفسه لا ينطق بثلاث كلمات عربية سليمة كما تقول مصادر التحقيق المغربي.

الرباط - «المحرر»

قالها رابين صراحة الى عمرو موسى:

لن نلتزم بحظر السلاح النووي إلا اذا...

الحوار الذي دار في اسرائيل بين وزير الخارجية المصري عمرو موسى ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين حول نزع السلاح النووي يكشف موقف تل ابيب الحقيقي من هذا الموضوع الخطير. وقد بدأ هذا الحوار عندما طرح رابين على موسى تساؤلاً بشأن اصرار مصر على عدم القبول بمشروعات التعاون العسكري التي طرحتها اسرائيل، فرد موسى قائلاً: ان هذه فرصة جديدة لكي اتباحث معكم في نقطة هامة تتعلق بانتشار اسلحة الدمار الشامل في المنطقة، وخصوصاً السلاح النووي.

- رابين ضاحكاً: انا لم اطلب ان نتعاون معاً في انتاج هذه الاسلحة والا اتهمنا باننا دولة غير محبة للسلام.

● موسى: ان هذه القضية من اخطر التحديات التي تواجهنا في السنوات المقبلة، لاسيما واننا على اعتاب تغييرات تكاد تكون جذرية. وهناك علاقات تعاون...

- رابين: علاقات التعاون تكمل علاقات السلام، ولا يمكن الفصل بينهما بالنسبة لنا.

● موسى: علاقات السلام اقصد بها تلك التي ستنهي حالة العداء القائمة بين اسرائيل والعرب، اما علاقات التعاون فلن تنشأ الا في ظل مناخ متبادل من الثقة وعدم التهديد.

- رابين: ارى من كلامكم ان الدول العربية يجب ان ترفض اقامة علاقات تعاون اذا ما رأت ان قوة اسرائيل العسكرية تهدد امنها. مع انني ارى ان علاقاتكم مع الليبيين جيدة جداً، على الرغم من انهم شرعوا في انتاج اسلحة الدمار الشامل. العراق كذلك كانت علاقاته جيدة معكم ومع الخليجيين وكنتم تعلمون انه قطع شوطاً في برنامج تصنيع اسلحة الدمار الشامل. كذلك الامر بالنسبة للايرانيين.

- موسى: الغرض من حديثي اننا يجب ان نتعاون معاً لازالة الاسلحة النووية التي اصبح وجودها لا يتلاءم مع ظروف وطبيعة المنطقة، اذ لا يمكن ان تقول اسرائيل بان اسلحتها النووية هي التي ستوفر لها الحماية الامنية في ظل علاقات التعاون والسلام التي ستنشأ.

● رابين: في الحقيقة انكم تتحدثون في هذه القضية بشيء كبير من التفاؤل. ونحن ربما نشارككم في هذا ولكن اذا التزمتم انتم كدولة بحظر استعمال هذه الاسلحة، فهل ستضمنون التزام بقية دول المنطقة؟ انك تتحدث باسم دولتك، وتعبر عن وجهة نظرها في هذا الموضوع، ولكن هل تضمن لي ان تلتزم كل من ايران وليبيا والعراق وسورية بذلك. بالطبع لا. ان هذا لن يحدث...

- موسى: اود ان اذكر ان انضمام الجميع الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية هو احد البنود التي نطرحها.

● رابين: وهذه ايضاً نقطة جيدة ولكن اود ان اسأل كيف تطلب منا ان نلتزم بالانضمام لمثل هذه المعاهدة في الوقت الذي لا توجد فيه بيننا وبين الدول العربية معاهدة سلام حتى الآن ما عدا مصر. ان مطلبنا الاول والاخير حتى نناقش هذا الموضوع هو ان نتوصل لمعاهدات سلام حقيقية من كل الاوجه وليس سلاماً سياسياً فقط، ومن دون ذلك لا استطيع «الالتزام بشيء».

في ضوء هذا الكلام طلبت القاهرة رسمياً من واشنطن حث اسرائيل على «ملحلة» موقفها من هذا الموضوع، على ان تقوم الولايات المتحدة بالدور الاساسي والفاعل على هذا الصعيد، غير ان واشنطن لم توافق على ذلك وردت على الطلب بضرورة مراعاة اعتبارات التوازن العسكري.

القاهرة - «المحرر»

مبادرات العقيد

انتهز العقيد معمر القذافي فرصة احتفالات الفاتح من سبتمبر، وحضور ٨٨ وفداً عربياً واجنبياً للقيام بتحرك سياسي على اكثر من صعيد، بداه بمحاولة جدية لرأب الصدع القائم في العلاقات المصرية - السودانية عن طريق احياء اقتراحه القديم القاضي بعقد قمة ثلاثية يحضرها الى جانب الرئيسين المصري والسوداني، ثم مبادرة احياء التضامن العربي ونسف صيغة جامعة الدول العربية من اساسها واستبدالها بصيغة اخرى تعكس التصميم على الوحدة لا على «تكاتف الانظمة».

المراقبون يتوقعون احتمال نجاح المبادرة الاولى، غير انهم لا يتوقعون ذلك بالنسبة للثانية، لاسباب عديدة في مقدمتها اعتراض بعض الانظمة العربية، على المصالحة مع العراق.

ديمقراطية الأمم المتحدة

حتى الامم المتحدة ذاتها تقمع حرية الراي... والنشر وما شابه فقد منعت المنظمة الدولية بصفتها المشرفة على تنظيم المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي انعقد الاسبوع الماضي في القاهرة مندوب جريدة «الشعب» الناطقة بلسان حزب العمل المعارض من المشاركة في اعمال المؤتمر او حتى متابعة اجتماعاته.

يعود اعتراض الامم المتحدة على صحفي «الشعب» الى تبني الصحيفة خطاً معادياً للمؤتمر الذي يتضمن جدول اعمال بحث اباحة الاجهاض والحريات الجنسية.



الدخول غير... الخروج

منعت السلطات المصرية على معبر «رفح» الحدودي الطيب عبد الرحيم امين عام سلطة الحكم الذاتي من دخول اراضيها في الاسبوع الماضي لثلاث مرات متتالية، ولم تسمح له بالدخول الا في المرة الرابعة على اثر اتصالات اجراها «ابو عمار» مع احد كبار المسؤولين المصريين.

اما حجة المنع، كما قال قيادي فلسطيني لـ «المحرر» فهي ان الطيب عبد الرحيم قد دخل الى منطقة الحكم الذاتي عن طريق عمان - اريحا، وعليه ان يسلك الطريق ذاته في الخروج، ثم يمكنه بعد ذلك ان يسافر جواً من عمان الى القاهرة.

والمعروف ان اسرة عبد الرحيم تقيم في القاهرة منذ سنوات طويلة، وقد ربطت مصادر فلسطينية بين منعه من العبور الى الاراضي المصرية وبين موقفه الداعي الى احياء التنسيق والتحالف مع الاردن، بدلاً من وضع كل البيض الفلسطيني في السلة المصرية.

عمان - «المحرر»

شايف كيف عم يعتروا علينا البني آدمين ..؟

أنا رأيي نشتكي عليهم لمجلس أمن الحمير..!

سعر النسخة: ... ١٠ دراهم، العراق ٢ دنانير، الاردن ٣٥٠ فلساً، اليمن ١٠ ريالات، مصر ... مليم لبنانية ...، ١٥٠ اوقية، السودان ...، جيبوتي ...، تونس ... دينار

اقتراحات لبنانية خطية ينقلها كريستوفر لرابين...

اعلان اسرائيلي يؤقت الانسحاب يقابله اعلان لبناني بوقف المقاومة!

تستعد الحكومة اللبنانية، ولاول مرة منذ انخراطها في عملية السلام في مدريد، لمقابلة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في زيارته خلال الشهر المقبل الى المنطقة، باقتراحات مكتوبة للحل مع اسرائيل، تكون الاساس لاي مفاوضات محتملة، من اجل التوصل الى «اعلان مبادئ»، قبل نهاية هذا العام، يترافق مع «اعلان مبادئ» سوري - اسرائيلي اخر تعمل الادارة الاميركية على اخراجه الى حيز الوجود بجهود كبيرة، ويمتد التفاوض بشأنه حتى منتصف ١٩٩٦، قبيل موعد الانتخابات الرئاسية الاميركية.

ويبدو ان الخطوط العريضة «للورقة اللبنانية» هذه وضعت في قمة دمشق الاخيرة بين ترويكا الحكم اللبناني والقيادة السورية في ضوء عملية التنسيق المتواصلة بين البلدين.

وقد تحمل الخطوة اللبنانية المستجدة هذه الوزير الاميركي، أو على الاقل احد كبارمعاونيه، على المروربيروت، رغم ان اي زيارة من هذا القبيل غير مدرجة على جدول الرحلة وذلك بهدف كسر الجليد المحيط بالعلاقات اللبنانية - الاميركية منذ بداية العملية السلمية، وقد يساعد ذلك على اسكات المعارضين داخل الكونغرس لربط الحل اللبناني بالحل السوري، والداعين باستمرار، وفي مناسبة وغير مناسبة، الى «خروج القوات الغريبة من لبنان».

وتتلخص بنود «الورقة اللبنانية» التي سينقلها كريستوفر الى تل ابيب في اعلان استعداد بيروت للدخول فوراً في مفاوضات «جانبية» مع الاسرائيليين في حال صدور بيان عن رابين يحدد فيه مهلة معينة لانسحابه من الجنوب اللبناني، يرافقه في نفس الوقت صدور بيان من بيروت يعلن وقف العمليات العسكرية على حدود لبنان الجنوبية حتى تتكلل المفاوضات بالنجاح.

ويبدي اللبنانيون في ورقتهم المتفق عليها مع دمشق استعدادهم «لاقامة سلام شامل» مع اسرائيل بما في ذلك تطبيع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والسياحية بين البلدين، ولكن في مرحلة تلي توقيع الاتفاق السوري - الاسرائيلي مباشرة، او ترافقه على الاقل.

وعلى الرغم من «الاستحسان الكبير» الذي قد تلقاه الاقتراحات اللبنانية هذه لدى كل الاطراف لحداثتها وتوقيتها الا انها لا تحمل اي جديد يختلف عما اعلنه لبنان منذ البداية، كما لا تختلف في شيء عما تعلنه التصريحات السورية المتكررة المتعلقة بالمسار السوري الاسرائيلي نفسه.

ويرى المحللون السياسيون ان اللبنانيين يحاولون بيع اسحق رابين من بضاعته في مشروعهم الجديد، واضعين بين يدي كريستوفر اساساً ولو كان هشاً وخطابياً، لكي يبدأ عليه بنيان «صرحه السلمي» في لبنان، مما قد يدفع به الى «رد الجميل» فوراً لدى عودته الى واشنطن، باصدار سلسلة من «القرارات الايجابية» حول لبنان، مثل السماح لشركة طيران الشرق الاوسط بالعمل في الولايات المتحدة، والبدء بشحن معدات عسكرية مجمدة حتى الآن، وغض الطرف عن انتقال وفود اقتصادية اميركية الى بيروت لاستشراف ما يمكن ان تساهم فيه من اعمار وبنيان هما بحاجة ماسة الى العملة الاميركية «الصعبة»، واعطاء «كلمة السر» الى الدول الخليجية بفتح خزائنها امام خروج المساعدات المالية المجمدة بسحر الساحر الاميركي الى جمهورية الهراوي.

لندن - «المحرر»

عرفات يمنح جيش التحرير اجازة مفتوحة!

حصلت «المحرر» على نسخة من الرسالة التي كان قد بعث بها قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني في الاردن محمد عبد الرحيم قدسية الى الرئيس ياسر عرفات مطالباً بدفع رواتب ضباط وافراد الجيش المتاخرة عدة اشهر.

ويبدو في الرسالة قرار عرفات الذي كتبه بخط يده لاعطاء جميع ضباط وافراد الجيش اجازة مفتوحة حتى اشعار اخر.

الجدير بالذكر ان هذا الموضوع قد اثار ازمة في العلاقة الاردنية الفلسطينية قبل حوالي الشهر حين وافق العاهل الاردني الملك حسين على طلب تقدم به الضباط لدفع رواتب جيش التحرير، وهو ما اعتبرته سلطة الحكم الذاتي انذاك اساءة اليها، بينما راى قياديون فلسطينيون انه كان من الممكن تجنب هذه الازمة لو ان عرفات ارسل برقية شكر الى الملك على تكرمه بدفع الرواتب.

حجة الاسلام علي تسخيري على هامش مؤتمر السكان:

الولايات المتحدة تقف وراء ما يمس الاسلام

قيل الكثير عن الموقف الايراني من مؤتمر السكان الذي انهى اعماله الاسبوع الماضي في العاصمة المصرية، وطرح غير سؤال حول مشاركة «الجمهورية الاسلامية» في هذا المؤتمر رغم اعتراضها على العديد من اوراقه الاساسية كتلك التي تتعلق بالاجهاض والحرية الجنسية وما شابه. فما هي حقيقة هذا الموقف، وكيف يمكن تفسيره؟

رئيس الوفد الايراني الى المؤتمر حجة الاسلام علي تسخيري رد على ذلك في حديث خاص على هامش المؤتمر، قائلاً ان بلاده رأت بنوداً مهمة في وثيقة المؤتمر واخرى سلبية، وأن المقاطعة في مثل هذا المؤتمر لم تكن تجدي، خصوصاً وانه يضع برنامج عمل يعكس استراتيجية العالم خلال العشرين عاماً المقبلة، ولذا فانه لا بد من المشاركة وتوضيح وجهة نظر الاسلام امام العالم اجمع، فضلاً عن ضرورة دعم القضايا المهمة التي يتضمنها والمشاركة الفعالة في التصدي للقضايا السلبية، خصوصاً وان هناك اجماع اسلامي حول رفض ما يتعارض من القرارات مع الشريعة الاسلامية.

اما عن جو المؤتمر والوثيقة التي جرت محاولة تمريرها على كافة المشاركين فقد اتهم تسخيري الولايات المتحدة بانها هي التي تقف وراء ذلك، ولا غرابة، في الامر، لان النوايا الاميركية لم تحمل للامة الاسلامية خيراً في اي وقت.

وقال رئيس الوفد الايراني ان بلاده تقف بكل قوة ضد استخدام الاجهاض كوسيلة من وسائل تنظيم الاسرة، رغم اخذها ببرامج تنظيم الاسرة. وانها ترى عدم اباحته الا وفقاً للنص الشرعي، ويكون ذلك في حالة تعرض حياة الام للخطر في حال استمرار الحمل.

واكد تسخيري أن ايران لا ترفض التثقيف الجنسي، الا ان هذا الامر مشروط بعدة قواعد من ابرزها ان يتم في سن معينة، وان يكون توقيته قبل الزواج، وان يتم في اطار خلق الدين وما يتفق مع قواعده، اي ان يكون هدف هذا التثقيف حماية الشباب من الانحراف وعدم وقوعهم في الرذيلة، لا اثارة غرائزهم وتشجيعهم على الانحراف.

ورداً على سؤال حول انعكاس مشاركة ايران في المؤتمر على احتمال تحسين علاقاتها مع مصر، اجاب تسخيري بدبلوماسية عكست موقفاً مناقضاً لموقف رفسنجاني القائل دوماً باستحالة اقامة علاقات مع مصر في ظل نظامها الحالي، فاعرب حجة الاسلام عن ارتياحه للقاء وزير الخارجية المصري، وتفاؤله بتحسن العلاقات مع مصر وبتحقيق خطوات ايجابية بين البلدين.

القاهرة - ربيع شاهين

خطوات اساسية لحل الأزمة الجزائرية

● ابعاد الضباط الكبار وتقاعد مبكر للضباط الصغار
● انتخابات رئاسية في العام المقبل ابطالها: زروال، الابراهيمي، بن يليس

بعد الأحاديث الكثيرة التي دارت حول الرسالتين اللتين وجهما رئيس جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائرعباسي مدني الى الرئيس الجزائري الامين زروال، سلطت الاضواء على الرسالة الثانية واعتبرت الاكثر اهمية لانها تتناول موضوع «الحرية هي شرط المسؤولية»، فيما كانت الرسالة الاولى عبارة عن تفسير شخصي لسجين سياسي عن واقع البلد.

واعتبر الكثيرون ان رسالة عباسي مدني الثانية كانت واضحة الهدف وتقول صراحة بانه لا بد من ان يتمتع الجميع بالحرية... ولعله - من هذا المنطلق - اخرج عباسي مدني ورفيقه من السجن الى الاقامة الجبرية تمهيداً لاطلاق سراح الجميع تحت غطاء الحوار الوطني.

وتقول التقارير الرسمية ان ما يجري في الجزائر الآن هو البحث عن مخرج قانوني لالغاء المحاكمات المتوقعة، وذلك تمهيداً للمرحلة المقبلة من الحوار الوطني التي ستبدأ في العشرين من هذا الشهر.

غير ان هذا الموقف الرسمي تقابله عقبة اساسية تتمثل في موقف العسكريين المعارضين لاي تقارب مع جبهة الانقاذ... وتسربت من الجزائرمعلومات عن تحرك قطعات مسلحة مؤخراً في ثكنات بوفريك، وكذلك في مقر الامن العسكري في بني مسوس... وتردد ايضاً ان الدخول الاميركي على الخط الجزائري تجلى في هذه المرحلة بالذات... وبرز اقتراح يقضي بتعيين الضباط الذين تعتبرهم جبهة الانقاذ مسؤولين عن عمليات الكبت والضغط والقمع في مراكز في الخارج، الا ان العقبة كانت في اختلاف مستويات مسؤولية ما تعرضت له جبهة الانقاذ. فاذا كان ابعاد الضباط الكبار الى الخارج ممكناً، فان هناك عدداً كبيراً من الضباط الصغار لا بد من ايجاد حل لوضعهم، ومن هنا ايضاً جاءت فكرة احالة هؤلاء على «تقاعد مبكر».

وتشير معلومات سرية الى برنامج للتحرك السياسي سوف تظهر خطوطه في وقت قريب، وابرز خطوط اعلان الرئيس الجزائري الامين زروال عن ضرورة اجراء انتخابات رئاسية في اواخر اذار - مارس ١٩٩٥، وعن انتخابات محلية في اواخر حزيران - يونيو ١٩٩٥، وعن انتخابات نيابية في ايلول - سبتمبر ١٩٩٥.

وتدور في كواليس الدبلوماسيين الاجانب في الجزائر همسات عن المرشحين المحتملين لرئاسة الجمهورية، وتقول هذه الهمسات ان امين زروال قد يرشح نفسه للرئاسة، كما ان الاخضر الابراهيمي من ابرز المرشحين للرئاسة... الا ان هناك قائداً عسكرياً متقاعداً هو الجنرال رشيد بن يليس يحظى بـ «اعجاب» اميركي، وهو من خريجي المعاهد العسكرية في فرنسا، ويرى البعض في ترشيحه للرئاسة «تسوية اميركية - فرنسية»!!

الجزائر - «المحرر»

الكواليس

من أين لكم هذا؟

اذا كان البسطاء لم يقطفوا شيئاً من ثمار السلام، فان مسؤولي سلطة حكم الذات على النقيض من ذلك تماماً.

الحاج اسماعيل - على سبيل المثال - وهو قائد شرطة منطقة اريحا شرع مؤخراً في بناء فيلا اصبحت حديث الناس في مدينة رام الله، واختار لها موقعاً مجاوراً لقصر عضو السلطة الوطنية جميل الطريفي الذي يقع في اجمل بقعة في المدينة.

الى غير ذلك تبدو «نعمة» الاثراء الحديث واضحة على وجوه مسؤولين اخرين في ادارة حكم الذات الذين يتمتعون بركوب السيارات الفارهة وارتداء الملابس الانيقة جداً امام انظار الناس الذين اعتبروهم مثلهم الاعلى والشرعي والوحيد... الى اخر المعزوفة.

تطبيع بنكي

وقع بنك «هبوعاليم» مؤخراً اتفاقاً مع البنك العقاري العربي ينص على اقامة تعاون في مجال الخدمات المصرفية، وتأهيل الموظفين في الفروع التي سيفتتحها البنك العقاري العربي في الضفة الغربية، كما وقع بنك الاردن والخليج الذي افتتح اول فرع له في مدينة نابلس اتفاقاً مماثلاً مع بنك «هبوعاليم»، وذلك كمقدمة لافتتاح العديد من فروعه في بقية انحاء المناطق المحتلة.

الى هنا قد لا يكون في هذا الخبر ما يلفت الانتباه بشكل خاص، غير ان ما اعلنه «راديو اسرائيل» في الاسبوع الماضي يثير اكثر من علامة استفهام، حين قال ان هذا الاتفاق (الاخير) كان قد وقع قبل اكثر من شهرين، الا ان بنك الاردن والخليج لم يسمح (الا الان فقط) بالاعلان عن ذلك! واعلن الراديو ان بنك «هبوعاليم» قد بدأ الان فقط باجراء مفاوضات مع بنوك اخرى بهدف تقديم خدمات لاعمالها المستقبلية في الضفة المحتلة.

حصل هذا في مصر!

فضيحة كبرى فجرها امام مؤتمر السكان الدكتور محمد قطب، الاستاذ الجامعي، وعمدة قرية طرح القرمون في منطقة القليوبية بمصر وحاولت رئيسة الجلسة اسكاته بشتى الوسائل غير انها لم تفلح.

لقد ذكر قطب أن احدى الشركات الاجنبية المتخصصة بصناعة ادوية تحديد النسل اختارت قريته لاجراء تجارب تحديد النسل على نسائها، وكان ذلك منذ سنوات، حين عمدت الى استخدام ثلاثمئة امرأة لتجربة كبسولات جديدة قامت بصناعتها تحت اسم «نور بلانت» وهي تزرع تحت الجلد وتحول حسب ادعاء الشركة دون حمل المرأة لمدة خمس سنوات، واستمرت الشركة بمراقبة وضع السيدات المصريات (تحت نظر الدولة وعلمها بالطبع). وبعد انتهاء مدة السنوات الخمس استخرجت الكبسولات المزروعة من ست سيدات فقط لتواصل الشركة تجاربها عليهن، بينما تركت باقي الكبسولات لدى الاخريات، الامر الذي رفع علامة استفهام كبيرة عن نتائج هذه التجربة وخلق حالة من الريبة والخوف لديهن.

ولم يتوقف د. قطب عند هذا الحد بل كشف امام المؤتمرين ان الابحاث المماثلة التي تجري في دول العالم الثالث لم تتوقف منذ سنين.

المحرر "سبقت" الصابونجي

لم يمض سوى ٤٨ ساعة على صدور العدد الماضي من «المحرر» الذي تضمن موضوعاً يحمل عنوان «تحذيرات خارجية للبنان من موجة اغتيالات: المؤامرة تستهدف قمة الهرم السياسي... ورجل دين»، حتى نقلت وكالات الانباء تعرض مفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي فجر يوم الاربعاء الماضي الى محاولة اغتيال في منزله الصيفي في الضنية من قبل عناصر مسلحة مجهولة الهوية، تسللت وسط الظلام. وجاء في معرض رده على سؤال حول الجهة التي يعتقد انها وراء المحاولة: «الموضوع اكبر من ان يكون هدفاً شخصياً، لانه يتجاوز الحيز الشخصي ليصل الى موضوع عام. اذا كان الصابونجي قد نجا، فلا يعني هذا ان الفتنة نفسها قد فشلت، فليس المقصود رجل دين بعينه، ولكن المقصود اثارة الفتنة الطائفية، ولذلك ستستمر المحاولات وستشمل رجال دين اخرين».

تقرير اميركي خطير:

"جبهة الانقاذ" تتسلم السلطة... واللبنانيون ينقسمون شطرين ولبنانين

حذر تقرير امني رُفع الى لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الاميركي في مطلع ايلول - سبتمبر الحالي من امكانية «تفجر الاوضاع في ثلاث بؤر مضطربة في العالم» هي الجزائر وكوبا ولبنان.

ونسب التقرير، الذي اطلعت «المحرر» على جوانب منه، الى «معلومات من مصادر اميركية في الخارج» قولها ان النظام الجزائري العسكري الحالي «يعتبر منتهياً من الوجهة النظرية العملية، وان «ايامه معدودة»، وان الجبهة الاسلامية تتقدم «بخطى ثابتة وواثقة» الى الحكم بعد فشل الحكام الحاليين في تحقيق الوحدة الشعبية المفقودة، ودخولهم فوضى التناقضات في ما بينهم، وقد ادت خلال الاشهر العشرة الماضية الى تغييرات جذرية في المراكز الحساسة داخل الحكومة والجيش دون جدوى.

وقال التقرير الاميركي ان تفجر الاوضاع عسكرياً داخل الجزائر «اصبح امراً حتمياً»، وان الحكومة الفرنسية تلعب «دوراً مثيراً للشكوك» في هذا البلد الذي ما زالت تعتبر نفسها اكثر ارتباطاً به من غيرها، على الرغم من التحولات الكبرى التي طرأت على المنطقة المغاربية العربية والتي بلغت ذروة دراماتيكيتها في محاصرة «الدولة الاكثر خطورة: ليبيا».

وراى التقرير ان هذه الفوضى العارمة في تبدل المواقف بين ليلة وضحاها بالنسبة للجهاز العسكري الحاكم في الجزائر، واطلاق بعض زعماء الاسلاميين من المعتقلات مؤخراً من جهة، ثم استخدام القبضة الحديدية لضرب جماعاتهم من جهة اخرى، واقدام السلطات الفرنسية على شن حملات متواصلة ضد بعض الجزائريين المقيمين على ارضها واعتقال العشرات من المنتسبين الى الحركات الاسلامية «كل هذه مؤشرات ثابتة الى ان الاوضاع هناك (في الجزائر) بلغت طريقاً مسدوداً لم يعد بالامكان فتح معابره الا بهزة عسكرية يستعد لها الاصوليون الذين يبدون اكثر ديمقراطية من النظام العسكري الموجود».

واعرب التقرير عن اعتقاده بان فرنسا سوف تتلقى ضربة جديدة في الجزائر بعد الضربات المتلاحقة التي اصابتها خلال العقدين الماضيين في انحاء مختلفة من افريقيا والشرق الاوسط «بسبب تضعضع سياستها اولاً، وعدم حسم امورها ثانياً، وتقدم المد الاميركي بسرعة منذ حرب الخليج لاكتساح مراكزها ومواقعها التقليدية في هاتين المنطقتين الحيويتين لها بالذات، ثالثاً».

كوبا: ويركز التقرير المرفوع الى الكونغرس لدراسته واتخاذ الخطوات المناسبة بشأنه، على كوبا كـ «بؤرة» اخرى مرشحة للانفجار، بعدما تحولت الى «المعقل الاخير الاضعف للشيوعية البائدة، ووصل نظام حكمها الى خيارين لا يمتلك معهما القدرة على الانتقال ولا على التراجع والانخراط في النظام الدولي الجديد الناتج عن زوال الاتحاد السوفياتي».

ويقول التقرير: «ان نظام كاسترو يترنح لاول مرة منذ حكمه كوبا بهذا الشكل العنيف، بعدما اعطى الحصار الاميركي عليه اخيراً كل ثماره المتوخاة»، مقدماً «نصيحة» الى الكونغرس «بعدم مد يد المساعدة اليه الآن، بعدما بلغ نهايته المتوقعة في اي لحظة».

واعرب التقرير عن اعتقاده بان قاعدة «غوانتانامو» الاميركية في الجزيرة الكوبية التي استوعبت حتى الآن اكثر من ستة الاف لاجيء كوبي هاربين الى الولايات المتحدة من الازمة الاقتصادية، قد تتحول في وقت اقرب مما هو متوقع «الى نقطة انطلاق لهؤلاء اللاجئين لاسقاط نظام كاسترو».

لبنان: اما النقطة الثالثة في هذا التقرير، الذي يبدو انه من وضع قيادة الاستخبارات المركزية، فتركز على لبنان، وهو امر مستغرب بالفعل بعد عودة الحياة الى شبه طبيعتها في هذه الدولة العربية الخارجة من حرب طاحنة أتت على كل شيء فيها تقريباً. ويتحدث التقرير عن «احتمالات تفجر الاوضاع العسكرية مجدداً في لبنان مع اقتراب توقيع اتفاق اسرائيلي - سوري ضمن عملية السلام في الشرق الاوسط من شانه احداث تغييرات جذرية في تركيبة هذا البلد السكانية وزواله كبلد موحد».

والمح التقرير بشيء من الابهام والضبابية الى «عمل دؤوب لجهات خارجية فقدت مواقعها في لبنان، وانحسر تاثيرها بشكل شبه حاسم، من اجل تجزئة هذا البلد على الطريقة القبرصية تمهيداً لاعلانه دولتين غير قابلتين للحياة على المدى الطويل».

وقال التقرير ان عبارات «تقسيم» و«فيدرالية» و«كونفدرالية» و«تجزئة»، كلها «عادت الى سوق الطرح من جديد، وبطريقة حادة وعلنية، معتمدة على قسم كبير من اللبنانيين انفسهم كاداة لتنفيذ الخطة السابقة التي لم ترَ النور حتى الآن، مدعومة من جهات خارجية تعتقد بان سلاماً حقيقياً لا يمكن ان يستمر في لبنان طويلاً في ظل المعادلات الجديدة التي طرأت، وان قسمته (لبنان) الى شطرين من شأنها انهاء الاحتقان، ليس فيه فحسب، بل في المناطق المجاورة له».

وينسب التقرير الى «مصادر كنسية في الفاتيكان» اعترافها بان هذا (التقسيم) قد يكون «الحل الافضل لكل الاطراف بعد محاولات مضنية قام بها الكرسي الرسولي طوال خمس او ست سنوات لاعادة اللحمة والاندماج، لكنها فشلت كلها في النهاية».

واشنطن - «المحرر»



استفتاء الصحراء سيؤجّل ... وهذه هي الأسباب

اكدت اوساط سياسية مغربية على صلة بموضوع الصحراء لـ «المحرر»، ان الاستفتاء لحل هذه القضية سلمياً، لن ينفذ في الموعد الذي حددته الامم المتحدة، اي ١٤ شباط - فبراير المقبل حتى لو اتت الرياح بما تشتهي سفن مجلس الامن الراعي لهذه العملية. وبررت اسباب ذلك بالبطء الشديد في المرحلة الاولى لعملية التحقق من هوية السكان الذين سيحق لهم التصويت، والتي استمرت أسبوعين، ولم تنجز سوى بضع عشرات من قبيلة صغيرة هي «العروسيين» في حين ان التركيبة القبلية الصحراوية تضم قرابة الثلاثين قبيلة.

وفي رأي هذه الاوساط ان المشاكل الحقيقية لم تبدأ بعد، وانها ستبرز مع انطلاق فحص هويات المنتمين للقبائل الكبرى، وخصوصاً قبيلة «الرقيبات»، ونظراً لتعدادها الكبير الذي سيؤثر على ترجيح كفة هذا الجانب او ذاك. ثم، لان جميع القيادات والفعاليات «سيس...» [illegible] هذه القبيلة سواء الموجود منها في المغرب او مخيمات «بوليساريو» ومعلوم ان [illegible] بين مؤ[illegible] منع الحداد ككل ابناء العم العرب!

وتبعاً لذلك ترى هذه الاوساط بان الصعوبات الفنية وحدها كفيلة بتأجيل الاستفتاء لسنة قادمة... على الاقل.

الرباط - ابو بكر الشريف

وقفة مصارحة ..؟

اللهم لقد بلّغنا فاشهد ..

لنضع العراق ونظامه وصدّامه جانبا ، ولنضع الكويت وحكامها وشيوخها جانبا ايضا ، ولنتنس الواقع العربي بكل مافيه ، وكل تداعيات حرب الخليج ، ولنسأل انفسنا جميعا وبصدق المستقبل والخوف على ماتبقى منه : هل يصح أن نظل اسرى تلك الحرب الغويّ واسبابها إلى مالانهاية ، وهل يعقل أن نورث ابناءنا ، وأجيالا قادمة ، نتائج حرب لاذنب لهم فيها ، وربما لن تترك لنا تلك الحرب المستمرة بالضغط والحصار والتي نعرف اليوم باليقين انها كانت مدبرة ، شيئا نتصارع عليه بعد أن أخذت وتأخذ منا كل شيء ..؟

هذا السؤال نطرحه على بقية العقل والعقلاء في العالم العربي المنهار ، المصاب بلوثة جنون حرب الخليج ، ونضيف : هل من تمام مصلحتكم ، شعوبا وحكاما ، أو يخدم بقاءكم على الأرض ، ومستقبل اجيالكم القادمة واولادكم الآتين ، أن تظلوا أسرى منطق حرب تدركون جميعا انكم ضحاياها الأولين ، من انهزم منكم ومن انتصر ، من يحميه اصدقاؤه الالدّاء اويستظل الشرعية الدولية اللعوب ، ومن يسير في عراء النظام الدولي الجديد وعواصفه الهوج بغيرغطاء يتقي به ليحميه ، ولاجوار يستجير به فيفيئه ..

إضافة أخرى .. بعد أكثر من اربع سنوات على أزمة الكويت نسأل كل اطرافها : هل يساوي ذلك الخلاف المصطنع الذي حشدت له اميركا واوقدت فتنته ، كل مادفع العرب ويدفعون وسوف يدفعون من الثمن الغالي ، واقعا حاضرا تعيسا ومستقبلا غامضا بئيسا ..؟

إن كل ماافرزته تلك الأزمة وحربها الخارجية ، قد شكّلا ، ومن اي زاوية نظرنا إليهما ، الحالة التي انزلق عندها العالم العربي فهوى إلى القاع . ولئن كان ماحدث هو خطأ بكل المقاييس ، فإن ما هو مستمر بسببها هو الخطيئة القاتلة التي ندفع ثمنها جميعا وتقبض اسرائيل فواتيرها كلها . وقد ان في منطق البقاء والمحافظة على الذات ان يعاد النظر في أسباب تلك الحرب فلا نكررها ، وفي اسباب تلك الأزمة فلا تستمر في حياتنا بتداعياتها وأمواجها العاتية .

لسنا ندافع هنا عن احد بعينه ، بل عن الكل ، بما في ذلك الانظمة التي نختلف معها . يكفي أن نسأل انفسنا ، وحصار العراق مطبق على العرب كليل طويل بهيم : إلى متى يستمر هذا الحصار ، وهل من تمام العقل والمصلحة ان يورث بعض أهل الخليج اجيالا قادمة من بنيهم ، حقد الجوار العراقي عليهم ، أو ينقلوا أحقادهم لأبنائهم ..؟ ..

هل يتصور أولئك ان شعب العراق قادر على أن ينسى ماحل به بسببهم .. ينسى حرائره واطفاله وأيتامه وعجائزه الجياع ..؟ ... وهل يحسب أولئك أن شعب العراق سوف ينسى ايضا شبابه الذي صرعته تلك الحرب الأخرى دفاعا عن الجميع في مواجهة الحلم الفارسي ؟

لنحاول أن نتصور جيلاً عراقيا قادما يلد اليوم في قلب هذه المأساة بكل [illegible] الجريح ، وتختزن ذاكرته المشهد بكل آلامه وقهره ، ترى هل بمقدوره [illegible] ينسى وأن يغفر ؟

[illegible] ابسط منطق البقاء ، بقائنا جميعا ، يدعو إلى إعادة نظر في كل [illegible] نعيش به وعليه ونقتاته من احقاد وآلام وخلافات ، فلا أحد يكسب شيئا [illegible] والعكس صحيح ، فالكل مهدد ، والكل يدفع الثمن ، والكل غارق حتى [illegible] في أزمة الوجود والبقاء ، والكل مطوق الإرادة مشلول القرار ، والكل [illegible] الكرامة ، حتى إذا ماحلّ موعد الحصاد لم يجنِ القادمون من الأبناء ، من زرع الآباء ، سوى البغضاء والحقد .

وإذا كنا على قدر من النقاهة والغفلة لا نملك معهما أن نخرج من دوامة تلك الأزمة وحربها التي قسّمتنا في حاضرنا اليوم ، أفلا نستطيع ان نفكر قليلا في ابنائنا غدا وما سيرثون ، وهل نحسب اننا سنمتلك إلى ما لانهاية القدرة على التفسير والتبرير ، وتزوير الحقيقة وتمرير الاكاذيب ، لتبرئة انفسنا من المسؤولية ؟

ثم لنسأل أنفسنا ايضا : ماعمر هذا النفط الذي يستغلوننا به ويستغل بعضنا بعضنا الآخر ؟ خمسون عاما أخرى .. مائة عام .. ثم ماذا بعدها إذا [illegible] النفط وارتفعت مظلة حماية الأجنبي ..؟

[illegible] ماذا لو تبدلت موازين القوى وعاد الروس غدا بلباسهم الجديد ، [illegible] القديمة - الجديدة ، واظل المنطقة صراع جديد - قديم في ظل [illegible] تلك الحرب اللعينة وحصارها .. ترى هل يستطيع عقل فطين أن [illegible] النتائج ، وهل يتصور حال العرب وحروبهم القادمة ومصير [illegible] من بعض العرب على كل العرب بهذا الجيش اللجب من الأجنبي والخارجي والعبري ؟

وقفة مراجعة للنفس يحتاجها كل الأطراف : من قيل لنا إنه اخطأ ومن يحسب انه أصاب ، حتى لايخسر العرب الحاضر بالماضي ، ولا يضيع المستقبل بالحاضر ..

اللهم لقد بلّغنا ، فاشهد .

نهاد الغادري

فشل مؤتمر السكان في اقرار سياسة "الجنس اللطيف بلا حمل ولا أولاد"



كاد موضوع «الاجهاض» ان يكون المسمار الأخير في نعش المؤتمر الدولي للسكان الذي اختتم اعماله في القاهرة الثلثاء الماضي، خصوصاً بعد أن تاكد انه اكتسى صبغة سياسية ودخل التاريخ من باب الحملة التي يقودها الغرب السياسي لتحطيم نسل المسلمين.

هذا على الاقل ما رأته سائر الوفود العربية والاسلامية التي شاركت في هذا المؤتمر. اما الفاتيكان فقد هدد بدوره وتوعد وانذر دعاة الاجهاض بمطاردتهم أينما ذهبوا، وظل الازهر متشدداً بموقفه الرافض لاباحة الاجهاض.

ولأن الجنس هو المحرض الاول لاسعاد البشرية وشقائها، فقد وقف الطرفان - فقراء العالم واغنياؤه - على طرفي النقيض... وصلت خلافاتهم حد الصراع في الصالات الضخمة لقصر المؤتمرات بمدينة نصر.

سبب الصراع ان وثيقة المؤتمر عكست وجهة نظر الدول الغنية التي تتعامل مع الجنس مثل اي سلعة تباع في «السوبر ماركت»... فاذا كان من حق الرجل ان يختار السلعة التي تشبع حاجاته، فمن حقه ايضاً أن يختار المراة التي تشبع غريزته، واذا كان مفعول السلعة ينتهي باستعمالها، فمفعول المراة ايضاً ينتهي كذلك...

وكمن ضرب عصفورين بحجر واحد تحقق هذه الرؤية التي طرحتها وثيقة المؤتمر للرجل ميزتين: الأولى، الاستمتاع بالجنس عند الحاجة والثانية هي عدم تحمل اعبائه المتمثلة في نفقات الزواج وانجاب الاطفال ومسؤوليات الاسرة.

وحتى لا تدفع النساء ثمن شهوات الرجال فقد رفعت وثيقة المؤتمر شعار «الحرية»... فمن حق المراة ان تمارس حياتها الجنسية قبل الزواج، فجسدها ملك لها وهي حرة فيه... ولكن ليس من حق أحد ان يجبرها على الاحتفاظ بجنين لا ترغب فيه، فالاستمتاع بالجنس شيء، اما الأطفال والحمل والولادة فشيء آخر مختلف تماماً.

وتصورت الدول الغنية ان هذه «الوصفة السحرية» يمكن ان تحقق السعادة للفقراء وتخلصهم من ويلات المجاعات والحروب والاطفال اللقطاء والمشردين الذين يتعرضون للموت جوعاً أو قتلاً بسبب الحروب والامراض.

ولكن هذا «الحل السحري» الذي حملته وثيقة المؤتمر فقد مفعوله منذ اول لحظة. فقد أثار الفاتيكان ضجة هائلة خيمت اثارها على أروقة المؤتمر ورفع شعار «لا يجوز أن يكون الاجهاض وسيلة لمنع الحمل، ولا يجوز ان يتم حتى لو كان استمرار الحمل خطراً على حياة الام»... بل ذهب الفاتيكان لابعد من ذلك ورفض استعمال اي وسيلة من وسائل منع الحمل، وان يترك للزوجين مهمة التحكم في الانجاب او عدمه عن طريق الوسائل الطبيعية، حيث يمكن ضمان عدم حدوث الحمل والامتناع تماماً عن استخدام اي وسيلة صناعية لمنع الحمل.

والتف حول الفاتيكان مجموعة كبيرة من الدول، كونت جبهة قوية تصدت للجبهة التي تزعمتها الولايات المتحدة، وخيمت سحب الفشل على المؤتمر اكثر من مرة.

في ظل هذا الجو، اضطرت مصر ان تنضم الى مجموعة كبيرة من الدول العربية والاسلامية، التي طالبت بتعديل القيود التي تتعارض مع الشرائع السماوية، وأصرت على تحريم استخدام الاجهاض كوسيلة لتنظيم الأسرة.

وبعد مفاوضات مضنية، تم تعديل النص ليكون «لا يجوز بأي حال من الأحوال اعتبار الاجهاض وسيلة من وسائل تنظيم الأسرة... وعلى جميع الحكومات والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية المعنية تعزيز التزامها بالحفاظ على صحة المرأة ومعالجة الآثار الصحية للاجهاض، كما ينبغي على الدوام اعطاء الأولوية القصوى لمنع حالات الحمل غير المرغوب فيه وبذل كافة الجهود للقضاء على اللجوء للاجهاض... اما النساء اللاتي يحملن حملاً غير مرغوب فيه فينبغي أن توفر لهن فرص الحصول على المعلومات الموثوقة والمشورة الخالصة. وأية تدابير تتصل بالاجهاض لا يمكن ان تقرر الا على المستوى الوطني او المحلي وفقاً للتشريع الوطني».

«وفي الحالات التي يكون فيها الاجهاض غير مخالف للقانون، يجب الحرص على ان يكون مأموناً وينبغي في جميع الحالات تيسير حصول النساء على خدمات جيدة المستوى تعينهن على معالجة المضاعفات الناجمة عن الاجهاض».

ولكن هذه الصيغة التوفيقية لم تحظ بموافقة دول كثيرة، واندلعت حرب المنشورات في قصر المؤتمرات، تدين ما تم التوصل اليه.

وظل هذا الجو سائداً حتى نهاية المؤتمر الذي مهما قيل عنه، فان «النجاح الكبير» الذي حققه هو فشل خطة «الجنس اللطيف بدون حمل او اولاد» التي حاولت الدول الأوروبية فرضها على الدول العربية والاسلامية، وأقرت بدلاً منها سياسة «الجنس المسؤول» التي تحفظ كيان الاسرة واستقرارها عن طريق الزواج.

القاهرة - «المحرر»

هؤلاء الضباط لن يعودوا

اكد مصدر فلسطيني وثيق الاطلاع لـ«المحرر» ان اسرائيل رفضت عودة ١٧ من اعضاء المجلس الثوري لحركة «فتح» البالغ عددهم ١٠ عضواً الى مناطق الحكم الذاتي، بحجة مسؤولية هؤلاء عن عمليات عسكرية سقط فيها قتلى يهود.

وكشف المصدر عن اسماء ١٣ من اعضاء المجلس الممنوعين من العودة، هم:

- اللواء محمد الناطور - ابو الطيب (مسؤول جهاز امن الـ١٧)
- اللواء محمد جهاد - ابو جهاد (مسؤول القطاع الغربي)
- محمد غنيم - ابو ماهر (مسؤول التعبئة والتنظيم)
- العميد عز الدين شريف - ابو زياد (من قيادة القطاع الغربي)
- العقيد مصطفى عيسى - ابو فراس (من قيادة القطاع الغربي)
- عمر الخطيب - ابو شامخ (القائم بالاعمال الفلسطيني في عمان)
- غازي الحسيني - ابو العبد (رئيس لجان المطاردين)
- محمد داود - ابو داود (قائد عسكري سابق)
- اللواء فخري شقورة (عضو هيئة اركان جيش التحرير الفلسطيني)

بالاضافة الى كل من هند الشوبكي، زهير المناصرة، محمد المدني محمد العالول (من قيادة القطاع الغربي).

وفيما اعتبرت بعض الاوساط القيادية في حركة «فتح» ان رفض اسرائيل دخول هؤلاء الى غزة واريحا يشكل خرقاً واضحاً لاتفاق القاهرة، فان اوساط اخرى قالت ان هذا الرفض سوف يعزز موقف بعض الاطراف الداخلية التي تسعى الى عقد المؤتمر العام للحركة بدون مشاركة الرافضين لاتفاقات الحكم الذاتي، حتى يكون ممكناً بالنتيجة اتخاذ قرار بتحويل الحركة الى حزب السلطة الفلسطينية.

عمان - «المحرر»

السياح الأجانب: خيرهم في ايلات وفضلاتهم في العقبة!

«... حتى زجاجات المياه لا يشتريها السياح الآن من الاردن، بل يحملونها معهم من ايلات ليتركوا لنا الفوارغ في البتراء والعقبة. اذهبوا الى هناك اذا اردتم ان تشاهدوا الزجاجات الفارغة المدموغة باللغة العبرية وهي ملقاة في العديد من انحاء ثغر الاردن الباسم»!!

بهذه الكلمات اجاب احد مدراء الفنادق في مدينة العقبة الاردنية حين سئل عن الفوائد الاقتصادية الاولية التي جناها الاردن بفعل فتح المعبر الحدودي بين مدينة ايلات الاسرائيلية ومدينة العقبة في الشهر الماضي. ويبدو ان المعنيين والعاملين في قطاع السياحة في الاردن قد اكتشفوا اخيراً وجود خطة اسرائيلية لاقتناص عائدات الاردن من السياحة، تقوم على ان يحمل السائح الاجنبي معه الى الاردن كل احتياجاته من ماكولات ومشروبات، لتقتصر زيارته على «التفرج» على بعض المواقع السياحية والاثرية في البتراء والعقبة، ثم يعود في اليوم نفسه كي يبيت في ايلات.

ويخشى اصحاب الفنادق والشركات السياحية الاردنية من ان يؤدي استمرار هذا الوضع الى تحويل البتراء والعقبة واقعياً او من حيث عائداتهما الاقتصادية على الاقل، الى منتجعات اسرائيلية داخل حدود الاردن.

تجدر الاشارة هنا الى ان بعض القائمين على قطاع السياحة في اسرائيل اعلنوا مؤخراً عن نيتهم توفير اعداد كبيرة من الدراجات الهوائية في فنادق «ايلات» لتاجيرها للسياح الذين يرغبون في القيام بزيارة خاطفة الى العقبة والعودة في نفس اليوم الى اسرائيل.

عمان - «المحرر»

تيسير خالد ينفي

نفى السيد تيسير خالد، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، صحة ما يشيعه البعض من انباء حول «طلب لبنان من الانتربول تسليم السيد نايف حواتمة، نظراً لدور الجبهة في عملية تتعلق ببنك الريف في بيروت، واعتبر هذا الكلام اساءة لنضال الشعب الفلسطيني».

الجدير بالتنويه ان «المحرر» نشرت هذا الخبر في عددها الماضي، كما نشرت ضمنه نفياً للسيد خالد جاء فيه بالنص: «ان الخبر مختلق من اساسه وهدف الجهات التي تروج له الاساءة للجبهة وقياداتها».

نعم لغزة أريحا
مع تحيات منظمة التحرير الفلسطينية

نعم لبناء السلام
مع تحيات منظمة التحرير الفلسطينية

راشد الغنوشي لصحيفة "انفو ماتان":

سياسة فرنسا تجاه الجزائر خاطئة

وجود جالية مغاربية كبيرة في فرنسا يمكن أن يكون عامل تقارب لا العكس

اجرت صحيفة «انفو ماتان» الفرنسية حواراً مع رئيس حزب النهضة التونسي الشيخ راشد الغنوشي نشرته في عددها الصادر بتاريخ ١٣ ايلول - سبتمبر الجاري. وقد أجري الحديث في مقر اقامة الغنوشي بلندن، وتضمن اسئلة تركزت حول اوضاع الجزائر وموقف فرنسا منها، وفيما يلي نص هذا الحوار:

- ما رايكم بالاتصالات الجارية بين السلطات الجزائرية وقادة «الجبهة الاسلامية للانقاذ»، وهل ستثمر هذه الاتصالات؟

● هذا ليس مستحيلاً. في مطلق الاحوال، انها تشكل اول بريق امل في النفق الجزائري، وهي المرة الأولى التي يتحدث فيها عباسي مدني. هذا في حد ذاته مهم جداً.

- هل هو محق في الدخول بمفاوضات مع السلطة؟

● ان ميزان القوى الحالي في الجزائر يسمح بأن نامل في تسوية. فلقد اخفق الجيش في ابادة الثورة. والدولة الجزائرية تتفكك، واضحت عاجزة عن تلبية حاجات الناس. وفي الوقت نفسه، ان عوامل الانقسام تتفاعل في جبهة الاسلاميين. الوقت لم يعد لمصلحة أي من الفريقين. وهذا ما يفسر رغبة المعتدلين، من الفريقين، في التفاوض.

- وهل يملك المعتدلون امكانية فرض حل عبر التفاوض؟ مَن يدري، قد تحاول المجموعة الاسلامية المسلحة المضي في استخدام العنف حتى في حال توصل السلطة الى اتفاق مع عباسي مدني؟

● نظرياً، نعم. لكن الشعب قد لا يتبعها. فالسلطة، بالنسبة الى الشعب الجزائري، هي لعباسي مدني وعلي بلحاج.

- في البدء، اختارت الجبهة الاسلامية للانقاذ استراتيجية شرعية. برايكم، هل ان وقف السلطة للعملية الديمقراطية يعطي شرعية للنضال المسلح؟

● بنظري، ان النضال المسلح ليس وسيلة لحل النزاعات السياسية. هذا يعني ان من الممكن تفهم ماذا يحدث في الجزائر. فالثورة التي تشهدها الجزائر لم تنطلق بقرار من هذا الحزب او ذاك، من هذا الزعيم او ذاك، بل من عوامل عدة ادت الى الانفجار. فالدولة الجزائرية اليوم معزولة عزلة الادارة الفرنسية زمن حرب الاستقلال.

- ما ردة فعلكم على قتل المثقفين والأجانب؟

● لا يسعنا الا ان نشجب هذه الاعمال، أياً كانت الجهة التي ترتكبها.

- كيف تفسرون حدوث الانفجار في الجزائر وليس في تونس حيث يعتبر التيار الاسلامي اكثر عراقة؟

● الحركة الاسلامية في تونس لم تناد يوماً بالنضال المسلح. ومن جهة ثانية لا تعاني تونس من ازمة اقتصادية كتلك التي تعاني منها الجزائر، فضلاً عن ان الحرمان ليس نفسه في البلدين. يضاف الى ذلك التقليد الثوري الجزائري غير الموجود في تونس. لكن هذا لا يعني ان تونس في منأى عن انفجار العنف.

- هل سيسرّع وصول الاسلاميين الى السلطة في الجزائر من تطور الاوضاع في تونس؟

● ليس بالمطلق، لأن الامور تتوقف، الى حد ما، على موقف تونس من السلطة الجزائرية الجديدة. ومن المؤكد أن الحكومة التونسية لا تنظر بعين الرضى الى الاتصالات الجارية بين السلطة الجزائرية والجبهة الاسلامية للانقاذ.

- كيف تحكمون على سياسة فرنسا في المغرب العربي اليوم؟

● اعتقد انها سياسة خاطئة. فرنسا لم تفهم ما يحدث في هذه المنطقة. ترفض ان ترى حقيقة كون الاسلام هو الذي يمثل امال واحلام الشباب في بلادنا. الولايات المتحدة، وباقي الدول الاوروبية، بدأت تعي ذلك، لكن فرنسا متاخرة.

- وهل فرنسا على خطأ في اعتقادها بان علاقاتها مع الجزائر ستكون بالضرورة سيئة في حال وصول الاسلاميين الى السلطة؟

● مخطئة بكل تاكيد. ووجود جالية مغاربية كبيرة في فرنسا يفترض ان يكون عامل تقارب بين الدولتين.

اجرت الحوار في لندن دومينيك لاغارد

حسن عبد الرحمن أم أنيس البرغوثي أم مروان كنفاني...؟

مَن هو ممثل عرفات في واشنطن؟

في قاعة المكتب التنفيذي القديم المحاذي للبيت الابيض جرت يوم الاثنين الماضي مراسم خاصة للاعلان عن مجموعة مشاريع ستقام في مناطق الحكم الذاتي بالتعاون مع جمعية اميركية (يهودية - عربية) جديدة اسمها «بناؤون من اجل المستقبل»، وقد تأسست في اكتوبر - تشرين اول الماضي، بعد مؤتمر الدول المانحة الذي دعت اليه الخارجية الأميركية اثر توقيع اتفاق أوسلو.

وقد حضر هذه المراسم البرت غور نائب الرئيس الاميركي، ورابينوفيتش السفير الاسرائيلي في واشنطن، ممثلاً لحكومته، ثم مروان كنفاني ممثلاً لياسر عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية في هذه الجمعية بصفته «حلقة وصل» بينها وبين القيادة الفلسطينية. وكان اكثر ما لفت انتباه الحاضرين ان غور بعد ان قدم السفير الاسرائيلي للحضور تقدم في المقابل وشكر مروان كنفاني الامر الذي ادهش الكثيرين، ذلك لان كنفاني قد ظهر على شاشة التلفزيون وكأنه برتبة سفير وليس برتبة «منسق» او «حلقة وصل»، في الوقت الذي يوجد فيه للمنظمة مكاتبها كما أن لها اكثر من سفير معين، سواء من قبل الدائرة السياسية، وبالذات من فاروق القدومي، او من الرئيس عرفات، ويتقدم هؤلاء حسن عبد الرحمن وأنيس البرغوثي. حيث يشغل الأول موقع مدير مكتبي المنظمة في واشنطن وكندا، وكان مستشاراً للوفد الفلسطيني في المفاوضات المتعددة الاطراف والثنائية في واشنطن وغيرها، كما يشغل الثاني مسؤولية مكتب المنظمة داخل مقر جامعة الدول العربية في واشنطن.

لذلك فقد تساءل الكثيرون: لماذا لم يقدم نائب الرئيس الاميركي اياً من سفراء المنظمة الرسميين وعمد الى تقديم مروان كنفاني، وما هي الدوافع التي ادت الى توجيه الشكر له بدلاً من الآخرين؟

معلومات «المحرر» تفيد بأن كنفاني الذي تم تعيينه كحلقة وصل وليس بصفة سفير أو مندوب رسمي للمنظمة قد اختير استناداً الى «مواصفات» معينة. فمن المعروف بأن جمعية «بناؤون من اجل السلام» يرأسها رئيسان عربي اميركي ويهودي اميركي: الأول هو الدكتور جيمس زغبي رئيس المعهد العربي الأميركي واحد انصار فرض الحصار الجائر على العراق. وأما الثاني فهو ميل ليفين، عضو الكونغرس الذي عرف بكراهيته العمياء للعرب وقضاياهم وبشكل خاص لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقد تم تعيينه في هذا المنصب نظراً لانه مدعوم من قبل شخصيات صهيونية بارزة في البيت الابيض منها مارتن انديك، مستشار كلينتون لشؤون الامن القومي المتخصص بالشرق الاوسط.

اما مروان كنفاني فهو رجل ذو طموحات لا نهاية لها، احد ابرز محطاتها ان يكون سفيراً للمنظمة والشعب الفلسطيني في واشنطن بدلاً من عبد الرحمن وبرغوثي. ومعروف عن كنفاني، كما كشفت «المحرر» قبل اشهر قليلة، بانه كان يحاول عقد الصفقات في مناطق الحكم الذاتي والحصول على العمولات والصفقات. غير ان محاولاته كشفت، وها هو ياخذ فرصة اخرى للحصول على ما فاته من عمولات من خلال الشركات التي تتعامل مع جمعية «بناؤون من اجل السلام» وبالتعاون الوثيق مع الدكتور جيمس زغبي الذي يعتبر حلقة وصل وممثل على مستوى عالٍ في البيت الابيض للعرب في اميركا.

ان ظهور كنفاني وتقديم وتوجيه الشكر اليه من قبل البرت غور يحمل في طياته اكثر من مجرد ملاحظة عابرة، ويثير اكثر من علامة استفهام كبيرة في مقدمتها: من هو ممثل ياسر عرفات في واشنطن؟ وكيف يمكن لمروان كنفاني ان يقفز فجأة الى واشنطن لكي يقلب الاوضاع داخل مكاتب ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الاميركية، ومن اعطاه هذا الضوء؟

واشنطن - خاص

ابو مازن عاد ليعتزل؟

بعد عام واحد من سرقته لكاميرات التلفزة في واشنطن واوسلو، لم يعد «ابو مازن» صاحب تلك الهالة، ولا ذلك الصوت، ومع ذلك كان أول ما صرح به لدى قدومه الى أريحا انه يريد اعتزال العمل السياسي، ولم يزد على ذلك غير القول: اريد أن اعيش في وطني وابقى فيه، ولا اريد شيئاً آخر».

وفي اليوم ذاته عاد ايضاً ناصيف عواد، الأمين العام لجبهة التحرير العربية وعضو قيادة حزب البعث (العراقي)، وقد جرى له استقبال حار، فيما دخل ابو مازن بصمت، ولم يمكث في اريحا سوى ساعة واحدة انتقل بعدها في سيارة «فان» بنية اللون وحيدة الى احدى ضواحي رام الله، ومن ثم الى غزة حيث يقيم الآن في فندق فلسطين، واعلن انه سيعود الى تونس لترتيب اموره كي يرجع ليستقر في الوطن نهائياً.

وقد بدأ البحث عن بيت له في مدينة رام الله ليستقر فيه.

وسط استمرار اختفاء جلود عن المسرح

رسائل القذافي في احتفالات الفاتح من سبتمبر:

• استمرار التسلح مهما استمر الحصار • عدم مهاجمة الخليجيين
• اعادة فلسطينيي ليبيا الى غزة وأريحا • مشروع مصالحة القاهرة - الخرطوم • مشروع اقامة جامعة الوحدة العربية

احتفالات ليبيا الضخمة بالعيد الخامس والعشرين لثورة الفاتح من سبتمبر، فاقت تكاليفها حسبما تردد مصادر شبه رسمية المئة مليون دولار، الامر الذي اراد ان يعكس من خلاله الليبيون اعتدادهم بالنفس، وعدم تأثرهم باستمرار الحصار المفروض عليهم بسبب ازمة لوكيربي، مهما طال الزمن.

وقد بلغت التكاليف ذروتها في العرض العسكري الضخم الذي شاركت فيه اكثر من ١٥٠٠ دبابة ومئات الطائرات والعربات المدرعة، وحضره الزعيم الليبي بزيه العسكري الموشح بالوسام الذي منحته له الجماهير الليبية، وشارك فيه الرئيس الجزائري الامين زروال، والرئيس السوداني الفريق عمر البشير، والامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد، بالاضافة الى وفود رفيعة المستوى تمثل ٨٨ دولة.

منذ اللحظات الاولى كان واضحاً ان العقيد قد اراد من وراء اقامة هذا الاستعراض العسكري توجيه رسالة للغرب مفادها ان بلاده ما زالت تحصل على الاسلحة والمعدات العسكرية المتقدمة من مختلف دول العالم. ومع انه اعترف بان قواته ستكون في مرمى الصواريخ الاميركية اذا اقدمت اميركا على الهجوم على ليبيا، كما ان القوات الاميركية لن تكون في مرمى الاسلحة الليبية، ولكن الهدف من تسليح هذا الجيش المكون من مليوني جندي هو ردع المعتدين اذا فكروا في احتلال الاراضي الليبية.

اما اكثر الامور التي لفتت انظار المراقبين فتمثلت في اختفاء عبد السلام جلود الرجل الثاني في ليبيا عن مسرح الاحداث منذ شهور، وتكتم المسؤولين الليبيين على اخباره او مكان تواجده، غير ان مصادر غير رسمية اشارت الى ان الصراع بين القذافي وجلود قد اشتد مؤخراً، ووصل ذروته بعد قيام اللجان الثورية التي يشرف عليها جلود بالتدخل في اعمال الامانات «الوزارات» بشكل جعلها مجرد هيئات ضعيفة لا تملك اية سلطات في مواجهة اللجان الثورية التي اصبحت تهيمن على زمام الامور في ليبيا.

واشارت مصادر ليبية الى ان العقيد القذافي كان يميل الى تسليم المتهمين في قضية لوكيربي الى سلطات التحقيق في سكوتلانديارد ضمن شروط وضمانات. الا ان جلود عارض ذلك بشدة لعدة اسباب منها صلة القربى التي تربطه بالشخصين المتهمين. ويبدو ان هذا الصراع قد حسم مؤخراً لصالح العقيد الذي استعان بمجموعة كبيرة من الموثوقين من قبله في المواقع المؤثرة مثل احمد ابراهيم امين الاعلام، وهو ابن اخ العقيد، واحمد قذاف الدم حاكم المنطقة الجنوبية، ومحمد حجازي وزير الداخلية والعدل، علاوة على بعض مجموعات اخرى في اللجان الثورية. غير ان مصادر اخرى اشارت الى عقد اجتماع منذ حوالي اسبوعين بين الزعيم الليبي وجلود تم الاتفاق فيه على عودة جلود للاضواء ولكن بدون سلطات او صلاحيات. وعلى اي حال فقد اثبتت هذه الازمة ان القذافي هو الرجل الوحيد القوي في ليبيا.

ولم تتوقف مفاجآت الزعيم الليبي في احتفالات الفاتح من سبتمبر عند هذا الحد، فقد لوحظ وجود عدد كبير من الوفود الخليجية المشاركة، خصوصاً السعودية التي ارسلت مبعوثاً خاصاً للملك، وعمان، وقطر، والكويت والامارات، وتجنب العقيد تماماً هجومه التقليدي في مثل هذه المناسبات على شيوخ الخليج، الا انه وصف الحكام العرب بانهم لا حول لهم ولا قوة. فالسعودية كما قال «فشلت جهودها في حل ازمة لوكيربي، ولم ينجح فهد في جهوده رغم ان اميركا تاخذ من بترول السعودية ٨ ملايين برميل كل صباح». وقال ان حاكماً عربياً (لم يذكر اسمه) جاءه يبكي لان المسؤولين الاميركيين قالوا له «اقفل فمك» عندما حاول فتح موضوع لوكيربي معهم، ووصف الحكام الخليجيين بانهم طيبون مثل «عمي الشيخ زايد وعمي جابر».

اما مفاجأة القذافي الحقيقية فكانت اعلانه عن تشكيل لجنة تتولى مهمة ترحيل الفلسطينيين المقيمين في ليبيا وعددهم ثلاثين الفاً الى غزة وأريحا، وقد وجه نداءً الى الحكام العرب دعاهم فيه الى ان يحذو حذوه كي يجري وضع اتفاق غزة - اريحا موضع الاختبار، والتاكد من انهما تحررتا ام لا، وقد اثار هذا الاجراء مخاوف الجالية الفلسطينية المقيمة في الجماهيرية، وانفجر على اثره اشتباك كلامي بين مؤيدي عرفات الذين حضروا الاحتفالات ومعارضيه، وابرزهم نايف حواتمة وابو موسى الذي انتقد ليبيا لانها وجهت الدعوة الى «رفاق عرفات الخونة» - كما قال..

وشنّ الزعيم الليبي في خطابه هجوماً عنيفاً على الولايات المتحدة التي ارغمت الدول العربية على التوقيع على اتفاقيات الاستسلام والهزيمة وقال ان العراق يدفع ثمناً فادحاً لقيامه بضرب تل ابيب بالصواريخ، وهذا هو السبب الحقيقي لاستمرار الحصار عليه.

واللافت ان الزعيم الليبي ما زال يتحدث بنفس قوي، ويؤكد انه لن يتنازل ولن يستسلم للغرب حتى لو استمر الحصار الى يوم القيامة.

ومما لاحظه الصحافيون في الجلسات الخاصة مع العقيد القذافي انه يتحدث بايجابية عن «الشقيقين الجارين» مبارك والبشير، ويصفهما بالطيبة والاخلاص، والشيء الوحيد الذي ياخذه عليهما هو عدم تصديهما للمؤامرة الاجنبية التي افسدت العلاقات بين البلدين. وانتهز العقيد فرصة زيارة البشير لليبيا فطرح فكرة عقد قمة مصرية سودانية ليبية لازالة السحب القائمة في سماء القاهرة - الخرطوم. ويبدو أن جهوده اوشكت ان تثمر، وقد انعكس ذلك خلال اللقاء الدافئ بين الصحافيين المصريين والرئيس البشير وعتبه «الرقيق» على القاهرة.

وكان حرص العقيد على اتمام عملية المصالحة المصرية - السودانية نابعاً من تصميمه على طرح «مبادرة القذافي للتضامن العربي» على الملوك والرؤساء في غضون الايام المقبلة، وتتضمن المبادرة مقترحات تقضي بتحويل القمة العربية الى مجلس رئاسي عربي يدخل في هيكلية الجامعة العربية، تنبثق عنه امانة دائمة للمجلس الرئاسي العربي، ومؤتمر قومي اتحادي، ومحكمة عدل عربية، ومجالس اتحادية متخصصة. وأن يتغير اسم جامعة الدول العربية الى جامعة الوحدة العربية، وبدأ العقيد مشاوراته مع الامين العام للجامعة، وبعض الوفود الخليجية.

غير ان السؤال الذي يطرحه المراقبون: هل توافق الدول الخليجية على هذه المبادرة بما تعنيه من تحقيق الصلح مع العراق وعودته الى الصف العربي؟ وهل تترك الدول الغربية الزعيم الليبي مع احلامه وتطلعاته ام تتعمد تشديد الحصار عليه؟

القذافي نفسه لا يتوقع ردوداً ايجابية على الصعيدين العربي والدولي، لذلك هيأ «جماهيريته» كما يتردد هنا لمواجهة الظروف الاصعب.

طرابلس الغرب - موفد «المحرر»

إقصاء الاسلاميين مطلب الأحزاب المغربية

الجماعات الاسلامية المغربية ساخطة هذه الايام على الاحزاب السياسية يميناً ويساراً، في الوقت الذي بدأت تنظر فيه بعين الرضى الى السلطات الحكومية التي كانت الى وقت قريب تترصد اخطاءها وتنتقد الكثير من قراراتها، فما سبب هذا التحول؟

مصدر قيادي اسلامي قال لـ«المحرر» ان سبب ذلك يعود الى اصرار وسائل اعلام هذه الاحزاب على الصاق تهمة الارهاب بالاسلام، والربط بين العناصر التي شاركت او نفذت الاعتداء على الفندق المراكشي وعدة مرافق اخرى وبين التنظيمات الاسلامية، في حين ان وزير الدولة في الداخلية والاعلام، الذي يمسك بخيوط هذه القضية نفى وجود صلة بينها وبين الاسلام السياسي في المغرب، وزاد على ذلك قوله: «ان الاسلاميين في المغرب يستبعدون اللجوء الى العنف».

لكن لماذا تتهمكم صحافة هذه الاحزاب بالارهاب؟

جواباً على ذلك يقول المصدر نفسه: بعد ان اصبحت هذه الاحزاب قاب قوسين او ادنى من تولي مقاليد السلطة في الحكومة الائتلافية التي دعا العاهل المغربي الى تشكيلها مطلع السنة القادمة، انتهزت فرصة توتر الناس في هذه الايام بفعل الهاجس الامني وركبت موجة الاعدام التاريخيين للاسلام، بهدف تصفية حسابات سياسية خاصة مع الجماعات الاسلامية، التي اصبحت بديلاً يتطلع اليه الشارع السياسي في خضم الاخطاء السياسية لهذه الاحزاب.

واضاف المصدر القيادي قائلاً: ان تاكيد براءتنا من تهمة الارهاب، يعني تمتعنا بحق ممارسة العمل السياسي العلني، وهو ما يعني انخراط خصم سياسي قوي في اللعبة الديمقراطية.

الجدير بالذكر ان الجماعات الاسلامية المغربية كسائر القوى السياسية الاخرى لم تعلن رسمياً موقفاً معارضاً لقرار الحكومة المغربية فتح مكتبي اتصال مع اسرائيل في كل من الرباط وتل ابيب، وباستثناء «الكونفدرالية الديمقراطية للشغل» التي تنضوي تحت لواء حزب الاتحاد الاشتراكي فان سائر التنظيمات وقفت موقف اللامبالاة من الموضوع، وكذلك كان موقف الصحف ما عدا صحيفتي «بيان اليوم» الناطقة بلسان حزب التقدم والاشتراكية، واسبوعية «الجريدة الشعبية» الموالية للجماعات الاسلامية.

الرباط - ابو بكر الشريف

المفاوضات عبر كريستوفر قطعت شوطا تجاوز ألغام رابين

وحدها جائزة نوبل للسلام يمكنها انقاذ الرئيس الاميركي كلينتون وضمان تجديد انتخابه لولاية رئاسية جديدة.

هذا اول ما يتبادر الى ذهن المراقب لدى سماع خطاب كلينتون قبل ايام، بمناسبة الاحتفال براس السنة العبرية، حين قال: السلام العربي - الاسرائيلي افضل جائزة احصل عليها خلال ولايتي.

«جائزة»... «ولاية»... وتكتمل الصورة بتصريح كريستوفر قبل ٤ اسابيع عن ولادة السلام السوري - الاسرائيلي في اواخر العام ١٩٩٦. خريف ١٩٩٦ هو موعد اجراء الانتخابات الرئاسية الاميركية، التي سيخوضها الرئيس الحالي عملاً بالتقليد الذي يتبعه رؤساء الولايات المتحدة الاميركية والقاضي بالعمل للبقاء في البيت الابيض مدة ٨ سنوات. عندما حدد كريستوفر هذا الموعد، صعق المتفائلون الذين علقوا الآمال على امكانية ولادة الحل خلال ايام... بعد لقاء الحسين ورابين في واشنطن. وكم أخطأ المتفائلون في الظن أن قادة الدول، والاميركيون بخاصة، ينجزون الاعمال الكبرى لوجه الله فقط. زار الوزير الاميركي المنطقة، وحضر احتفال فتح المعابر بين الاردن واسرائيل، وقفل عائداً الى واشنطن لـ... يعود هذه المرة الى «الشرق الاوسط» في جولة مكوكية جديدة.

عام ١٩٩٦، هو ايضا عام الانتخابات الاسرائيلية العامة التي لم يسقطها كريستوفر من حسابه حين ادلى بتصريحه الشهير. واذا برئيس الحكومة الاسرائيلية رابين يعلن يوم الاثنين ٥ ايلول (سبتمبر) الجاري ان ليس لديه اي موعد نهائي للحل «حتى لو اقتربنا من منتصف عام ١٩٩٦، قرب الانتخابات المقبلة، فلن نجمد المفاوضات»... فتكتمل الصورة اسرائيليا بعد ان اكتملت أميركيا على صعيد توقيت الحل...

... ولكن ... لم يكتف اسحق رابين بتحضير هذه «الجائزة» - الهدية لحزبه، بل قدم شيئا جديدا او بالاحرى تنازلا حين استطرد قائلا: «وبدلا من اللجوء الى استفتاء (بشأن الانسحاب من مرتفعات الجولان) سنلجأ (بشأن هذا الامر) الى الانتخابات».

المتغيرات تفرض حقائق جديدة تلزم باجراء تعديلات على المواقف المبدئية المعلنة تؤدي احيانا الى التراجع عن المواقف جزئيا او بشكل كامل. فالبرنامج الذي على اساسه فاز حزب «العمل» في الانتخابات العامة سنة ١٩٩٢، نص على مبدأ الانسحاب من غزة ومن «مناطق» في الضفة الغربية المحتلة، كما نص على عدم التخلي عن مرتفعات الجولان السورية. فاذا بالاسابيع التي تلت سقوط بوش وفوز كلينتون، في العام نفسه، تشهد خرقا للمبدأ المقدس، اسرائيليا، من خلال تفاوض الاسرائيليين مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية في «أوسلو»... فكان «اعلان المبادئ» في حديقة البيت الابيض يوم ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣. تلا ذلك وعد قطعه رابين بربط اي انسحاب من الجولان بقرار يتخذه الاسرائيليون من خلال الاستفتاء. رفضت دمشق هذا الشرط الاسرائيلي معتبرة انه مثلما لا يحق للمحتل ان يضم المرتفعات كما فعل عام ١٩٨١، لا يحق له أن يجري استفتاء لتقرير مصير أراض ليست ملكه.

امام التشدد السوري في هذا الموضوع، اطلق وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز تصريحا اشار فيه الى «السيادة السورية على الجولان» فيما تابع رابين القول بوجوب اجراء استفتاء... وها هو اليوم يتراجع عن موقفه واضعا قضية الانسحاب من الجولان في اطار بند من جملة بنود عدة سيتضمنها البرنامج الانتخابي لحزبه على غرار البند المتعلق بالانسحاب من غزة ومناطق في الضفة في برنامج الانتخابات الماضية. هكذا، يصبح مشروع الانسحاب من الجولان شعارا لحزب العمل في الانتخابات المقبلة. وبطبيعة الحال، أن هذه الخطة الجديدة تشكل «آلية تحضير» للرأي العام الاسرائيلي الذي قد لا يضحي بالبرنامج الاقتصادي والاجتماعي لحزب العمل من أجل الاحتفاظ بالجولان. فالأزمة الاقتصادية العامة، التي تضرب المجتمع الاسرائيلي مثلما تضرب باقي المجتمعات، قد تسهل عملية «تمرير» مشروع الانسحاب في سياق تبني البرنامج ككل. وعلى هذا الصعيد، يلعب الاتحاد العام للنقابات العمالية (الهستدروت) دورا فاعلا لا سيما أن حاييم رامون، الأمين العام للاتحاد والمرشح تولي رئاسة الحكومة في حال فوز العمل، يقود جناح «الحمائم» داخل الحزب. ولقد تراس رامون لجنة ضمت ثمانية من نواب الحزب، منهم يوسي بيلين ويائيل دايان وابراهام بورغ، دعت يوم الجمعة ١٠ ايلول (سبتمبر) الجاري الى تعديل ميثاق الحزب بشطب المقاطع التي تنص فيه على وجوب «الاحتفاظ بالسيادة الاسرائيلية على الجولان». صحيح ان بيان «الحمائم» جاء ردا على بيان اصدرته مجموعة من «صقور» حزب العمل، بقيادة النائب افيدور كاحالان، اتهمت فيه رابين وبيريز بعقد اتفاق سري للتخلي عن المرتفعات، غير أن المراقبين لا يستبعدون وجود تنسيق دقيق بين جماعة رامون وكل من رئيس الحكومة ووزير الخارجية لجعل الاسرائيليين يعتادون على الحديث عن فكرة الانسحاب هذه.

هذه هي المعطيات الاسرائيلية المتوفرة اليوم، في وقت تستمر فيه المفاوضات عبر كريستوفر. فلا احد يستطيع ان يتوقع جمودا في هذه المعطيات، ولا احد يستطيع ان يتوقع عدم حدوث هزة ضخمة داخل حزب «العمل» تقضي على الحكومة الحالية وتتسبب في اجراء انتخابات مبكرة يصعب التكهن بنتائجها الآن. وكل شيء يدل على تمسك الادارة الاميركية بالسلطة العمالية القائمة في اسرائيل. وعلى هذا الصعيد، لا يستبعد المراقبون ان تكون تصريحات رئيس اركان الجيش الاسرائيلي، ايهود باراك، المعارضة للانسحاب مفتعلة بالتنسيق ما بين واشنطن وتل ابيب لتبرير تعيين امنون شاحاك خلفا له في رئاسة الاركان كاجراء لا بد منه لـ«تطبيع» الجيش مع المرحلة الجديدة، اذ أن امنون شاحاك هو الذي اجرى مفاوضات الحكم الذاتي مع الفلسطينيين بعد ان قام بتصفية العديد منهم اثناء توليه رئاسة الموساد.

لقد فجّر باراك قنبلته المعارضة ثم سارع الى تاكيد ولائه عبر رسالة تهنئة وجهها الى رابين بمناسبة السنة العبرية جاء فيها: «الجيش سيستمر في مواكبة تغيّر الاحتياجات العسكرية للامة وفقا لقرارات الحكومة».

دمشق تعرف مدى دقة الموقف الاسرائيلي الداخلي، لكن معرفتها لا تدفعها الى التجاوب مع مطلب رابين بضرورة القيام بخطوة مشهدية على طريقة زيارة الرئيس انور السادات للقدس او لقاءات حديقة البيت الابيض. فللاميركي وللاسرائيلي حساباتهما المختلفة عن الحسابات السورية. ومسالة التوقيت ورقة في يد دمشق وليست ضدها. فهي اذ تطرح مبدأ السلام الشامل مقابل الانسحاب الكامل، انما تتمسك بموقفها على ايقاع التقدم البطيء الذي تحرزه المفاوضات عبر كريستوفر. والأخير يجمع الأوراق التي يتم الاتفاق عليها، الواحدة تلو الأخرى، ليطرحها حين تدق الساعة في صيغة مشروع حل. ويبدو، حسب ما تسرب عن اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي، يوم الخميس ٨ ايلول (سبتمبر) الجاري، ان مباحثات ايهود باراك في واشنطن تناولت امورا تقنية حول دور القوات الاميركية في مرحلة ما بعد قيام اتفاق سوري - اسرائيلي. حتى ان رابين شرح لوزرائه باسهاب غير متعارف عليه تفاصيل ما يجري في المباحثات التقنية فقال لهم: «سنطلب دعم الاميركيين في ثلاثة مجالات: «الردع والانذار المبكر وامكانات قتالية مادية». فحصل وزير البيئة يوسي ساريد على حفنة من المعطيات جعلته يصرح، اثر الاجتماع، أن الانسحاب الاسرائيلي من الجولان «سيكون عميقا ومؤلما»... أي أن صيغة «مجدل شمس - أولا» سقطت نهائيا في الحسابات الاسرائيلية التي باتت مبنية على اساس الحل العام وفق مبدأ «السلام الشامل مقابل الانسحاب الكامل».

وهنا يتوقف المراقبون عند خطاب الرئيس السوري حافظ الاسد امام مجلس الشعب في دمشق، وقوله ان سورية ابلغت الوزير كريستوفر بوجوب العمل لتحقيق السلام «الذي يضمن الانسحاب الشامل. كما انها (سورية) مدركة ان للسلام متطلباته الموضوعية، وستفي بالمتطلبات الموضوعية للسلام التي يتم الاتفاق عليها». وبعد اشارته الى أن المفاوضات تتناول أدق التفاصيل، قال لأعضاء المجلس: «اذا توصلنا الى السلام ساخبركم بالتفاصيل حول ما قلناه وما قالوه».

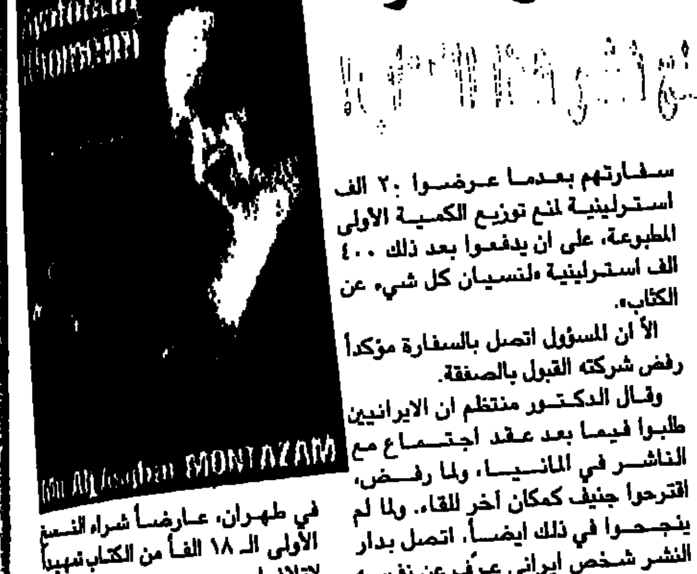
صحيح ان الاسرائيليين حققوا اختراقا على الجبهتين الفلسطينية والاردنية، لكن عروضهم المقدمة للبنان تبين أنها غير جادة لعلمهم بأن بيروت ليست في وارد الموافقة عليها وذلك لسببين: الأول انها مرفوضة لبنانيا لعدم استعداد البنية الاجتماعية - الطائفية اللبنانية لتقبلها، والثاني لانها بعيدة كل البعد عن حقيقة ما يدور حول مشروع الانسحاب من الجنوب والبقاع الغربي في المفاوضات التي تتم عبر كريستوفر. فاقتراحات رابين التي نقلها السفير الاميركي مارك هامبلي كانت عبارة عن ألغام تمت في سياق الضغوط التي تمارس على هامش الاقتراحات المتناقضة التي ينقلها الوزير كريستوفر بين تل ابيب ودمشق.

وتفيد المعلومات أن الشوط الذي قطعته المفاوضات تجاوز اقتراحات رابين بشأن لبنان اذ بات الحديث يعكس تقبلا، اكثر من الماضي القريب، لفكرة الكونفدرالية اللبنانية - السورية مقابل المشروع الكونفدرالي الاسرائيلي - الفلسطيني - الاردني الذي اخذت طلائعه تظهر عبر المشاريع الاقتصادية المشتركة الواردة اساسا في برنامج يحمل عنوان: «بناء شرق أوسط جديد».

حسن حمادة

"آية الله خميني: حياته وعصره"

السفارة الايرانية في بون دفعت اكثر من نصف مليون دولار لمنع نشر الكتاب!!



اصيبت السفارات الايرانية في اوروبا بالاحباط بعدما اخفق سلاحها المعروف «بالدولارات» في منع نشر وبيع كتاب «آية الله الخميني: حياته وعصره»، الذي وضعه الدكتور مير علي اشغر منتظم احد كبار الدبلوماسيين الايرانيين في القارة الاوروبية بين عامي ١٩٧٩ و١٩٨٥ الذي كان حتى لجوئه الى الغرب احد المقربين من الخميني.

ويعود سبب المحاولات الايرانية المستميتة لمنع نشر هذا الكتاب الى تحميل رفسنجاني مسؤولية معظم عمليات الارهاب والاغتيال والنسف التي تمت داخل ايران، اذ يتهمه بتفجير مقر «الحزب الجمهوري» عام ١٩٨١ الذي قتل فيه ٧٤ شخصاً بمن فيهم رئيس الحزب آية الله بهشتي و١٢ وزيراً و٢٨ نائباً في البرلمان.

ويقول الكاتب ان المدعي العام الايراني يومذاك آية الله علي قدوسي اغتيل قبل عدة ايام فقط من تقديم تقريره النهائي حول تحقيقاته في التفجير اذ «وضع اللوم في الحادث على رفسنجاني».

وكشف الكتاب النقاب لأول مرة عن ان آية الله خميني كان في اقامة منزلية جبرية طيلة معظم عهده، اي بعد اشهر فقط من اطاحة الشاه، حتى وفاته، وكان المتطرفون من الملالي يستخدمونه كصورة خارجية فقط يحكمون هم من خلفها.

وقالت مصادر دار النشر البريطانية «انغلو - يوروبيان» ناشرة الكتاب لـ «المحرر» ان دبلوماسيين ايرانيين عرضوا عليها ان تبيعهم الـ ١٨ الف نسخة الاولية التي طبعت قبل انزالها الى الاسواق. لكن الشركة رفضت ذلك.

واضافت المصادر: ان دبلوماسيين ايرانيين اخرين في العاصمة الالمانية بون اعطوا مسؤولاً عن المكتب التمثيلي لدار النشر البريطانية هناك ارقام هواتف سفارتهم بعدما عرضوا ٢٠٠ الف استرلينية لمنع توزيع الكمية الاولى المطبوعة، على ان يدفعوا بعد ذلك ٤٠٠ الف استرلينية «لنسيان كل شيء عن الكتاب».

الا ان المسؤول اتصل بالسفارة مؤكداً رفض شركته القبول بالصفقة.

وقال الدكتور منتظم ان الايرانيين طلبوا فيما بعد عقد اجتماع مع الناشر في المانيا، ولما رفض، اقترحوا جنيف كمكان آخر للقاء. ولما لم ينجحوا في ذلك ايضاً، اتصل بدار النشر شخص ايراني عرّف عن نفسه بانه مسؤول كبير في وزارة الخارجية في طهران، عارضاً شراء النسخ الأولى الـ ١٨ الفاً من الكتاب تمهيداً لاتلافها.

لندن - «المحرر»

الشاه طبعها... وخامنئي يصرفها!

١٠ مليارات دولار مزورة في البنك المركزي الايراني!

اضطرت الولايات المتحدة الاميركية في تموز - يوليو الماضي الى اعادة تصميم ورقة المئة دولار وطبعها وانزالها الى الاسواق، على اثر اعتقال شخصين من كوريا الشمالية في مطار ماكاو بالكونتون البرتغالي الملاصق لهونغ كونغ، وبحوزتهما ١٨٠ الف دولار من فئة المئة المزورة.

وقال مسؤول امني اميركي ان المعتقلين اعربا عن اعتقادهما بان وراء موجة انتشار الدولارات المزيفة في اسواق اسيا «تكمن ايران بالتعاون مع كوريا الشمالية». وكشف النقاب عن ان اوراقاً اخرى مزيفة صودرت من اسواق اليابان، فيما صودر ٢٥٠ الف دولار مزيف آخر في هونغ كونغ، بعدما ابلغ الاميركيون البريطانيين بهذه العملية الواسعة على المستوى الدولي.

واماطت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية، استناداً الى صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية الصادرة في الرابع من تموز - يوليو الماضي، اللثام عن ان ايران طبعت في السبعينات في عهد الشاه ما بين مليار و١٠ مليارات دولار مزيفة حصلت على افلامها الجاهزة للطبع من المخابرات الالمانية الشرقية السابقة «ستاسي».

ويقول تقرير قدم الى لجنة «مقاومة الارهاب والتزوير» في الكونغرس الاميركي ان تلك الاموال الايرانية المزورة موجودة حتى الآن في البنك المركزي الايراني الواقع في شارع «شهداء» في طهران، وان عمليات توضيبها وشحنها تتم في مطار مهرباد.

وتقول مصادر «السي.آي.إي» ان الايرانيين دفعوا مئات الملايين من الدولارات المزيفة تلك بدل شراء اسلحة من الاسواق السوداء الدولية، وان الكوريين الشماليين قد يكونون وافقوا على بيع ايران اسلحة وصواريخ وطائرات بدولارات مزيفة ولكن باسعار مضاعفة. وقالت المصادر ان عمليات التزييف هذه هي من الدقة بحيث لم يمكن اكتشافها الا بعد عدة سنوات.

وكانت طهران وقعت عام ١٩٨٩ مع بيونغيانغ اتفاقات «اقتصادية وعلمية وتكنولوجية»، بالاضافة الى معاهدة «تبادل خبرات عسكرية ومعلوماتية»، ربما تكون شملت الاتفاق على صفقة تصريف دولارات البنك المركزي الايراني المزيفة.

وفي نيسان - ابريل الماضي، اكتشفت المخابرات البريطانية الخارجية (ام.آي.٦) علاقة بين ايران والجيش الجمهوري الارلندي السري بعدما صادرت كميات من صواريخ «ستنجر» الاميركية التي كانت بين ايدي المجاهدين الافغان، ومستودعاً كبيراً من الاسلحة والذخائر عثر بداخله على مبلغ ٥٠٠ الف دولار حقيقية و٦ ملايين دولار من فئة المئة المزيفة نفسها.

وتذهب صحيفة «صنداي تايمز» الى ابعد من ذلك فتقول ان الايرانيين ربما موّلوا ايضاً عمليات زراعة وتكرير وشحن المخدرات من البقاع اللبناني طوال الثمانينات بالدولارات المزيفة، وقبضوا اثمانها بعد تصريفها في اسواق اوروبا والاميركيتين بدولارات صحيحة.

وكشف مصدر تابع للكونغرس الاميركي تعليقاً على «هذه الموجة من عمليات التزييف الهائلة» النقاب عن انه قد يكون من الاسباب الملحة التي فرضت على الولايات المتحدة التخلي عن شاه ايران وعدم دعمه ضد الثورة الاسلامية، ان واشنطن علمت من جواسيسها وراء الستار الحديدي (يومذاك) بتعاون الشاه والمخابرات الالمانية الشرقية على تزييف الدولار الاميركي وغير ذلك من الاشياء.

لندن - «المحرر»

الأردن: هل دقت ساعة حكومة المجالي؟

لم تكد تمضي ايام قليلة على تشكيل «اللجنة الملكية للتطوير الاداري» في الاردن برئاسة ولي العهد الأمير حسن، حتى بدأت الأوساط السياسية المطلعة تربط بين مهمات هذه اللجنة من جهة، وبين عجز حكومة الدكتور عبد السلام المجالي عن ازالة روائح الفساد المالي المنبعثة من مؤسسات اقتصادية هامة من جهة اخرى.

مصادر اردنية معروفة بقربها من دوائر صنع القرار قالت لـ «المحرر» ان المهمات التي انيطت بهذه اللجنة، تقع اصلاً في صلب عمل المؤسستين التنفيذية والتشريعية على حد سواء، ومن هنا، يبدو واضحاً ان تشكيلها يؤشر الى تغيير حكومي قادم خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

واضافت المصادر قائلة ان التصريحات التي ادلى بها الدكتور المجالي في واشنطن حول الوضع الصعب الذي يعاني منه الدينار الاردني، قد مهدت الطريق اكثر نحو هذا التغيير.

وعلى الرغم من ان اسم المرشح القادم لتشكيل الحكومة لا زال موضع تكهن واجتهادات كثيرة الا ان مصادر «المحرر» رجحت بان يكون اما طاهر المصري الذي اعلن مؤخراً نيته بعدم ترشيح نفسه لرئاسة مجلس النواب خلال الدورة القادمة، والمعروف بانه من اصل فلسطيني، ويمتلك شعبية كبيرة في الضفة الغربية المحتلة، او زيد الرفاعي، صديق دمشق، وصديق واشنطن الذي ينظر اليه المراقبون في عمان بوصفه الدبلوماسي الأردني الأكثر معرفة بسياسات الغرب عموماً، وسياسة الادارة الاميركية على وجه الخصوص.

قريباً: من نتانيا الى عمان

בקרוב
מנתניה
לעמאן

بدأت شركة «ايجد» الاسرائيلية للباصات التحضير لفتح خط جديد لها الى الاردن، وقامت بتجهيز محطات المسافرين من القدس وايلات ونتانيا وغيرها الى عمان، اربد، العقبة... الخ. وقد كتب على احدى لوحات محطات الباص المركزية في مدينة «نتانيا» الساحلية بالعبرية كما يبدو في الصورة: «قريباً من نتانيا الى عمان».

انتقاماً من مواقفه المعادية للاحتلال

أصابع الموساد وراء الهجوم على البابا شنوده

البابا يرد: سرية التحقيقات مع الكهنة تستهدف حمايتهم • هناك مسؤولات عن الراهبات ولا صلة لي بهن • هذه قصة انضمامنا لمجلس الكنائس العالمي • القساوسة لا يشترون المرسيدس • «شهود يهوه» موجودون في مصر ولكن بشكل فردي

نشرت «المحرر» في عددها الماضي مجموعة من الاتهامات التي يوجهها بعض اركان الكنيسة القبطية في مصر الى البابا شنوده كنموذج لما يتعرض له قداسته بسبب موقفه السياسي ولاسيما تجاه اسرائيل، ومنعه الأقباط من زيارتها طالما بقي الاحتلال. هنا استكمال للموضوع من وجهة النظر الاخرى، ويتضمن ردود البابا على ابرز الاتهامات التي وجهت اليه:

لم يتبع البابا شنوده نصيحة المسيح التي تقول «اذا ضربك أحد على خدك الايمن فأدر له الايسر»... وقرر اطلاق النار على معارضيه، وطوّر انصاره الهجوم فتدخلت الدولة واصدرت اوامرها لمختلف وسائل الاعلام «إرفعوا ايديكم عن البابا»، وتم تنفيذ الأمر، وتوقفت سائر حملات الهجوم...

وتحول المقر البابوي خلال الايام الاخيرة الى خلية نحل... اجتماعات حتى الصباح، يحضرها مندوبون من سائر انحاء المحافظات المصرية. ونوقشت مقترحات وصلت الى حد التطرف، ابرزها اقتراح بنقل المقر البابوي من القاهرة الى برمنغهام في بريطانيا، او كاليفورنيا بالولايات المتحدة.

لم يجيء الهجوم هذه المرة من الدولة او جهات اخرى، وانما جاء من احضان الكنيسة نفسها، لذا لم يخرج البابا من معركته منتصراً بل مثخناً بالجراح... ومثلما حدث في حرب الخليج الثانية، انشقت وسائل الاعلام المصرية الى نصفين: فريق يؤيد البابا ويؤازره ويشجب ما اسماه الهجمة الصهيونية التي يقودها «الموساد» على الكنيسة المصرية... وفريق اخر يدعو لتطهير الكنيسة وضرب الفساد الضارب في اعماقها.

وبدأت خطة المواجهة باجتماع طارىء عقده المجلس الملي بالاسكندرية... دارت فيه مناقشات في اتجاه واحد هو ادانة الحملة الظالمة التي يتعرض لها البابا، والتأكيد على ان ادارة الكنيسة تتم بطرق قانونية، عن طريق المجالس الاكليريكية وهيئة «الأوقاف»، التي تختص بادارة اموال البطريركيات والمطرانيات، ومحاكمة من يخالف من الرهبان او الآباء الكهنة، ولم تحدث من قبل مثل هذه المعارضة المغرضة التي تهدف الى التدخل في شؤون الكنيسة.

وقال البيان الذي اصدره المجلس اثر انعقاده ان «الاحتماء وراء الحملات المغرضة سوف لا ينال من كنيستنا المصرية الوطنية، وهي الكنيسة الشامخة التي اثبتت على مر العصور وطنيتها وديمقراطيتها وريادتها في جميع المحافل الكنسية والمسكونية، فضلاً عما تقدمه للوطن العزيز من تضحيات وما تقوم به نحو شعبها من رعاية لا حدود لها. ولعل الجميع يعلمون ان المجالس الملية تمارس جميع اختصاصاتها في حرية مطلقة وديمقراطية مضرب الأمثال».

واكد المجلس «افتخاره ببيانات قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث التي اوضح فيها بجلاء اختصاصات هيئة الكنيسة المختلفة وسبل الكنيسة في محاكمة المخطئين وسعة صدرها للتائبين».

اما انصار البابا فقد وزعوا العمل فيما بينهم بهدف التصدي للحملة المعارضة وأصدر بعض الاقباط بيانات قالوا فيها ان الحديث عن المعارضة والفساد داخل الكنيسة يحاصر البابا بأسوار المعارضة ويحاصر معه الاقباط، وتهدم شعبية الرجل بالحديث المتواتر عن الفساد، وبهذا تقوض الكنيسة من الداخل، ويكون الهدف الأساس هو صرف الأنظار عن المشاكل الحقيقية للاقباط التي انفجرت في اعقاب مؤتمر الأقليات.

واشار انصار البابا الى وجود اصابع صهيونية تحرك الهجوم على الكنيسة، بسبب موقف البابا الصلب من موضوع زيارة الأقباط للقدس، وهو الأمر الذي تشجعه جهات عديدة، ولذا يعمل دعاة التطبيع على شرذمة الكنيسة وتقويضها من الداخل لهدم جدار صلب يتصدى للتطبيع مع العدو الاسرائيلي ورد البابا على هؤلاء بقوله انه لن يذهب الى القدس الا وذراعه في ذراع شيخ الأزهر.

اما البابا نفسه فقد اصبح النجم الاول في وسائل الاعلام، اجرى عشرات الحوارات الصحفية مع الصحف المتعاطفة معه، وسارع الى اصدار كتاب تحت عنوان «انقلاب في الكنيسة»... واعتبرها معركته الاخيرة في الذود عن تاريخه الطويل، ومحاولات النيل من الكنيسة المصرية اقدم كنيسة في العالم.

وحملت ردود البابا اكثر من مفاجأة صاخبة... وتستعرض «المحرر» تطورات الاحداث من وجهة نظر البابا شنوده كما جاءت على لسانه في غير حديث ولقاء، سواء داخل الكنيسة ام في مواجهة الصحافة وقد جاءت ردوده كالتالي:

لقد كان القس اغاثون الذي اثار عاصفة في كنيسة «ابي سيفين» بمصر القديمة راهباً بدير الأنبا فمار ولما اخطأ طرد من الدير فاحتضنه البابا ورسمه قسيساً وجعله مديراً لمكتبة الكلية الاكليريكية، وسمح له ان يصلي في كنيسة «ابي سيفين»... اشترى بيوتاً وهدم بيوتاً واراد ان يجعل منطقة الكنيسة مزاراً سياحياً، وصدر قرار بعودته الى الدير... لأنه لم يراع حسن الجوار مع الكنائس والأديرة الموجودة في المنطقة.

لم يأبه اغاثون بقرار العودة للدير، وعاد الى المكتبة ولما وجدها مغلقة حطم زجاجها، وقفز من الشباك، ولم تقدم ضده اية بلاغات للشرطة، ولم تستخدم ضده عقوبة «الشلح»، ورغم ذلك فقد لجأ الى الصحافة وبدأ حملة الهجوم على الكنيسة والبابا.

ومن اشد القضايا سخونة «محاكمة الكهنة»، ويؤكد البابا ان ذلك يتم عن طريق «هيئة كنسية»... الكهنة الذين يخدمون بالمدن يحاكمهم مجلس اكليريكي له صفة رسمية في الدولة لانه نابع من القانون الخاص بالمجالس الملية... والرهبان تتم محاكمتهم بواسطة «لجنة مجمعية» من رؤساء الأديرة.

ولا تُنشر التحقيقات لانها سرية تمس سمعة الكهنوت، وتنفذ احكام الحرمان والوقف دون نشر اما احكام القوانين الكنيسة فهي اقسى بكثير في الحكم على الكهنة من الاحكام التي تصدر على العلمانيين، لان الكاهن قدوة ومثال، ولذا تكون عقوبته اشد واكثر قسوة... ومن امثلة الخطايا التي يحاكم عليها الكهنة الزيجات غير الشرعية لبعضهم والتي وصلت الى المحاكم، واصبحت اسرارها معروفة للجميع.

اما بالنسبة للراهبات فقد كان البابا حريصاً على التأكيد انه لا يتدخل في شؤونهن، وانما لهن امهات في الأديرة هن المسؤولات عنهن، اما ما يقال فهو تشهير بالاديرة وبالرهبات، والبابا لا يتدخل في مثل هذه الأشياء لانها تسيء للجميع اذا ما جرى تداولها بشكل اوسع على صفحات الجرائد.

ومن اقوى الرهبان نفوذاً في صعيد مصر - خصوصاً اسيوط والمنيا - الراهب دانيال البراموس الذي انشق عن الكنيسة وكون مذهباً خاصاً به، واصبح له انصاره بين الشباب الذين يعشقون افكاره ويسيرون على دربه. ويعلق البابا شنوده على موضوعه قائلاً: ان دانيال البراموس، كان يتكلم عن اشياء غير معقولة مثل قوة الشيطان... وزعم ان «الشيطان بدد كل شيء بعد ان خلق الله العالم، فاضطر الله ان يعيد بناء العالم من جديد»... وحاول ان يجد في الكتاب المقدس ترجمة تتفق مع هذه المبادىء. واذا كان الأمر كذلك فان الشيطان يستطيع ان يهدم كل شيء من جديد.

ويردد دانيال كما كشف البابا: «نحن نجلس على عرش الله وندوس الشيطان باقدامنا»... وهي تفسيرات براي البابا غير مقبولة، وتدخل في متاهات دينية شائكة. فمن الذي يستطيع ان يقول انه جالس على عرش الله ويدوس الشيطان بقدمه... وبسبب هذه الأفكار احيل دانيال البراموس الى مجمع لمساءلته ومحاكمته فلم يحضر وذهب الى انكلترا، وبعد عودته استأجر قاعة محاضرات في مدينة نصر، لمدة ثلاثة ايام بمبلغ ١٨ الف جنيه، مما يدل على ان هناك من يدعمه من كبار الاغنياء.

واعترف البابا شنوده بوجود «شهود يهوه» في مصر بشكل فردي... وان اجهزة المخابرات المصرية قد اعتقلتهم، وحوكموا وثبت عدم ولائهم للوطن، ثم الغيت هذه الجمعية وكان لها مجلة اسمها «برج المراقبة» وهي تحاول التغلغل في مصر عن طريق الاتصال الفردي، وكل شخص يصبح من «شهود يهوه» يتحول الى شاهد يهوه وربنا في العهد القديم اسمه يهوه.

اما ظاهرة «القساوسة والمرسيدس»... فلا ينفيها البابا ولا يؤكدها، لكنه يرى ان السيارة اصبحت امراً ضرورياً للقسيس وليس فقط للأسقف، وجميع الذين يمتلكون سيارات من هذا النوع اعطيت لهم هدايا من شعبهم ولم يشتروها، فالناس يقولون ان الأسقف هو الرمز ولا يجوز ان يركب سيارة تتعطل به في الطريق، ولم يحدث ان اشترى اي اسقف سيارة مرسيدس.

واخيراً اثيرت قضية اندماج الكنيسة المصرية في مجلس الكنائس العالمي، وقام البابا شنوده بتولي منصب احد الرؤساء الثلاثة لهذا المجلس. في الوقت الذي يتهم هذا المجلس بميوله السياسية، وانه يحاول دائماً السيطرة على الكنائس التي تنضم اليه والتدخل في سياسة دولها، كما انه يزعزع ولاء الكنيسة للوطن. كما يقول القس المعارض ابراهيم عبد السيد - وسبق لمصر ان اتخذت مواقف شديدة العداء من مجلس الكنائس العالمي منذ تاسيسه سنة ١٩٤٨.

ونتيجة هذا الدور المشبوه اضطرت الكنيسة المصرية ان تبتعد عن هذا المجلس، واصر البابا كيرلس السادس على ان يكون مندوب مصر في المجلس مراقباً وليس عضواً عاملاً، ثم تطورت الامور بسرعة عهد البابا شنوده واصبحت الكنيسة عضواً كامل العضوية ووصل البابا نفسه الى منصب احد الرؤساء الثلاثة، الامر الذي اثار بعض التساؤلات حول هذا التغيير المفاجىء، وهل هو للحصول على المعونات التي يدفعها المجلس بسخاء ووصل الامر الى حد التساؤل اين تذهب هذه المعونات؟

حول هذا الموضوع ايضاً رد البابا شنوده على مهاجميه بالقول ان الرئيس عبد الناصر امر وزير داخليته زكريا محيي الدين سنة ١٩٦٢ ببحث موقف مجلس الكنائس العالمي، ولم يثبت اي شيء يدينه، وكان معروفاً عن عبد الناصر عدم تهاونه في مثل هذه المسائل.

وفي راي البابا شنوده ان المجلس لا يتدخل في المسائل السياسية ولا يستقطب احداً. ولو كان ذلك، لانسحب منه فوراً.

خصوم البابا يؤكدون غير ذلك ويقدمون الادلة... وقبل ان يفتح ملف المجلس، اغلق ملف الهجوم على البابا شنوده، وهدأت القضية لبعض الوقت، لكنه الهدوء الذي يسبق العاصفة، خصوصاً وان البابا ما زال مصراً على موقفه من اسرائيل ومن ممارساتها وما زال يصر على منع زيارة الاقباط للاراضي المحتلة طالما بقي الاحتلال. وقد توّج مواقفه هذه بمعارضته لانعقاد مؤتمر الاسكان في القاهرة.

القاهرة - مراسل «المحرر»

وزير الداخلية السوداني اختار "المحرر" ليتحدث عن "كارلوس"

كيف دخل الارهابي الدولي السودان؟

كان لدينا ثلاثة خيارات للتعامل معه أفضلها تسليمه لفرنسا

كارلوس لم يأت من سورية وعلاقتنا بها جيدة

وزير الداخلية السوداني للعميد الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير

اجرى الحوار: كمال حسن بخيت - الخرطوم

قضية كارلوس، ما زالت تشغل العالم والمهتمين بالسياسة، بالرغم من التعتيم الاميركي غير المفهوم على الموضوع برمته. وبسبب علاقته بعاصمتين: باريس والخرطوم، فقد تدفقت عليهما، والخرطوم بشكل خاص، اجهزة الاعلام من كل بلد تبحث عن الجديد والمثير.

العميد الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير وزير الداخلية السوداني الذي كان يتابع الموضوع مع اجهزة الأمن السودانية ظل صامتاً، ولم تنجح صحيفة عربية أو سودانية في الوصول اليه ليقول شيئاً. «المحرر» وحدها وصلت اليه، ليكشف الكثير من اسرار دخول كارلوس الى السودان حتى تسليمه الى الانتربول والسلطات الفرنسية. وزير الداخلية السوداني يقول انه يخص «المحرر» باول حديث تقديراً منه لموقفها من السودان. شكراً للعميد الطيب ابراهيم محمد خير.

بدأ وزير الداخلية السوداني حديثه بفتح ملف «كارلوس» من صفحته الاولى.

قبل عام - يقول الوزير - او اكثر قليلاً دخل السودان شخص يحمل جواز سفر ديلوماسي صادر عن جمهورية اليمن الديموقراطية باسم «عبدالله بركات». والمعروف ان السودان يفتح ابوابه امام كل الاشقاء العرب بدون تاشيرات دخول مسبقة

دخل «عبدالله بركات» ترافقه مجموعة من المواطنين العرب بجوازات عربية عادية. وقد لفت انتباه اجهزة الامن ان المذكور كان يحمل جواز سفر ديبلوماسياً، ولاننا نعرف ان الجوازات الديبلوماسية تحملها شخصيات مهمة عادة في بلادها فقد لفت نظرنا ان احداً من سفارة بلاده لم يكن في استقباله.

حين وصلت المجموعة العربية بقيادة «عبدالله بركات» استكملت اجراءات دخولها الخرطوم وتوجه الجميع الى الفندق الكبير «المريديان». ثم ما لبثت المجموعة ان غادرت البلاد وانتقل عبدالله بركات صاحب الجواز الديبلوماسي الى احد احياء الخرطوم مستاجراً شقة سكنية هو وزوجته.

الى هذا الوقت لم تنقطع مرحلة الرقابة الروتينية عن هذا الديبلوماسي التي ترافق اي اجنبي، ولم يكن فريق امن المراقبة قد استوثق من دوافع الزيارة أو الاقامة ... ولا شخصية الزائر.

ولاحظت اجهزتنا الامنية خلال هذه الفترة ان احداً من سفارة بلده، او اي بلد عربي لم يتصل به او يزوره. وكان ذلك مدعاة للتساؤل.

ولقد عاش عبدالله بركات - او كارلوس - فترة من الزمن حياة عادية. يخرج للنزهة وشراء حاجياته بنفسه مع زوجته. ثم اخذ يتردد على بعض الاندية في الامسيات، ويجري اتصالات خارجية.

وتجمعت لدينا أسئلة طبيعية حول بقاء هذا الرجل الديبلوماسي الهام، بدون سبب يبرر وجوده، ثم انتقاله الى حي عادي في الخرطوم ليسكنه، ثم عدم اتصال احد به من البلد الذي يحمل جواز سفره، وقد يكون مزوراً!

هنا ارتفعت درجة الحذر واثارت علامة استفهام كبرى حول الرجل. فكثفنا الرقابة... وبدات المرحلة الجديدة للفريق الامني: مرحلة المراقبة المكثفة.

خلال هذه المرحلة من الرقابة تم رصد وتسجيل كل اتصالاته الخارجية وخروجه الليلي. ولاحظت اجهزتنا ان مجموعات متعددة من مواطنين عرب كانت تصل من خارج السودان فتتصل به ولا تبقى طويلاً. ثم تغادر من حيث اتت. وكان عدد كل مجموعة ما بين ثلاثة وسبعة اشخاص في كل مرة.

ولم يجد الفريق الامني المكلف بدأ من تكثيف الرقابة، وتعرف عليه بعض افراد الفريق الذي اختير بعناية فائقة لحل هذا اللغز.

وقد حدث مرة ان تشاجر «عبدالله بركات» - كارلوس - في محل تجاري تملكه سيدة سودانية مع مواطنين سودانيين فشهر مسدسه ملوحاً به. فما كان من رجال الشرطة الا ان اقتادوه مع المواطنين الى المخفر. وعندما سئل هناك، بعد التحقيق، عما اذا كان هنالك من يستطيع التعريف به في السودان، ذكر لهم احد معارفه الجدد من السودانيين واعطى رقم هاتفه، وسرعان ما حضر المواطن السوداني الذي لم يكن الا واحداً من فريق المراقبة الامني المجهول، فاخرجه من مخفر الشرطة واوصله الى مسكنه.

ويتابع وزير الداخلية السوداني حديثه الخاص قائلاً:

هذا السلوك المريب جعل الفريق الامني يستوثق من خطورة الرجل، ودفعنا هذا الى وضع الخطة لكشف اللغز الكبير. وهنا بدات المرحلة الثالثة من التعامل معه، وتلخ فيها سؤالان كبيران: مَن يكون هذا الرجل الخطير، وماذا يريد من السودان؟ وقد اطلقنا على هذه المرحلة تسمية الشك المزعج.

خلال استجواب الرجل بعد حادثة المسدس ذكر فريق المراقبة الامني ان هذا الاجنبي قد ذكر لهم مرة انه «كارلوس»، ولم يبد اي عضو في الفريق دهشته، بل استقبلوا الخبر بشكل عادي، وفي الوقت نفسه فقد توقفوا طويلاً عند هذا الاسم.

لم يتوقع رجال الامن ان يكون هذا الرجل «كارلوس» حقاً، واعتقدوا ان الافصاح السهل عن شخصيته من قبله كان تضليلاً منه واخفاء لشخصية اخرى. وبدأ رجال الامن السوداني يراجعون كل المعلومات ويعيدون قراءتها ويضعون قائمة بكل المشتبهين بما في ذلك، كارلوس، وهنا بدات المرحلة الرابعة وهي مرحلة اليقين.

وبدانا نتفحص ملفات البوليس الدولي - الانتربول - فوجدنا طلباً للقبض على مجرم اسمه ايليتش راميريز المشهور بكارلوس... هذا الطلب موزع في كل انحاء العالم منذ عام ١٩٧٥ ... ومنذ ذلك الوقت لم يلغ. وقد ارفق الانتربول بطلبه ملفاً يحتوي الكثير من التفاصيل الهامة جداً عن هذا الرجل الخطير ووجدنا مواصفاته متطابقة تماماً مع الرجل الذي بين ايدينا.

ويضيف الوزير السوداني: في هذه الاثناء ونظراً لان طلب الانتربول راجع الى فرنسا لجرائم ارتكبها هذا الرجل هناك فقد فتحت قنوات لتبادل المعلومات بين الدولتين كانت كلها تؤكد تماماً ان هذا الرجل هو كارلوس الارهابي الدولي الذي دوّخ العالم بافاعيله.

وهنا كانت لنا وقفة. قال العميد د. الطيب وزير الداخلية السوداني بعد ان اعتدل في جلسته: لقد دخل كارلوس السودان بجواز سفر مزور... ماذا يريد من وراء وجوده هنا؟

ويجيب الوزير: هنا بدات المرحلة الخامسة وهي مرحلة التعامل مع الواقع... وكانت اكثر المراحل خطورة وحرجاً.

وبعد مناقشات عديدة وطويلة ودراسة متانية للقضية من كل اوجهها وردود فعلها المتوقعة في كل الحالات توصلنا الى ثلاث خيارات أو بدائل للتعامل مع هذا الرجل الخطير.

الخيار الاول: ان نطلب منه مغادرة السودان باعتباره شخصاً غير مرغوب فيه دون كشف الاسباب او تفاصيل هذا القرار.

الخيار الثاني: ان يعتقل في السودان ويحاكم فيه بتهمة دخول البلاد باوراق مزورة الخ.

الخيار الثالث: ان نسلمه لفرنسا والانتربول، حسب طلبهم.

واضاف وزير الداخلية السوداني قائلاً: لم يكن امامنا غير الخيار الثالث... لان الخيار الاول معرض للفشل واما عن الخيار الثاني فليس معقولاً ان نحاكم الرجل بجريمة دخول البلاد باوراق مزورة وقليل من المخالفات الداخلية البسيطة في حين انه مطلوب في جرائم رهيبة مارس فيها ابشع انواع القتل والارهاب.

واستطرد الوزير السوداني قائلاً: عُقدت الاجتماعات المتواصلة لاجهزتنا الامنية لوضع خطة لاعتقال هذا الرجل الارهابي الكبير...

ووضعنا في اعتبارنا بانه رجل مقاتل شرس وليس رجلاً عادياً يمكن اعتقاله بسهولة وهو دائماً مسلح بمسدس يحمل ١١ طلقة احدى هذه الطلقات بماسورة المسدس بمعنى انه دائماً في حالة استعداد لاطلاق النار.

واضاف: لقد نصحنا بعض الاصدقاء بان نعمل الف حساب لحركة يده الى جنب صدره الايسر حيث يضع مسدسه الجاهز للانطلاق.

حين انتهى العميد الطيب من رواية القصة تنفس عميقاً، ثم اضاف:

هذه هي كل قصة كارلوس... كما هي تمت بهذا التسلسل... وتم التسليم بعد دراسة متانية ووفق المبادىء التي ننادي بها ونعمل من اجلها وليس نتيجة صفقة كما قيل في بعض اجهزة الاعلام الخارجية، او كما قال احد محاميه.

وزاد: نحن لا نبيع الاصدقاء او الذين يستجيرون بنا، ولكن شروط الاستجارة لا تنطبق على كارلوس، فهو ارهابي دولي دخل بلادنا خلسة دون علمنا وباوراق مزورة ولم يفصح عن شخصيته الا تحت التحقيق المكثف. وتاكدنا وبشكل قانوني من الجرائم التي ارتكبها في فرنسا واستجبنا لطلب الانتربول ولطلب الدولة الفرنسية... هذا كل ما حدث.

● «المحرر»: هل تتوقعون ردود فعل معادية لكم تستهدف السودان او مؤسساته في الخارج من اعوان كارلوس او المتعاطفين معه بعد عملية التسليم؟

- الوزير: «لقد وضعنا اسوأ الاحتمالات... نتوقع اعمال عنف ضد مؤسساتنا في الخارج، نتوقع محاولات اغتيال ونتوقع محاولات اختطاف دبلوماسيين أو مسؤولين أو طائرات وهذه الاحتمالات درسناها ونحن ندرس كيفية التعامل مع الحقيقة وهي المرحلة الخامسة في التعامل مع كارلوس، ولدينا وسائلنا الخاصة والفاعلة للدفاع والرد السريع والفوري وقد اعددنا العدة لكافة الاحتمالات واسوئها على المستويين الداخلي والخارجي، ونحن نعيش منذ يوم تسليمه درجة عالية من اليقظة والانتباه واجهزتنا مستعدة.

وزاد: وفي نفس الوقت فنحن نحذر كل من يريد ان يستغل هذه المسالة التي تمت في اطار القانون والشرعية الدولية ونقول لهم نحن بالمرصاد وجاهزون واذرعنا ليست قصيرة كما يتصور الذين يتلاعبون بالالفاظ في بياناتهم ويدعون انهم كانوا يعلمون كل شيء ولم يكونوا على اطلاع على اي شيء».

«المحرر»: **هل تعتقدون ان تسليم كارلوس سوف يؤثر على علاقاتكم مع بعض الدول التي كانت تتعامل معه او التي كان يعمل لصالحها او حتى تلك المتعاطفة معه عربية كانت او اجنبية؟**

. «الوزير»: اولاً: كارلوس جاء الى السودان من احدى الدول العربية. ونحن نتوقع ان يكون جهاز مخابرات هذه الدولة على علم تام وكامل بخروج كارلوس من عاصمتها. ولا نستبعد ان حكومة تلك الدولة العربية الشقيقة التي صدرت لنا كارلوس لا علم لها بعملية التصدير، وان العملية تمت من وراء ظهرها لان كثيراً من اجهزة المخابرات تتصرف في بعض القضايا من وراء ظهر حكوماتها، ونحن سنعالج هذه القضية مع تلك الدولة العربية الشقيقة في اطار العلاقات الدبلوماسية بيننا.

وزاد: حتى الآن لم تتاثر علاقتنا مع تلك الدولة التي كانت تتعامل او تتعاطف مع كارلوس. ونحن غير مهتمين بهذا الأمر... لاننا ادينا واجبنا تجاه هذه المسألة بما يرضي الله وضمائرنا واهدافنا ومبادئنا.

. «المحرر»: **الم يات اي احتجاج على عملية التسليم؟**

● الوزير: حتى الآن لا... واستدرك قائلاً: جورج حبش اصدر بياناً تهديدياً... ونحن نتوقع هذا من حبش لان كارلوس كان يعمل معهم.

وزاد: تهديد جورج حبش نحن نضعه ضمن ردود الفعل المتوقعة. وعملنا لها حسابنا تماماً.

● «المحرر»: **هل جاء كارلوس من سوريا؟ وكيف هي العلاقة معها؟!**

- الوزير: «اولاً احب ان اؤكد بان كارلوس لم يات من سوريا وبهذه المناسبة اوضح ان علاقتنا بالشقيقة سوريا في منتهى المتانة. ومتطورة للغاية وهي علاقة نموذجية بين بلدين عربيين ونحرص على تطويرها اكثر واكثر.

● «المحرر»: **هناك العديد من الصور الفوتوغرافية نشرت في الصحافة الفرنسية وغيرها قيل انها التقطت لكارلوس في الخرطوم قبل اكتشافه وتسليمه، في رأيكم من الذي التقط لكارلوس هذه الصور وهو يعرفه بالتاكيد؟**

- الوزير: كما قلت اننا لا نستبعد ضلوع اجهزة استخبارات معادية تتامر علينا انظمتها لتصفنا بايواء الارهاب، ومن ناحية اخرى ان كارلوس كان يعيش في السودان حياة عادية. يسهر في الاندية والحفلات، ويتجول بحرية كاملة. ولم يتم اعتقاله الا بعد ان وضع الخيار الثالث موضع التنفيذ، ومن الطبيعي ان تلتقط له اي جهة مشاركة في هذه المؤامرة له صوراً لتكتمل مؤامرتها ضد السودان بادلتها.

● «المحرر»: **هل تتوقعون خطوات ايجابية من الدول الغربية. خاصة اميركا التي تضع السودان في قائمة الدول التي ترعى الارهاب بشطبها السودان من هذه القائمة بعد تسليم كارلوس؟**

- الوزير: لقد تعاملنا في قضية كارلوس مع الحقيقة المثبوتة. فهو لم يات للسودان مستجيراً وانما جاء شخصاً هارباً من العدالة ومتخفياً وبجواز سفر مزور... وهو ليس شخصاً عادياً، وفي اعتقادنا انه رجل ارهابي لا فكر له، ولا عقيدة يدافع عنها ... وهو يعتز ويفتخر بانه سفك دماء اكثر من ثمانين شخصاً بيده.

وزاد: كارلوس متهم بقتل العديد من الابرياء وهذا هو السبب الرئيسي الذي جعلنا نتخذ قراراً بتسليمه للسلطات الفرنسية.

واضاف: نحن اتخذنا هذه الخطوة من منطلق اخلاقي بحت ومبدئي في التعامل مع مثل هذه الحالات وليس من اجل ان تشطبنا أميركا من قائمتها المتعلقة بالارهاب.

وقال: لكن تصريحات بعض المسؤولين الاميركيين تقول ان وجود كارلوس في السودان كان سبباً اساسياً في وضع السودان في قائمة الدول التي ترعى الارهاب، فاذا كان هذا هو السبب كما يقول بعض المسؤولين الاميركيين فقد زال... فهل سيتم حذفنا من قائمة الارهاب؟!

وقال: لا اعتقد ذلك لأن وضعنا في قائمة الارهاب جاء نتيجة لتوجهنا وعزمنا على تنفيذ مشروعنا الحضاري وتمسكنا بشرع الله ومبادئنا الاخلاقية وقرارنا السياسي المستقل.

● «المحرر»: **بوصفكم وزيراً لداخلية السودان ماذا تقول للذين يتهمونكم باقامة معسكرات لتدريب الارهابيين والمعارضين لبعض الانظمة؟**

- الوزير: اقول لهم، فلياتوا الى السودان وليذهبوا الى اي موقع فيه ليتاكدوا وليثبتوا لنا وللعالم ان في السودان معسكرات لتدريب الارهابيين أو غيرهم. ولو معسكراً واحداً من تلك المعسكرات التي يتحدثون عنها. او ان هناك ارهابياً بعينه موجوداً في السودان.

واضاف: الى الآن لم تستطع اميركا ولا مصر ولا غيرهما من الدول التي تتهمنا برعاية الارهاب ان تقدم دليلاً واحداً يثبت اتهامها هذا. كل ما في الأمر انها حرب سياسية ضد بلادنا.

● «المحرر»: **الى اين يسير التصعيد والتصعيد المضاد بين السودان ومصر؟**

- الوزير: الى ان يعي النظام المصري ان السودان قد شب عن الطوق... واصبح له قراره السياسي المستقل وانه لا ينقاد لأحد وانما يتمسك باهدافه ومشروعه الحضاري... ومن اجل هذا يحيا ويعيش ويموت.

وزاد: نحن نؤمن بان الشعب المصري شعب عربي ومسلم وشقيق... ونؤمن كذلك بان العلاقة الازلية بين شعبي وادي النيل اكبر من مكايدات النظم القهرية المحلية والعالمية... وباقية ما بقي النيل وما بقيت الحياة، وسوف يستمر هذا التصعيد الى ان يعي النظام القائم في القاهرة هذه الحقيقة.

● «المحرر»: **الاشقاء العرب يدخلون السودان بدون تاشيرة دخول مسبقة، هذا نهج قومي سليم. لكن الا تعتقدون ان هذا الموقف القومي سبب لكم مشاكل ويفتح ثغرة امنية يدخل منها كارلوس وغيره؟**

- الوزير: قرارنا بفتح السودان للاشقاء العرب خطوة مبدئية تنسجم مع اخلاقنا وتوجهاتنا، ونحن نعلم ان لها ايجابيات كثيرة ولها سلبيات ونعمل على تلافيها.

وزاد: وهي خطوة سبقتنا عليها العديد من الدول العربية ونتمنى ان تلحق بنا باقي الدول العربية حتى يستطيع المواطن العربي التجول في بلاده العربية دون قيود. حتى البلدان الأوروبية يستطيع المواطن ان يتجول فيها بحرية. هذا هو توجه العالم كله اليوم.

واختتم وزير الداخلية السوداني حديثه لـ «المحرر» بقوله:

نحن نسير في الاتجاه السليم. ولا نخاف من ذلك واجهزتنا الأمنية واعية وقادرة وعلى درجة عالية من الكفاءة.

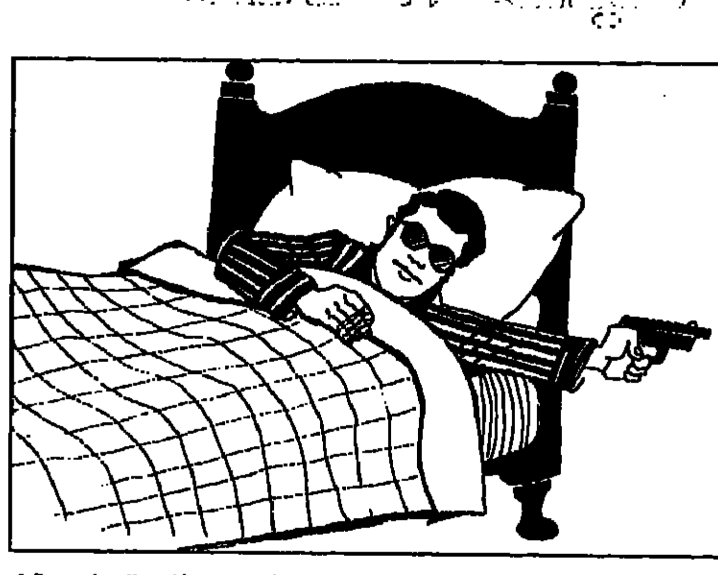
RAMIREZ-SANCHEZ

طلب الانتربول بتسليم كارلوس ويعود الى سنة ١٩٧٥

كارلوس باشكال مختلفة كما وزعتها الانتربول

"المحرر" مع "كارلوس" داخل شقته في الخرطوم

الخادمة الاثيوبية تكشف أسرار حياته الخاصة



● غسل كل جدران الشقة وأرضيتها وخزانات الملابس بالماء والصابون قبل أن يسكن ● عند عودته الى الشقة من الخارج يفرغ قناني المياه الباردة... مخافة السم ● لم يسمح لزوجته ولا لأحد أن يعد له طعامه أو قهوته ● مسدسه لا يفارقه داخل الشقة وداخل الحمام!



بعد اعتقال كارلوس، بدأ الكثير من الأسرار والمعلومات يتكشف عن حياة هذا الرجل اللغز، كثير من الناس كان يلتقيه ويتعامل معه دون أن يعرفه...

هناك حلقة هامة، كانت تعيش معه طوال الاربعة وعشرين ساعة بشقته... تعرف الكثير من اسرار حياته الخاصة والسرية. انها الشغالة التي كانت تعمل معه منذ اول يوم استاجر فيه الشقة بالخرطوم.

«المحرر» التقت خادمة كارلوس، وهي فتاة اثيوبية تبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً تدعى «قنت»... كانت تعمل مع اصحاب الشقة قبل ان يؤجروها لكارلوس ويغادروا السودان وعندما استاجر كارلوس الشقة طلب منها الاستمرار في العمل معه.

«قنت»، هذه الشابة الاثيوبية الوديعة والبسيطة ما زالت تعيش في ذهول شديد من هول المفاجاة بعد ان تفجرت حقيقة مخدومها اللبناني عبدالله بركات الذي اصبح بعد عام اخطر رجل يبحث عنه الكثير من الدول.

«قنت» كشفت الكثير من سلوك وحياة كارلوس الخاصة لـ «المحرر».

سالناها عن كارلوس، حياته داخل الشقة، كيف كان يعيش كيف كان يتصرف معها، من الذين كانوا يزورونه؟

اجابت قائلة:

اولاً، انا كنت اعمل في نفس الشقة مع اصحابها الذين سافروا خارج السودان واجروها لهذا الرجل الذي عرفت منه انه لبناني واسمه عبدالله بركات ويشتغل في «البيزنس».

الشقة استاجرها مفروشة، وقد ادهشني اول تصرف له بعد استلامه مفتاح الشقة، فقد قام وزوجته بغسل كل اثاث الشقة الجديد والنظيف جداً ولا يحتاج الى المزيد. كنت اشرف يومياً بنفسي واقوم بتنظيف الشقة. حتى خزانات الملابس غسلها بالماء والصابون. وقام مع زوجته بتفتيشها وفحص كل جانب منها بشكل دقيق للغاية وكأنه كان يبحث عن شيء ضائع وكذلك الجدران التي قام بغسلها وتفتيشها بشكل ملفت للنظر... واخرج السجاجيد الارضية خارج الشقة وتم تنظيفها وغسل ارضية الشقة وتفتيشها بشكل غير عادي، حتى انني اعتقدت انهما يبحثان عن اشياء دقيقة ضائعة... وكيف تضيع هذه الاشياء وهما لم يسكنا بعد... لكن ايقنت تماماً انهما كانا يبحثان عن اشياء ويبدو عليها انها اشياء دقيقة جداً... ولكنهما لم يجدا اي شيء فقد كنت اقف معهما.

وتضيف: هذا الرجل كان يعيش داخل الشقة بيقظة تامة وحذر شديد. ولم يفتح اي نافذة بالشقة منذ يوم سكنه حتى يوم القبض عليه ولا يسمح لي بفتح اي نافذة على الاطلاق.

وزادت: اكثر من ذلك، كان يعد طعامه بنفسه ولا يسمح لأي شخص ولا حتى انا ان اقدم له طعاماً... وفي حالة وجود زوجته بالمنزل كان يقف معها داخل المطبخ ويشرف على اعداد الطعام.

لم يطلب مني يوماً واحداً أن اقدم له كوباً من الماء أو قدحاً من القهوة... كان يعد قهوته بنفسه ويشرب الماء بنفسه ولا يسمح لي ان اقدم شيئاً.

واضافت والحيرة ما زالت تسكنها: لقد حيرني امره كثيراً... فعندما يخرج من الشقة ليلاً او نهاراً كان يغلق عليَّ من الخارج اغلاقاً محكماً وعندما اعترضت على ذلك وسالته : الا تثق فيَّ؟ قال لا... انني اثق فيك تمام الثقة... لكن لدي خزانة مليئة بالنقود داخل الشقة اخاف عليها.

واضافت: كانت تصرفات غريبة وتدعو للحيرة فعندما ياتي من خارج الشقة بعد سهرة أو حتى عندما يخرج لشراء حاجياته مع زوجته... يدخل المطبخ اولاً ويفتح الثلاجة ويفرغ كافة قناني المياه الباردة في حوض المطبخ ويملأها من جديد... كان يتصرف كمن يخشى ان يضع احد له سماً في المياه أو اي اشياء اخرى... بالرغم من ندرة زواره.

وعن علاقته بزوجته قالت:

كانت علاقته معها وبرودة للغاية... وكانا يبدوان كعاشقين اكثر منهما كزوجين اذ لم يحدث بينهما طيلة وجودهما معاً اي خلاف من اي نوع كما هو الشان عادة بين اي زوجين والمثير للانتباه ان زوجته كانت كثيرة السفر.

واضافت: في فترة غيابها عن السودان تتعدد مغامرات كارلوس النسائية داخل الشقة مع نساء اجنبيات ومن جنسيات مختلفة.

وقالت: لم يكن لديه عمل معروف... لم يكن يغادر الشقة في فترتي الصباح أو الظهيرة الا في حالات نادرة للغاية ويظل نائماً طوال الفترة الصباحية. كان يغادر الشقة في الامسيات فقط. وكانت زوجته معروفة، فهو كثير التردد على النادي الارمني واحياناً النادي القبطي.

واستطردت خادمة كارلوس قائلة: كان مسدسه لا يفارقه على الاطلاق وهو داخل الشقة ومع زوجته... وتحس وكأنه ينتظر هجوماً عليه. حتى الحمام كان يدخل اليه بالمسدس.

كان يعطيني مرتباً قدره عشرون الف جنيه سوداني وانام معهم بالشقة في غرفة خاصة بي... واذهب الى اهلي يوم الأحد من كل اسبوع فقط... وكان كريماً معي ومع غيري.

وتضيف: بعد عودة كارلوس من جولته الليلية كل يوم للشقة، ياخذ حماماً ويعد لنفسه كالمعتاد فنجاناً من القهوة ويجلس على المكتب ويظل ساهراً طوال الليل يكتب بدائم على الكتابة... في كل الظروف ومهما كانت حالته.. هذه الكتابة استمرت منذ ان استاجر الشقة، ماذا يكتب، الله وكارلوس وحدهما يعلمان.

احد شهود العيان الذين كانوا يعرفونه بعبدالله اللبناني قال لـ «المحرر»:

كل اعضاء النادي الارمني يعرفونه تماماً... فهو شخصية اجتماعية محبوبة عُرف بانه شديد الكرم ويصرف ببذخ شديد ليس به من عيب سوى تحوله المفاجىء من شخص وديع ولطيف الى شخص اخر عنيف بعد تناوله كاس الشراب الثالث، عندها يعرف الجميع بان مزاجه سيتغير... ينفجر غضباً فجاة ويشتم كل شيء، وفي احدى المرات وهو في هذه الحالة اطلق رصاصتين في الهواء.

مسدسه لم يخفه ولا يفارقه. حتى في سهراته ولم يخفه بل كان يضعه على الطاولة امامه وأمام الجميع، ساله مرة احد اعضاء النادي القبطي لماذا تحمل مسدساً باستمرار وماذا تعمل؟ ابتسم كارلوس واجابه بانه يعمل تاجر سلاح ومسدسي هذا عينة من البضاعة التي ابيعها!!

في حفل عيد الأم الذي اقيم بالنادي القبطي وقع أمر مثير للانتباه... كان كارلوس يتوسط احدى الطاولات وعلى يمينه ويساره يجلس رجلان يتحدثان اللهجة اللبنانية، وفجاة وقع نظر كارلوس على شابين عربيين - مصريين - يلتقطان له صوراً فوتوغرافية بالكاميرا... وسرعان ما همس الرجلين اللذين بدا عليهما انهما حارساه لنهضا على الفور وذهبا للمصورين وانتزعا الكاميرا فاخرجا منها الافلام واستمر الحفل وكان شيئاً لم يكن.

بعض الحضور في الحفل، لاحظوا أن هنالك رجلاً ثالثاً عربياً ايضاً كان يصور بالكاميرا ما يجري وقد صور كذلك بناية النادي من الداخل وبناية اخرى حديثة داخل النادي الا ان كارلوس ورجاله لم يلاحظوا ذلك.

مها محمد بشير
مكتب «المحرر» - الخرطوم

عباس زكي في حديث الى "المحرر" عكس كل مواقفه الرافضة في السابق

ليعمل المؤيدون والمعارضون على أساس الاعتراف بـ«الأمر الواقع»!

على النقيض من كل مواقفه السابقة في معارضته اتفاقات الحكم الذاتي، اقترح عباس زكي - عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» - برنامج عمل مشترك للمؤيدين والمعارضين الفلسطينيين، يقوم على اساس الاعتراف باتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني - الاسرائيلي «الذي اصبح امراً واقعاً». ودعا زكي في حوار اجرته معه «المحرر» في عمان الى اعطاء السلطة الفلسطينية فرصة من اجل مواجهة التحديات الكبيرة التي تعترضها، داعياً فصائل المعارضة الى تغليب تناقضها الرئيسي مع اسرائيل على كل التناقضات الثانوية داخل الصف الفلسطيني. هنا نص الحوار:

الكل يعرف ان اتفاق الحكم الذاتي خياني... لكن الأب لا يقتل ابنه المعاق بل يرعاه!

- «المحرر»: في آخر حديث ادليت به لـ«المحرر» قبل حوالي ستة اشهر، قلت انه لا افق لقيام دولة فلسطينية، كيف ترى الوضع الآن بعد قيام سلطة الحكم الذاتي؟

● عباس زكي: لا زلت مقتنعاً بان لا افق لقيام الدولة الفلسطينية، لأن اتفاق «اوسلو» سواء من حيث النصوص ام من حيث ترجماته التفاوضية على الارض، لا يمت الى الاستقلال او السيادة بأية صلة. وقد اكد رابين على ذلك حين اعلن مؤخراً ان النموذج النهائي للحل في الضفة الغربية سيختلف عن الحل في غزة، مشيراً الى انه حتى لو تم نقل الصلاحيات كلها الى الفلسطينيين، فسوف يبقى الأمن المطلق بيد اسرائيل.

انا اعتقد بأن العدو سيماطل وسيخلق ازاء كل تطور جديد مشكلة قد تكون اكبر من كل ادوات الحل. ان كل الوقائع تؤكد، باختصار، على سير الأمور وفق السيناريو الاسرائيلي الذي لا يسمح بقيام الدولة الفلسطينية.

- بصفتك احد قادة «فتح» المعارضين علناً للاتفاق، ما هي آليات العمل المناسبة من وجهة نظرك لمواجهة هذا الذي يجري؟

● هناك مشكلة كبيرة في تحديد آليات العمل، وهذه المشكلة تبدو واضحة عند المعارضة اكثر منها عند الطرف الآخر. ولذا فانا شخصياً ارى ضرورة الوصول الى صياغات جديدة تأخذ الواقع، كما هو، بعين الاعتبار... نحن رفضنا اتفاق الحكم الذاتي، والكل يعرف ان هذا الاتفاق خياني. لكن بعد ٢٢ ايار - مايو عاد جزء من القيادة الفلسطينية الى ارض الوطن. واصبحت لدينا سلطة يحلو للبعض ان يسميها بالسلطة الوطنية. ويحلو للبعض الآخر ان يعتبرها بديلاً للادارة المدنية الاسرائيلية، فيما ابو عمار نفسه، وهو رئيس هذه السلطة قد شبهها بالطفل المعاق، وقال ان «الاب لا يقتل ابنه المعاق، بل يرعاه ويكثف العناية به». ان هذا الخيار ليس خيارنا، وانما خيار اسرائيل، ونحن مجبرون على التعاطي معه»!

اذن، لا خلاف بيننا على تشخيص الواقع، بل على كيفية مواجهته. ومن هنا ادعو جميع المعارضين الى دراسة هذا الواقع الذي قد يبدو فيه اي مناهض للسلطة وكأنه يقف في المعسكر الاسرائيلي. كما اقترح على كل المعارضين ايضاً للخروج من المأزق ان يسلكوا النهج الذي اختطته حركة «فتح» عام ١٩٦٥، اي تغليب التناقض الاساسي مع اسرائيل على كل التناقضات الاخرى.

- ولكن الا ترى ان الظروف الحالية سوف تكبح اي فعل للمعارضة على صعيد مواصلة النضال ضد العدو؟

● هنا دعني اشير الى ان المعارضة مدعوة لاعطاء فرصة من اجل مواجهة التحديات العديدة، واقصد بها: تحدي بناء الدولة والانسان، وتحدي بناء المؤسسات، ثم تحدي الديمقراطية بما يعنيه من العمل على امتلاك اقصى درجات القوة.

اذا تمكنا من مواجهة هذه التحديات الثلاثة نكون قد وضعنا اقدامنا على الطريق الصحيح، ولذا اقول ان على المعارضة الاسهام ايضاً في مواجهة هذه التحديات الى جانب الصراع مع العدو.

قد يتساءل البعض كيف يمكن ان يستمر الصراع مع العدو الى جانب القبلات التي نراها بين الفينة والاخرى من قيادات مسؤولة، والجواب في اعتقادي سهل. نحن علينا ان نعترف بالمعطى الجديد المتمثل باتفاق اعلان المبادىء، ليس على اساس انه خضوع لاسرائيل، بل على اساس دفاع البعض عنه بأية وسيلة كي لا تؤدي استحقاقات حرب الخليج الى شطب منظمة التحرير وشطب ادوات النضال العربي.

- هل طرحتم هذه الأفكار على المعارضة الفلسطينية؟

● المعارضة لا تحب سماع هذا الكلام.

- وما الذي بحثتموه اذن في لقاءاتكم مع الفصائل العشرة في دمشق مؤخراً؟

● نحن لم نجد «عشرة»... وقد بحثنا مع الاطراف التي اجتمعنا بها من المعارضة موضوع الحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية، بوصفها المظلة والخيمة والكيان الذي لا زال يجمع كل الاطراف الفلسطينية وبوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

لقد اتفقنا على ان حماية المنظمة تحتاج الى حماية برامجها، وحماية ميثاقها الوطني، فالميثاق ليس ملكاً لشخص او مجموعة معينة، وانما ملك الشعب الفلسطيني، ثم ان مسببات الميثاق ما زالت قائمة. وتزداد الحاجة اليها في هذه الأيام اكثر من اي وقت مضى، خصوصاً وان العدو الذي يطالبنا بتعديل بنود الميثاق، لا زال يمارس القوانين العسكرية، وقوانين الطوارىء، ويرفض تعديلها.

- ماذا لو دعا ابو عمار الى عقد المجلس الوطني بهدف تعديل ميثاق منظمة التحرير؟

● ان تعديل الميثاق يحتاج الى مشاركة ثلثي اعضاء المجلس الوطني، وهذا غير ممكن في ظل الأوضاع الحالية.

- أليس من المحتمل ان تجري انتخابات في غزة والضفة لاستكمال النصاب المطلوب؟

● نحن اساساً نطالب باجراء الانتخابات، ونثق بان المنتخبين سيكونون افضل منا، لأن شعبنا لم يسبق له ان اجمع على خطأ.

لكن ذلك في الواقع غير وارد الآن، كون الاحتلال ما زال جاثماً على ارضنا، وتعديل الميثاق يحتاج الى تغيير جذري، فلو كان هناك فعلاً تحرير للارض أو دولة مستقلة، لاصبح من الطبيعي ان نعيد البحث في استراتيجيتنا.

على اي حال، ان الحديث عن تغيير الميثاق يبدو وسيلة يستغلها الاسرائيليون لابتزازنا، وهم يدركون جيداً بان المجلس الوطني الفلسطيني لن ينعقد، لكنهم يحاولون اظهار الطرف الفلسطيني على انه غير قادر على البت في بعض القضايا المطلوبة منه.

- لننتقل الى الحديث الذي تصاعد مجدداً حول نوايا تحويل حركة «فتح» الى «حزب السلطة الفلسطينية»... كيف تنظر الى هذا الموضوع؟

● حركة «فتح» لا يمكن ان تبقى حركة «فتح» اذا فقدت تمايزها، ومن يريد اخراجها من دائرة الصراع سيخرج وحده، اما الغالبية العظمى من الفتحاويين، فلم ينزلوا عن الجبل بعد، ولعل من انتظر ٢٧ عاماً تحت عذاب الاحتلال في الضفة والقطاع، سوف يقدر على الصمود بضعة اشهر اخرى.

انا لست كل «فتح»، ومع ذلك لا اخفيك بأن الحركة تشهد حواراً شاملاً لايجاد صياغات جديدة تأخذ المستجدات بعين الاعتبار.

- هل هذا الموضوع هو ما كانت ستبحثه اللجنة المركزية للحركة في اجتماعها الذي كان من المفترض انعقاده في تونس قبل حوالي اسبوعين؟

● لا، بل كانت على جدول الأعمال موضوعات اخرى، والاجتماع لم يكتمل نصابه القانوني. لذا جرت مشاورات في العديد من القضايا الملحة مثل حجم الضرر الذي لحق بالكادر من جراء التوقف عن دفع الرواتب منذ عدة اشهر، ومثل موضوع الاستقطابات والظواهر السلبية في الداخل، وكذلك استمرار السياسات الاسرائيلية الهادفة الى ابقاء السيطرة على مناطق الحكم الذاتي، ثم العلاقات العربية والدولية، والعلاقة مع الفصائل... الخ.

بالطبع، سيكون هناك اجتماع للجنة المركزية في غضون الشهر المقبل، لأنه لا يجوز تغييبها الى هذا الحد.

- وماذا بالنسبة لاجتماع ابو عمار مع بعض اعضاء اللجنة المركزية في الاسبوع قبل الماضي في تونس؟

● انا لم اكن موجوداً في الاجتماع، ولكن ما تناهى الى علمي ان البحث دار حول موضوع انعقاد المجلس.

- وهل وافق ابو عمار على التراجع عن الدعوة الى انعقاده؟

● ابو عمار ليس هو صاحب الدعوة، بل ان رئيس المجلس هو الذي يجب ان يدعو لانعقاده. وقد كان الكل متفقاً في تونس على ان عقد المجلس الوطني الآن يضر بالقضية الوطنية.

اجرى الحوار في عمان:
ماجد عبد الهادي

"أبو الطيب" لم يعترض
أخيراً أغلق "أبو عمار" مكاتب الـ "١٧"!

فوجىء اللواء محمد الناطور (ابو الطيب) مسؤول جهاز امن الـ١٧ التابع لحركة «فتح» باتخاذ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قراراً يوم الخميس الماضي، امر فيه باغلاق مكاتب الجهاز في العاصمة الاردنية - عمان.

ولم يوضح ابو عمار مسببات قراره الذي وصل الى مسؤول الـ١٧ عبر القائم بالاعمال الفلسطيني لدى الاردن عمر الخطيب. «ابو شامخ» غير ان قيادياً رفيع المستوى في منظمة التحرير قال لـ«المحرر» ان «ابو الطيب» اعرب في الآونة الاخيرة وبحضور العديد من المسؤولين الفلسطينيين عن انتقاداته العنيفة لاتفاق الحكم الذاتي، ولأساليب عمل اجهزة الامن في غزة واريحا. كما دأب مكتب الدراسات التابع لجهاز الـ١٧، منذ مؤتمر مدريد، على اعداد الدراسات الخاصة التي تكشف ثغرات الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي. وقد لفت انتباه القياديين الذين تتاح لهم فرصة الاطلاع على هذه الدراسات ان بعضها [illegible] صراحة في الاسابيع القليلة الماضية الى بداية تحول الرأي العام في الضفة الغربية لصالح الاردن، نتيجة المأزق الذي وصلت اليه سلطة الحكم الذاتي في قطاع غزة وفشلها في معالجة المشكلات العويصة التي يئن القطاع تحت وطأتها.

قرار الاغلاق جاء كما علمت «المحرر» بناء على نصيحة قدمها اللواء نصر يوسف [illegible] - مدير الامن في سلطة الحكم الذاتي الى الرئيس ياسر عرفات الذي توقع من جهته ان يرفض ابو الطيب تنفيذ القرار، وتغدو هذه ذريعة للهجوم عليه باتهامات مماثلة لتلك التي انصبت قبل اسبوعين على قائد جيش التحرير الفلسطيني محمد [illegible] الذي طلب من الملك حسين مساعدته في دفع رواتب الجيش بعد ان رفض ابو عمار دفعها.

والمعروف ان ابو الطيب تولى مسؤولية امن الـ١٧ خلفاً للشهيد علي حسن سلامة. وكان من اقرب المقربين للرئيس ياسر عرفات، وترى القيادة الفلسطينية انه نجح في تحويل الـ١٧ من جهاز صغير الى مؤسسة امنية كبيرة تعتمد النهج العلمي والتوثيق ومتخصص لحماية الرئيس في انحاء العالم، كما نجح ايضاً في انقاذ عرفات من عدة محاولات اغتيال تعرض لها خلال عقد الثمانينات.

وكانت السلطات الاسرائيلية قد رفضت مؤخراً عودة ١٧ قيادياً من اعضاء المجلس الثوري لحركة «فتح»، في مقدمتهم ابو الطيب، بحجة مسؤوليتهم عن عمليات عسكرية سقط فيها قتلى اسرائيليون.

اخيراً، تجدر الاشارة الى ان مكاتب الـ١٧ التي قرر ابو عمار اغلاقها هي ملك شخصي له، وكان بعض قادة «فتح» المعارضين لاتفاق الحكم الذاتي مثل محمد جهاد وصخر حبش يستخدمون جزءاً منها مقراً لهم الى جانب ابو الطيب. وبعد قرار الاغلاق الذي لم تنفذه على الفور، سارع هؤلاء الى نقل اوراقهم ومستلزمات العمل كل الى منزله الخاص.

وجهة نظر

... عن ... فرنسوا ميتران

الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران مصاب بمرض عضال، كما هو معروف منذ فترة. وهو اليوم يعترف بأن ايامه اضحت معدودة. بضعة اشهر؟ بضع سنوات؟ يتساءل الأطباء، ويطرحون توقعات وتشخيصات مقلقة حول التطور المباغت للمرض. لكن مرحلة الآلام لا تقتصر على وضعه الصحي، فما كُشف مؤخراً عن ماضيه السياسي اثار موجة استهجان في فرنسا، وبين اصدقائه الاشتراكيين بشكل خاص.

لقد فوجىء الفرنسيون بوجه آخر للرئيس قلب الصورة التي كانوا قد كونوها عنه طيلة عقود من الزمن. كان نهاية الحكم تدنو بخطى حثيثة.

لم يسبق لفرنسا ان عرفت في تاريخها وضعاً مماثلاً للوضع الحالي. بلاد برأسها رجل هرم يفتك به السرطان. فقبل عشرين سنة بالضبط، يوم كان الرئيس جورج بومبيدو يصارع الموت، كانت فرنسا تجهل أو تتجاهل ما يتسرب عن حالة رئيسها الصحية، ولم يصدر اي بيان رسمي بهذا الخصوص. اما اليوم، فالناس تعرف كل شيء لأن الرئيس ميتران يبوح بآخر المعلومات عن مرضه فيلتقط الفرنسيون انفاسهم لتلقي المزيد. عالم المال قلق، والبورصة تهتز، والعملة الوطنية تهبط ثم ترتفع خلال ساعات، كأنها تتناغم مع ايقاع حركة الجسد العليل وحرارته.

ماذا يقول رئيس الجمهورية؟... يعلن عن اضطراره لتقليص نشاطاته، ويأمل ان يمنحه المرض «قليلاً من الهدنة» فيساعده على اكمال ولايته. يقول ذلك عن غير قناعة، اذ يصرح قبل ايام لصحيفة «لوفيغارو»: «لن اكتب مذكراتي، فكتابتها تتطلب وقتاً... ولم يبقَ عندي الوقت الكافي... اعرف جيداً انني لن استمر على قيد الحياة بعد اشهر أو سنوات. همّي ليس مصدره الموت الذي ينتظرني بل عدم الحياة».

يشير الى الـ «بضع سنوات» احتراماً للقدر، مراعاة له وللأمل ولهاجس الحضور في الحياة العامة لرجل ملأ الحياة العامة الفرنسية حوالي نصف قرن وتوجها بولايتين رئاسيتين قد تكتملان حتى اليوم الأخير ان لم تحدث مفاجأة «الخبر».

ويشعر المراقب ان خلف هذه العبارات تتحرك رهافة حس الفيلسوف، وبعد نظره في ان. ليضيف، مؤكداً على حضوره بالقول انه اذا ما شعر بالعجز عن تحمل مسؤولياته كاملة، واذا ما بلغت الاوجاع حد تفضيل اهتماماته الشخصية على قضايا البلاد، فانه سيرحل من تلقاء نفسه.

لا نستغرب والحالة هذه سبب الذعر الذي اصاب البورصة في خضم التفاصيل المقلقة من صحة الرئيس كما لا نستغرب الواقعية التي تزيد من القلق بدلاً من ان تحتويه، ونفهم في الوقت ذاته وجهة سير الاشاعة التي تجوب الأوساط السياسية والاقتصادية والاعلامية في باريس والقائلة: «السرطان الذي يصيب ميتران بلغ مرحلة النهاية لأن الرئيس مصاب منذ فترة طويلة». اما الصحف الفرنسية فقد بدأت في تحضير نعي الرئيس، ومنذ ايام، فوجىء القسم الصحفي في قصر الاليزيه بجمهرة من المصورين تطالب بالتقاط صور لفرنسوا ميتران خلال حفل استقبال عادي لا يستقطب عادة هذا العدد من المصورين. لكن الصور هي «للمرة الأخيرة». فهم الرئيس الباعث على هذا الاندفاع المكثف، وبدلاً من ان يتحاشى المصورين تعمد الترحيب بهم والدردشة معهم حول طاولات الطعام للايحاء بأنه ما زال بعيداً عن عتبة الموت.

الوسط الطبي، غير المتعاطف مع الرئيس ميتران، ساهم في ترويج الشائعات من خلال تسريب معلومات معينة الى الصحفيين. كقولهم مثلاً ان مرض ميتران تطور بشكل مذهل في الأسابيع الأخيرة وبدأ يتفشى في اجزاء أخرى من جسده. وقولهم أيضاً ان الاخصائيين في امراض المسالك البولية يتوقعون وفاة الرئيس «ما بين شهرين أو عامين». وهذا الكلام يلتقي مع تقديرات ميتران نفسه الذي اشار الى الـ «بضعة اشهر»، عليه فيها ان «يصمد» مدة ثمانية اشهر لأن موعد انتهاء ولايته يحل في ايار - مايو ١٩٩٥. ولولا حرصه على تطمين الفرنسيين لما قبل اجراء المقابلة التلفزيونية المطولة يوم الاثنين الماضي. التي تلقى فيها طيلة ساعة ونصف، اسئلة محرجة، مؤلمة، اجاب عليها باسلوبه المعروف قصد ... مهام الفرنسيين بانهم غير محكومين من رجل عجوز مشتت الذهن، «زيل».

صحيح انه مريض، وصحيح انه يعاني من الأوجاع، وصحيح انه مضطر الى تقليص نشاطاته لكنه ما زال .. حافظاً على قدراته الذهنية وسرعة بديهته، وعلى طاقته على اتخاذ القرار. لقد ظهر على شاشة التلفزيون متماسكاً، متقناً كعادته فن الالتفاف على الأسئلة لتمرير خطابه وافكاره، حاضراً لاستعادة زمام المبادرة حيث تدعو الحاجة الى ان يبادر. انه ما زال هو... هو، السياسي المحنك، الداهية الذي يدهش الكثيرين.

لقد سمح الرئيس ميتران بان تؤخذ له صور تحكي الكثير من حالته الصحية وعن مقاومة جسده للمرض، فيظهر كالمسؤول الذي اعلن يوم ١٤ تموز - يوليو الماضي، قبيل ساعات من دخوله الى المستشفى لاجراء جراحة ثانية في «البروستات»، ان الحديث عن الأسرار ... لقد بدأ حديثه التلفزيوني الأخير، موجهاً الى رئيس الحكومة ادوار بالادور كي لا يظن الأخير نفسه ثاني الرئيس، بقدر ما هو موجه الى البورصة والى السلك الدبلوماسي والى اصدقائه الاشتراكيين. هذا هو الغرض الأول من الحديث، اما الغرض الثاني فيتعلق بما يثار حول ماضيه مع حكومة «فيشي».

ففي كتاب صدر حديثاً للصحفي والمؤرخ بيار بيان، عن دار «فايار» للنشر بعنوان «شباب فرنسي، فرنسوا ميتران ١٩٣٤ - ١٩٤٧»، تم الكشف عن مرحلة مجهولة من حياة الرئيس هي مرحلة قربه من تيار اليمين المتطرف وعمله طيلة اشهر مع حكومة الماريشال بيتان.

لقد وضع الكتاب امامنا حقائق جديدة لم تكن خاطرة على بال احد، كمشاركة ميتران الشاب في تظاهرات «ضد غزو الدخلاء» (اي الاجانب) لفرنسا، هو الذي عرفنا عنه ماضيه في المقاومة الفرنسية وانتقاداته الحادة للعداء الذي يجاهر به اليمين المتطرف للاجانب.

كان الطالب فرنسوا ميتران، ابن الأسرة البورجوازية الصغيرة، من الريف الفرنسي، يشارك في التظاهرات المعادية لليسار «من دون ان يتبنى طروحات اليمين الفاشية المعادية للسامية»، كما يقول بيان. الرئيس لا يكذب هذه الحقائق، ويعطي تفسيراً لها بقوله انه كان نتاج تربية وسطه العائلي.

المسألة ليست خياراً سياسياً تبناه بل انخراطاً في موجة عارمة استقطبت الكثيرين بمحض الصدفة. انه تفسير مقتضب، بلا شك، لكنه تفسيره.

ويروي المؤلف، الذي عقد اجتماعات عدة مع الرئيس اثناء اعداده للكتاب، ان ميتران التحق بحكومة فيشي اثر فراره من المانيا حيث كان سجيناً، واحتفظ بصداقات هناك، حتى بعد توليه المنصب الرئاسي. ونكتشف من خلال الكتاب ان ميتران، ومنذ كان في العشرين من عمره، مسكون بطموح جنوني وبثقة مطلقة بقدره. انه رجل مجدد ومتجدد، يعشق الاستفزاز، ويمتلك حساً مرهفاً في السياسة. انه لاعب شطرنج بالمعنى السياسي للكلمة. وما زال يحتفظ بهذه الميزة. غير ان وقع الكتاب - القنبلة الذي يسرد هذه الحقبة المريرة من التاريخ الفرنسي انعكس سلباً على الاشتراكيين قبل غيرهم. فمعظم اصدقاء ميتران الاشتراكيين انخرطوا في الميدان السياسي من منطلق العداء للماريشال بيتان، واذا بهم اليوم يصدمون. منهم من بدأ يتحدث عن الخيانة، فيبتعد مسافة عن الرئيس، ومنهم من صعقته المعلومات الجديدة فتاه في البحث عن تفسير لما لا يفسر. السفير الفرنسي السابق في ايطاليا يتحدث عن «المقيب». والسناتور ميلا نشون يقول: «ان الحركة الاشتراكية لن تنبعث من جديد الا بعد قطع صلاتها بالميترانية».

اراد الرئيس احتواء العاصفة واطلـ... يوم الاثنين الماضي، فقال: «ليس من العدل ان يحاكم الناس على اخطاء ارتكبوها في شبابهم، طالما الاخطاء وليدة الحقبة التاريخية التي ترعرعوا فيها». فهل سيقتنعون برأيه؟

ذكاء ميتران لم يتأثر بالمرض، حتى الآن. لكن المرض هو الذي قد يدفعه الى التخلي عن منصبه، لا اصدقاؤه الاشتراكيين.

دومينيك جيربو
رئيس جمعية الصحافة الرئاسية في فرنسا

ميتران مع الماضي المثير والمعقد

كنت ممن تابعوا المقابلة التلفزية للرئيس الفرنسي مساء الثاني عشر من هذا الشهر، والتي استمرت حوالي الساعة والنصف. وبمقدار تعاطفي مع معاناته المرضية، وشجاعته في جلد التحمل بمواجهة مرض قتال، كان تعاطفي مع صبره، ورصانته في وجه اسئلة استفزازية تلاحقه وتقاطعه. وكنت اسأل نفسي خلال المقابلة: كم في العالم الثالث من رؤساء وزعماء سياسة يتحملون سؤالاً صحفياً واحداً فيه هذا النوع من الاثارة والاستفزاز! وكم رؤوساً لصحفيين كانت ستقطع، قبل ان يمروا بدورات تعذيب مهذبة!

وبعيداً عن التدخل في تعقيدات السياسة الفرنسية، وحسابات اطرافها، فان الذي استوقفني، مرة اخرى، ذلك الحقد الضاري، المتاجج ابداً، لبعض الأوساط والقوى الفرنسية التي تواصل مطاردة اشباح ماض يعود الى نصف قرن لمجرد انه يمس فئة معينة لا غير، ومعتنقي دين واحد ليس إلا... فنظام فيشي لم يقترن باضطهاد اليهود وحدهم، وانما باضطهاد المقاومة الوطنية الفرنسية العريضة بوجه عام. فلماذا التشبث بالبعد والحساسية اليهوديين وحدهما حتى ولو ابتعد وامتد الزمان في الماضي؟! ولماذا يمكن القبول بالتسامح السياسي الا عندما يتعلق الأمر بلون واحد فقط من الاضطهاد السياسي؟!

اما ميتران فان مما يشرفه اعلان حرصه على وضع حد «للحروب الاهلية» الفرنسية التي تستمر اكثر من قرنين، ودعوته الى الوفاق الوطني العام في اطار تعددية الاتجاهات والتيارات، والنظام الديمقراطي...

واذا كان ميتران مقتنعاً لحد ما، في تبرير علاقاته ببعض رموز النظام «البيتاني» (نسبة الى الجنرال بيتان) منذ اعادة الاعتبار اليهم في الخمسينات، وفي حديثه المتكرر عن «راحة الضمير»، فماذا كان سيكون جوابه، يا ترى، لو سئل عن احداث السويس في ١٩٥٦، وعن المشاركة في تدمير العراق؟!... وطبيعي انه كان من غير المتوقع ان يطرح الصحفي اياه، المعروف لونه السياسي والايديولوجي، اسئلة مثيرة من هذا الطراز. فقضايا الحرية وسيادة القانون وحقوق الانسان واحدة، ولا ينبغي تجزئتها بانتقائية مرفوضة.

رمزي

بعد ان طرحت في مؤتمر القاهرة «للاسكان والتنمية» موضوعات كانت تبدو وكانها «محرمة» كما تقول رئيسة المؤتمر، عادت الادبيات المعاصرة تعالج موضوع العلاقات بين المراة والرجل من كل جوانبها بصراحة وجراة. إن من يقرا الابحاث التي قرئت في المؤتمر وتناولتها وسائل الاعلام يدهش من امرين، اولهما الجراة في الطرح والمعالجة، وثانيهما «كسر المحرمات» وعدم التحرج «من مناقشة ما كان يعتبر خارج اسوار المعالجة العامة». ومما يلفت النظر تلاقي وجهات نظر الكنيسة الكاثوليكية والازهر حول الكثير من الموضوعات، خصوصا حول الاجهاض، واستخدام الواقيات من الحمل. لقد ظهر مؤخرا مؤلف، على غاية من الاهمية، «الحب والجنس والكاثوليك» للكاتب الكاثوليكي فريدريك مونيه، وفيه محاولة لفهم موقف الكنيسة الكاثوليكية في ضوء التطورات الاخيرة.



الجنس والكنيسة الكاثوليكية

المجتمعات المعاصرة تعطي أهمية خاصة "للاخلاص الزوجي"

من القراء العرب من قد لا يتوقعون وجود اناس في فرنسا، يتزوجون قبل ان يمارسوا اية عملية جنسية. ففرنسا معروفة بالانفتاح الجنسي، خصوصا منذ ثورة الشباب لعام ١٩٦٨. ولكن الامثلة والوقائع التي يوردها المؤلف الفرنسي الكاثوليكي فريدريك مونيه في كتابه «الحب، والجنس، والكاثوليك» الصادر حديثا تطرح الاسئلة وتفتح باب السجال. والكتاب دراسة وتحليل واستنتاجات قائمة على المحاورات مع مختصين ورجال دين ومؤلفين في شؤون العلاقة بين الكنيسة والجنس، والمفهوم الكاثوليكي للجنس.

زوجان تمر عليهما اشهر قبل ان يمتلكا اسرار الحياة الزوجية! وعندما يطلع الطبيب الاختصاصي الذي يستشيرانه ينصحهما بالمزيد من المعرفة. ولعل امثال هذين كانوا سيجدون نصائح اكثر «حرارة» و«نفاذا» لدى بعض علماء المسلمين الذين الفوا المؤلفات الكبيرة في شؤون الجنس.

كتاب مونيه، الذي خصصت له المجلة الفرنسية (ليفنمان) ملفا كاملا، بما في ذلك مقابلة مع المؤلف نفسه، يطرح ما يعتبره هو المفهوم الكاثوليكي الحقيقي للعلاقة بين زوجين، فهي، في نظر المؤلف، ذات ثلاثة ابعاد:

الاول، هو «الاتصال» و«الاتحاد» بين مخلوقين بشريين، والثاني، هو الخصوبة والانجاب، والثالث هو اللذة. واذا كان مفهوم اللذة لا يتردد في خطاب الكنيسة. بل قد يفهم منه العكس، فان المؤلف يرى ان في مفهوم «الاتحاد» الذي تؤكده التعاليم المسيحية ما يتضمن اللذة ايضا. فالجنس، عند مونيه، ومن يلتقي بهم من كاثوليك متدينين سجاليين، ليس مجرد اطفاء الشهوة كما تشجع على ذلك الفهم وسائل الاعلام، ولا ينبغي تركه للفوضى، وانما هو علاقة شخصية واجتماعية معا، مما يقتضي تهذيبه ووضع ضوابط اخلاقية ومؤسساتية له بدلا من اعتباره مجرد «مخدع النوم». فالحياة الجنسية الجسدية الصرفة معرضة للاستهلاك، والابتذال، ولا بد ان يمارس فيها طرف علاقات القوة مع الطرف الاخر. اما الحياة الجنسية، بالمدلول الكاثوليكي الايماني، فهي كما يرى المؤلف ومن يستشهد بهم، حياة صحية ترحب بها السماء. وفي ثلاثي الزوج - الزوجة - الطفل ما يذكر بالثالوث المسيحي المقدس. فالحب الحقيقي ليس عملية اتصال جسدي فحسب، بل هو حالة امتلاء وجداني، وعلاقة بذل وعطاء مشتركين، ومبعث نشوة وفرحة يشعر معهما العاشق المؤمن بالحاجة الى شكر السماء والتعبير عن الامتنان لهذه الهبة الكريمة.

وهنا تقترب مدرسة المؤلف الفكرية من افكار عدد من المتصوفة وفقهاء الاسلام ومفسريه في التاكيد على الصلة بين الحسي الجسدي وبين القدسي السماوي، عندما يتعلق الامر بالحياة الجنسية الزوجية.

ومن المعروف ان تعدد العلاقات الجنسية، او ما يسمى بالخيانة الزوجية، ظاهرة منتشرة في المجتمعات الغربية الكاثوليكية وغير الكاثوليكية. فهل اصبح شرط «الاخلاص» ومعياره نادرين؟ المؤلف، ومحاوروه، ينفون ذلك ويؤكدون، انه بالعكس من المظاهر فان عددا كبيرا من الازواج (ومن المحبين عموما) سيما بين الكاثوليك المتدينين اصبحوا يعطون اهمية خاصة للاخلاص ويعتبرون الاخلال به «كارثة»..

ويرى المؤلف انه ليس هناك ما يمكن وصفه بالجنسية (الحياة الجنسية) الكاثوليكية، ولكن هناك ممارسة كاثوليكية للجنس، تتصف بايلاء اهمية خاصة للاخلاص في الزواج، وتقديس الانجاب.. ولكن الاطباء المختصين يلاحظون ان العقد والمشاكل الجنسية مشتركة بين الفرنسي الكاثوليكي المتدين وغير المتدين، فثمة كاثوليك يمارسون حياة جنسية كاملة، واخرون يعانون من القصور، والجدب، وبالتالي، فان الخطاب الجاف للكنيسة والبابا في الامور الجنسية لا يصح اعتباره سببا لما تعانيه شرائح من الكاثوليك في حياتها الجنسية، خصوصا وانه لا تجب المبالغة في دور الكنيسة في المجتمع الفرنسي وحياة الفرنسيين...

ولعل المؤلف يلطف الامور بعض الشيء، لصالح طروحاته.. ففي التعاليم المسيحية التي جاء بها القديس بولص (القرن الرابع) ما فيه تاثيم للمراة والجنس وتكريس لعقدة خطيئة حواء. وفي مجمل التعاليم المسيحية ثمة اولوية وافضلية للمراة العذراء وللرجل العذري الذي لا يمارس الجنس معها. فالحالة المثلى والاقرب للسماء هي عدم الزواج، فاذا كان لا بد منه، فالواجب هو الوفاء له، وفاء ابديا حتى الموت في علاقة تكون فيها المراة تابعا للرجل، وقد امر القديس بولص بحجاب المراة لراسها لان راسها هو الرجل، وراس الرجل هو المسيح، وراس المسيح هو الله. وبالمناسبة فان الحجاب فرضته الديانة اليهودية، وجاء القديس بولص لتكريسه، وهذا ما يغيب اليوم عن الكثيرين من كتاب الغرب وصحفييه وساسته.

واذا كانت هذه التعليمات والتوجيهات لم تمنع تطور المراة الغربية المسيحية باتجاه حقوقها، عبر نضال شاق، فان تاثيرها الاخلاقي والنفسي لا يزال قويا، خصوصا على الرجال، كما ان في خطاب البابا ما يشتم منه تاثيم الجنس، وذلك بتحريمه المطلق لاستعمال الاكياس الطبية الواقية من الحمل (ومن المرض ايضا)، فضلا عن تحريم الاجهاض تحريما قاطعا ونهائيا باعتباره اعتداءا على الحياة التي من بها الله. ويرى فريدريك مونيه في مقابلته مع المجلة الفرنسية ان ما يقصده البابا هو التاكيد على قدسية الحياة، وعلى المثل الاعلى للبشر، ولكن البابا ليس وزيرا للصحة، ولا يمكن لتعاليم المسيحية ان تعارض استعمال «الواقية» لمنع انتقال المرض الى من نحب، كما أن هناك حالات مشروعة ومبررة للاجهاض.. ولكن المصيبة الحقيقية هي في الطريقة المبتذلة والتجارية التي تعالج بها وسائل الاعلام لا سيما التلفزة، هذه الموضوعات فالاعلانات المثيرة عن ضرورة الاكياس الواقية تقدم لنا رسوما سخيفة بدلا من ان تعرض المسالة الجنسية في اطارها الصحيح، اي كعلاقة حب، وتبادل واحترام متبادل، وليس كمجرد حركة جنسية او امر صحي.

هذا ما يستنكره المؤلف مرارا، دون ان يغفل ذكر جفاف خطاب الكنيسة، ولغتها الايضاحية القاصرة. وباختصار فان افكاره وتحليلاته محاولة لتقديم المسيحية عصريا، ومن منطلق مسيحي لا رافض.

وقد سالت نفسي بعد القراءة: هل يمكن ان تدور اليوم مناقشات مماثلة في اقطارنا العربية والبلاد الاسلامية؟ ايمكن لشؤون الجنس ان تبحث بحرية، وانفتاح، كما درسها، على الاقل، بعض الفقهاء المسلمين الاقدمين بعيدا عن منطلقات التاثيم والتحريم؟!

ع.الحاج

المحرر
اسبوعية اخبارية مستقلة
90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél: 47 59 97 77 - Fax: 47 59 07 77
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 R
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef
Nihad Al - GHADRY

سعد الله ونوس في خطر!

اعلن الكاتب الاستاذ فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، ان حياة المسرحي السوري الكبير سعد الله ونوس مهددة بسبب سرطان الكبد الذي اصيب به في بداية هذا الصيف.

يعرف قراء العربية سعد الله ونوس من خلال النصوص المسرحية المتميزة التي كتبها، ولعل اهمها «حفلة سمر من اجل ٥ حزيران».

ولد ونوس عام ١٩٤٢ وفي باريس ارتبط بصداقة مع المسرحيين العالميين جان لوي بارو وجان جينيه وشارك عمر اميرالاي في اخراج فيلم «الوقائع اليومة في حياة قرية سورية»، وهو الان رئيس تحرير مجلة الحياة المسرحية التي تصدر عن وزارة الثقافة السورية. حصل ونوس على عدة جوائز، وانتج العديد من النصوص المسرحية، وكلها تحمل الهم الوطني في عصر الاستسلام.

«المحرر» ترجو لسعد الله ونوس الشفاء العاجل لكي يعود الى قرائه المتعطشين لانتاجه.

صليبا خميس الناصري الذي صلب مئة مرة..

رحل أحد أبناء «هاجر» الكاتب المشاكس

نعت الينا صحف الارض المحتلة فقيد الفكر الوطني الفلسطيني الكاتب صليبا خميس الذي توفي في نابلس عن عمر ناهز السبعين عاما.

رحل صليبا خميس الذي عرفه الفلسطينيون مدافعا امينا عن الشعب، لم يهادن الغاصبين يوما، ولم يهادن الحزب الشيوعي الذي كان أحد أبرز قادته، كان مشاغبا ومشاكسا يؤمن بأن الماركسية مشروع للحرية الانسانية وليست مشروعا للقمع السلطوي. ولذلك ترك حزب «راكاح» عام ١٩٨٩ بعد أن اعترض على اقامة تمثال هاجر في ساحة مدينة «الناصرة» وكان اعتراضه احد اسباب الخلاف مع راكاح.

القصة ان «قوة تقدمية يهودية» اهدت بلدية الناصرة تمثالا لهاجر زوجة ابراهيم الخليل، فاعترض صليبا خميس يومها وقال:

«الم تجدوا لنا تمثالا للأخوّة غير تمثال امراة تعتبرونها جارية لامكم سارة؟

هل تريدون أن نبقى خدما لكم الى الأبد؟».

ودفع صليبا ثمن موقفه قرارا بفصله من راكاح، لكنه لم يتشنج ضد رفاق الدرب، لم يتحول الى عدو للاشتراكية التي امن بها، بقي مخلصا لما يعتقد أنه صحيح، وعمل مع لجنة تناضل من أجل الارض الفلسطينية التي تنهبها سلطات اسرائيل المحتلة، واستمر يكتب في جريدة «الصنارة» حتى اخر لحظة في حياته.

ولد صليبا خميس في مدينة نابلس عام ١٩٢٢ وأنهى دراسته في مدينة الناصرة، وفي أواسط الاربعينيات التحق بعصبة التحرر الوطني في فلسطين التي تحولت فيما بعد الى «الحزب الشيوعي» وبعد اغتصاب فلسطين اصبح سكرتيرا للحزب الشيوعي الاسرائيلي في الناصرة، حزب راكاح الذي يضم في صفوفه العرب واليهود، لكن نسبة العرب فيه كانت ٩٥ بالمئة، وظل عضوا قياديا في الحزب الشيوعي الى عام ١٩٨٩.

في عام ١٩٥٨ اعتقلته السلطات الاسرائيلية اداريا وتنقل بين سجون الجلمة ويافا والرملة، وفي الستينيات عمل في براغ ممثلا لحزبه لدى مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» التي كانت لسان حال الحركة الشيوعية في العالم.

في عام ١٩٧٥ كان أحد مؤسسي لجنة الدفاع عن الاراضي، وفرضت عليه السلطات الاسرائيلية الاقامة الجبرية عدة مرات وحددت تنقلاته ومنعته من دخول المناطق المحتلة عام ١٩٦٧.

ترك صليبا خميس تراثا فكريا وسياسيا كبيرا، فقد كتب دراسات كثيرة عن الاراضي العربية وبشكل خاص عن اراضي النقب. وخلال السنوات الاخيرة من حياته داب على زيارة محكمة جنين العسكرية لمراقبة محاكمات الفلسطينيين فيها ونشر وقائع هذه المحاكمات والدفاع عن حقوق الانسان الفلسطيني المنتهكة.

كان صليبا خميس احد أبرز المحررين في جريدة «الاتحاد» التي يصدرها حزب راكاح، وكان رئيس تحرير مجلة «الفكر الجديد» وكتب عن القضية الفلسطينية في مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» التي كانت تصدر باكثر من ثلاثين لغة.

بفقد صليبا خميس، وقبله الشاعر الكبير ابن الارض الفلسطينية «توفيق زياد» تفقد الحركة الوطنية الفلسطينية اثنين من ابرز قادتها، ويفقد الفكر العربي علمين بارزين.

كوميديا الحركة وكوميديا الموقف

بين السخرية والتهريج، خط ادق من الشعرة واحدّ من السيف. السخرية هي كوميديا الموقف، والتهريج هو كوميديا الحركة. المهرج عنصر لا غنى عنه في بلاط الحاكم، مهمته انتزاع الابتسامة من فم مولانا، في حين ان الساخر عنصر غير مرغوب فيه، ذلك انه يفتح عيون الناس على الواقع المرير الذي يعيشونه، يوقظهم ليروا على اية انفاق مهترئة بنوا بيوتهم المرتجة. في السخرية تزول الفوارق بين المأساة والملهاة، فالمفارقة التراجيدية هي بحد ذاتها كوميديا تمتزج فيها وتتداخل عناصر الفرح العابر مع الحزن العميق المقيم. اما في التهريج، فان الفنان يبتذل فنه ويمرغ انفه في الوحل ابتغاء ارضاء السلطان او حاشيته.

الكوميديا التي تعتمد اسلوب الحركة وظيفتها تسلية المسؤولين عن القمع في الفترة الفاصلة بين ظلم ارتكبوه وظلم يهمون بارتكابه. اما الكوميديا الساخرة من الموقف فتحاول فضح الظلم تمهيدا لاجتثاثه واجتثاث الظالمين من الجذور.

الفارق بين المهرج والساخر كالفارق بين الصديق والعميل. المهرج عميل للسلطة بشكل صمام الامان لها اذ ينفس غضب الناس ويمتصه في اضحاكهم، وهو ضروري لان وجوده يطيل عمر الحاكمين ويحميهم من الغضب، اما الفنان الساخر فهو صديق الناس لا يغير اصدقاءه ولا جلده، لان التزامه بفضح الموقف التزام بقناعة لا بعمولة او بخشيش. المهرج مستعد لخدمة اصحاب الحل والربط مهما تغيروا، ومستعد لبيع موهبته: اما الساخر فهو لا يستطيع السخرية الا في اجواء الحرية: هذه الحرية النابعة من الداخل والتي يمارسها حتى وهو في مخافر الشرطة وبين ايدي الجلادين.

الكاتب العربي مطالب في هذه الظروف ان يرفس مائدة السلطان، ان يكون ساخرا ملء فمه من الدمى التي تتربع على كراسي الحكم، ان يكون فنانا كشارلي شابلن لا مهرجا كاسماعيل ياسين.

رفيق

يوميات شبه ثقافية

"الاستاذ" والسكين غير المرئية!

-١-

● ادمنا التردد على مقهى «الروضة»، بدافع من تعلق غامض «بانتماء شللي»، لا نعرف كيف تسرب الينا، ثم تفشى فينا، ومع مرور الوقت، أصبحنا عاجزين عن الفكاك عنه. تكونت الشلة صدفة، وبدون اتفاق. وعن طريق «التوالد - السرطاني» - ان جاز التعبير - . كنا نجلس في ركن قصي - مجموعة متنافرة من مثقفين، وموظفين شبه عاطلين عن العمل، ومتقاعدين قبل الأوان - وسرعان ما انضم الينا مخبرون ونمامون محترفون ومتطفلون دون «دستور ولا استئذان»، كما يقول المثل العامي. كنا نتبارى في رواية الفضائح السياسية والاجتماعية، الصحيحة بعض الاحيان، والملفقة في معظم الأحيان، متعمدين الفكاهة الفجة، والتجريح المنورم. ولم يكن يجمع بيننا لا موقف سياسي، ولا خلفية اجتماعية، ولا رؤية ثقافية، وقد تتعذر معرفة أسباب اجتماعنا، وملابسات علاقات الالفة والمودة التي نشات بيننا، غير ان غياب واحد من الشلة كان يوقعنا في «مازق»، وكنا نتساءل، وبشيء من اللهفة المخلصة «واين فلان»؟ ولكننا لم نكن حريصين على الحصول على اجابة صريحة.

● وكان اكثرنا من هواة لعب طاولة الزهر: لا نكاد نبدأ بنشر الفضائح، على نحو ما تعودنا، حتى يغمز احدنا بعينه، فيستجيب اخر من الشلة، وينفصل الاثنان، ويباشران اللعب، بحماسة وتالف، وقد يتبادلان السباب والشتائم، ولكن في شيء من الرفق واللين، وكنا نتحلق حول اللاعبين لتشجيعهما ومتابعة المباراة، بعد انقسامنا الى فريقين يتحزب كل فريق لأحد اللاعبين.

● وقد «تخرج» من الشلة وزراء ومسؤولون كبار، ورجال أعمال مرموقون ظلوا مخاصمين للمقهى، يعودون اليه، حينما يقالون من مناصبهم! او يصابون بخسارة مالية فاجعة، وكنا نستقبلهم بشيء من الحرارة والشماتة معا، ولم نكن نحرجهم بطرح الاسئلة عن اوضاعهم «المستجدة». وحينما عين الدكتور م.ح وزيرا للتربية - وهو عضو بارز في الشلة، وقد توفاه الله قبل أوانه - قصده البعض منا، لقضاء «بعض الحاجات»، فكان فظا، ومترفعا، فاسقط من الشلة، وروجنا عنه مختلف الشائعات. وأذكر انه، بعد ترك الوزارة، اتى الى المقهى، وحنّ الى ان يلعب «دق طاولة»، ولكنه جوبه بالمقاطعة من كل اعضاء الشلة. فكان هذا «عقابا رهيبا» لم يستطع ان «يبلعه»، وقد استشاط غضبا، وقال لنا، وهو لا يخفي مرارته:

- «هل تعلمون أن عودتي الى المقهى تنازل مني!».

ونظر اليه ص.و بعتاب وقال له:

- «قد يكون العكس هو الأصح. ان قبولنا الجلوس معك تنازل كبير منا».

وضحك بارتباك، ولم يعد الى المقهى منذ ذلك الوقت!

-٢-

● كنا ندمن المجيء الى المقهى - وقد اسميناه «البالوعة» هربا من الفراغ والتهمش، والانهدام، ولو اننا شعرنا بشيء من الانتماء الحقيقي، لما عدنا اليه، لكنه كان «التعويض» القسري الذي لا مفر منه. وكان يجلس، غير بعيد عنا، وفي شبه عزلة، «الاستاذ»، ينظر الينا بعتاب غير معلن، وبحب أبوي عميق، وكانه سكين غير مرئية تتهددنا بالانغراز في جلودنا، كانه السوط الذي يذكرنا بأننا ننحدر، وننسخ، ونتلوث.

● كان محرابا صغيرا في النصاعة الوطنية والطهر الاخلاقي، يقترب منه القاصدون، بعد ان هشتهم الحياة، وجوفتهم الأحداث، يلتمسون منه النصح، والهداية، في خشوع ومهابة، وهو، في كامل اناقته البسيطة: «طقم غامق اللون، قميص أبيض، وربطة عنق مناسبة»، يرشح عراقة ونبلا، ويهدر مبشرا بفجر جديد للأمة العربية، «ارقى الامم واكثرها كمالا»، بثقة لاؤكون بطل التراجيديا اليونانية، وتصميم بروميثيه الذي لم ييأس من رفع الصخرة الى قمة الجبل، وهو يعرف انها ستسقط من جديد، وانضباط الفيلسوف الالماني كانت الذي كان مواطنوه يضبطون ساعاتهم على مواعيده.

-٢-

● من لا يذكر «الاستاذ» اسماعيل العرفي، في ركنه القصي، في مقهى الروضة وحوله بقية من حوارييه، وهو يتحدث اليهم، بصوته الأجش، مهيبا، مشرقا، طاهرا، ليذكّرهم بان الأمة العربية ما تزال جديرة بنصاعتها وطهارتها وانه لا بد من «الاغتسال من الادران والأوشاب»، مهما طال الزمن، وادلهمت الخطوب. كان مديرا لدار المعلمين، فألهب جيلا بكامله حماسة وعنفوانا، وكان رئيسا لتحرير «الثورة»، فاعطى للقلم قدسيته وألقه، واعتذر عن قبول ارقى المناصب - وكانت متاحة له - في زهد القديس، وعناد الملاكم، وفضّل ان يعتزل في كبرياء ونزاهة، وأن ينقطع لأداء رسالته، ككاتب ومؤرخ ومرب.

● أعطانا «كتاب العرب القومي» و«في الشعوبية» و«مقالة في العروبة والاسلام» و«التثقيف العربي الامثل». وكتب لنا: «تتمتع الأمة العربية بتاريخ كوني مجيد لا نظير له البتة في الروعة والعظمة والجلال بين تواريخ الامم كافة»، ثم صرخ بنا: «ليس صحيحا أن الأمة العربية هي الآن في عصر يقظة قومية حضارية جديدة، وانما الصحيح انها في عصر انحطاط قومي حضاري جديد هو استمرار لأدنى عصور الانحطاط الماضية».

-٤-

● كلما اقتربت من «البالوعة» اشعر بالحرج والاثم. هناك، في ركن من الاركان القصية، يجلس «الاستاذ»: لم يتغير، ينظر لي في عتاب، ويتوجع في صمت، ولكنه ينتظر. الم يقل في «التثقيف العربي الأمثل»: «أجل ان اليقظة العربية لم تكن قبل ابدا، بل لم تبدأ بعد ابدا، ولكنها سوف تكون قريبا، وسوف تبدأ عاجلا». وفي خاتمة الكتاب: «وانه لانسان عربي لا مناص من أن يوجد، وانه لبعث لا مندوحة من ان يتحقق ولن يكون ذلك آجلا وفي المدى البعيد، بل عاجلا وفي المدى القريب!».

● كلما اقتربت من «البالوعة»، أخاف من عيني «الاستاذ» من عتابه الحزين، من السكين غير المرئية التي تتهددني بالانغراز في جلدي، أخاف من نصاعته، ومن ثقته بالمستقبل، وخاصة من إيمانه الصلب.

د. غسان رفاعي

منبر حر

مناقشة ساخنة حول "حق الشعب الشاشاني في الاستقلال"

مفهوم الانفصال في ضوء ضرورات الجغرافيا السياسية

كانت «المحرر» قد نشرت مقالاً للاستاذ حسن حماده بعنوان «الامام شاميل يظهر في القوقاز» «نضال الشعب الشاشاني» من اجل استكمال سيادته واستقلاله، وقد اثار هذا المقال ردود فعل متباينة عند القراء، تتراوح بين التاييد لما ورد فيه من طروحات، حتى النقد الجارح ورفض وجهة نظر الكاتب، على اعتبار انها «محاولة لتشويه التاريخ». ان «المحرر» حريصة على نشر كل الآراء، من منطلق الموضوعية وحرية الراي، وهي تنشر هنا رداً من الاستاذ شمس الدين عثمان من الاردن، وتعليق كاتب المقال الاستاذ حسن حماده عليه.

الامام الكبير شاميل

وقد جاء في رد الاستاذ عثمان:

«حضرة رئيس تحرير جريدة «المحرر» المحترم، تحية طيبة وبعد.

اشير الى ما نشر على الصفحة ١٢ من جريدة «المحرر» العدد ٢٦٧ الصادر في ١٩٩٤/٨/٢٩، وارجو ان ارسل اليكم التعليق التالي على بعض ما ورد في تلك المقالة الواردة بقلم الاستاذ حسن حماده الذي لا يسعني الا ان اقول له سامحك الله!

١ - لقد عنون الاستاذ حماده مقالته بـ (انفصاليو شاشان يرفعون لواءه ويحكمون الشريعة)... ومن المستغرب جداً ان يوصف الشيشان بالانفصاليين. لان ذلك يدل على ان الاستاذ حسن لم يكلف نفسه عناء قراءة تاريخ الروس وتاريخ الشيشان والا لكان تبين له وبكل وضوح بانهما شعبان مختلفان لا روابط عرقية ولا دينية بينهما، ولا تشابه عندهما حتى في ابسط العادات والتقاليد... اما اذا كان الاستاذ يقول ان من حق من يحتل اراضي الغير بالقوة ان يقوم بصهر اصحاب الارض المحتلة ليتخلوا عن قوميتهم ويتلبسوا قومية المستعمر، فان هذا الحق يعد امراً خطيراً واستعماراً من نوع جديد، ومن سوء حظ الشيشان ان عليهم ان يكونوا فئران مختبر هذا الاستعمار الجديد...

لماذا يا استاذ حماده لم تخضع شعوب دول البلطيق وروسيا البيضاء واوكرانيا لهذه النظرية؟ ولماذا اعلنت تلك الشعوب انفكاكها عن امها الحقيقية موسكو عندما بدت في الافق اولى بوادر انهيار ما كان يسمى بـ (الاتحاد السوفياتي) مع انها تربطها بالروس اواصر عديدة كرابطة العقيدة وتشابه اللغات والعادات والتقاليد؟ اليس التحرر من الاستعمار الروسي حق للشيشان بالدرجة الاولى اكثر مما هو حق لتلك الشعوب؟

٢ - ولقد اساء الاستاذ حماده الى الشيشان اساءة كبيرة عندما قال وبالحرف الواحد: «ان جمهورية الشيشان وضعها يختلف عن الجمهوريات الاعضاء في الاتحاد السوفياتي السابق، كجورجيا واذربيجان وارمينيا... انها جزء لا يتجزأ من روسيا، من دولة الاتحاد الروسي، من روسيا الاتحادية...». وهنا ايضاً نقول للاستاذ حماده، سامحك الله يا استاذ مرة اخرى ان كنت قد قلت ذلك وانت لا تدري ما هي الحقيقة... اما ان كنت قد قلته من خلال عواطفك التي تطل باعناقها من خلال مقالتك متجاهلاً كل تلك الحقائق فان السامحة يجب ان تكون اعظم - حسب راي الشاعر..

٣ - لقد حاول الاستاذ حسن ان يلفت النظر باعجاب واكبار الى دور موسكو في احداث جورجيا ووصفها بـ «عرابة الحل» في تلك المنطقة، كما وصف ابخازيا ايضاً ظلماً وعدواناً بـ «الانفصالية»... وقال ايضاً بأن روسيا اصبحت «حامية السلم» بين اذربيجان وارمينيا لاسيما وان واشنطن اشادت بتلك الجهود، كما اعترفت الامم المتحدة بحق روسيا بالتصرف كما تشاء في الجوار القريب وحسبما راى الاستاذ حماده الذي خلص الى القول بالحرف الواحد: «فدقت ساعة القضاء على الانفصال الشيشاني».

٤ - ويأبى الله الا ان ينطق القلم في يد الاستاذ حماده بالحق عندما راح يشبه الرئيس جوهر دودايف بشاميل الذي حارب الشيشان الروس تحت قيادته لمدة ربع قرن من الزمن الى ان هزم في ١٩٥٨/٨/٢ ... وهنا يقول الاستاذ بالحرف الواحد: «... فدخلت الشاشان والعستان بيت الطاعة القيصري»... يا لفظاعة هذا القول من الاستاذ الذي ليس له اي حق في التحامل على الشيشان الى هذا الحد حتى ولو كان بينه وبينهم كل ما صنع حدادو العالم... كيف سمحت لنفسك يا استاذ حماده بان تصفهم بالزوجة الناشزة التي تجر الى بيت الطاعة... ولم لم تقل «وهكذا حل الاستعمار الروسي على تلك المناطق ضيفاً ثقيلاً ولم لم تقل ايضاً «وانه قد آن اوان زوال هذا الاستعمار البغيض»؟ ولكن لا باس لان تعبيرك هذا يؤكد ضمناً بان الشيشان لم ولن يكونوا جزءاً لا يتجزأ من روسيا بل هم شعب استعمره الروس...

٥ - واسوأ ما في تلك المقالة هو محاولة من الاستاذ حماده بان يوهم القارئ، بأن هناك معارضة شعبية ضد الرئيس الجنرال جوهر دودايف ولكنه لم يوضح من اين جاءت هذه المعارضة بل اكتفى بالقول بالحرف الواحد: «المعارضة تحتاج الى قائد وشهرة، القائد موجود وشهرته تعم الآفاق. انه رسلان حسبولاتوف الشيشاني الرئيس السابق لمؤتمر نواب الشعب رجل الانقلاب الثاني عام ١٩٩٣ الحالم باعادة بناء ما تهدم من الامبراطورية السوفياتية ولو بحلة غير شيوعية، انه رجل الرهان على روسيا كصخرة اساس لتشييد الامبراطورية من جديد. وهنا ظهرت عواطف الاستاذ حماده واضحة كالشمس عندما ابدى حنينه الى اعادة تشييد الامبراطورية السوفياتية من جديد. وعراب هذا التشييد هو رسلاف حسبولاتوف الشيشاني الحالم باعادة هذا البناء حسب رأي الاستاذ حماده، ويا ليته قال: الناسك الشيشاني الذي خرج من البرلمان الروسي رافعاً الراية البيضاء، ومع ذلك فقد قام بتمثيل نفس الدور في جمهورية الشيشان ولكنه وكما في المرة السابقة تراجع لان الشيشان لم يستجيبوا له ايضاً... وكيف يستجيب الشيشان لمن يقول عنهم بانهم ليسوا اهلاً للاستقلال ويدعوهم الى البقاء تحت نير الاستعمار الروسي.

ولقد كان حرياً بالاستاذ حسن حماده ان يدعو قادة العالم وخاصة قادة العالم الاسلامي والعربي للتدخل ما بين موسكو وجروزني لاحلال الوئام والسلام ما بين الشعبين لاسيما وان اسباب هذا الخلاف ليست مشاكل غير قابلة للحل... ولان كل ما يتطلع اليه الروس من قدرات الشعب الشيشاني يمكنهم الحصول عليه من خلال الاعتراف المتبادل والمفاوضات والاتفاقات التي يمكن التفاهم عليها لتحقيق المصالح المشتركة ما بين الشعبين الشيشاني والروسي اللذين آن لهما ان يدفنا اله مارس الذي ظل يعمل في اذكاء سعير الفناء والدمار على جبهات القتال التي فتحها الروس الذين جاؤوا غزاة مستعمرين وبالتالي ظهروا على راي الاستاذ حماده بانهم مظلومون لان الشيشان يريدون الانفصال عنهم...

وعقب الاستاذ حسن حماده على الرد بما يلي:

حضرة الاستاذ الكريم،

ساحاول توضيح كل من النقاط الخمس التي اشرت اليها كقرائن لاطلاق تهمة العداء للشيشان على كاتب هذه السطور.

● استخدام عبارة «انفصال» او «انفصاليون» ليس المقصود منها تذويب الهوية الشيشانية بالهوية الروسية او استعادة الشيشان لهويتهم. الانفصال هنا مقصود به «فك ارتباط» بين جمهورية الشيشان وروسيا الاتحادية. وفك الارتباط هذا يتم من خلال ثورة استقلالية او حرب او مفاوضات، او الثلاثة معاً. فاستخدام عبارة «انفصاليو الشيشان» لا تعني مطلقاً ان الكاتب ينكر حقيقة وجود استعمار روسي لبلاد الشيشان. كما لا يقدم اي تفضيل لدول البلطيق على الشيشان. فالشيشان هم ضحايا الجغرافيا السياسية. نعم انهم استقلاليون بكل معنى الكلمة. وللصحافة قاموسها ومصطلحاتها المختلفة، احياناً، عن القواميس اللغوية. وما ارجوه هو ان يكون هذا واضحاً بيننا.

● نعم، ان وضع «جمهورية الشيشان» يختلف عن وضع الجمهوريات الاعضاء في الاتحاد السوفياتي سابقاً من الناحية «الدولية» (بفتح الدال نسبة الى دولة) للاسباب الآتية: ان «دولة الاتحاد السوفياتي» كانت مؤلفة «دستورياً»، والعبارة هنا قانونية دستورية بحتة، من ١٥ جمهورية متحدة كما حددتها المادة ١٣ من الدستور السوفياتي وهي: روسيا، اوكرانيا، بيلوروسيا، اوزبكيستان، كازاخستان، جورجيا، اذربيجان، طاجيكستان، ليتوانيا، تركمانستان، ارمينيا، استونيا، ليتوانيا، لتونيا، مولدافيا. فالاتحاد السوفياتي كان «دولة مركبة»، بالمعنى القانوني الدستوري، اي دولة اتحادية. لكن الجمهوريات هذه لا تؤلف جميعها، بطبيعتها القانونية، دولاً من نوع الدول البسيطة بل «دولاً مركبة»، لان كثيراً منها يضم جمهوريات ومناطق مختلفة الفئات من الوجهة الدستورية تتمتع بحكم ذاتي يختلف، حسب درجات تطورها الدستوري، وهي متحدة بتلك الجمهوريات التي هي بدورها اعضاء في الاتحاد السوفياتي. لذا، يعتبر فقهاء القانون الدستوري ان دولة مثل الاتحاد السوفياتي هي «اتحاد اتحادات». فعلى هذا الصعيد، ومن الناحية الدستورية البحتة، وفي نظر «القانون الدولي العام»، ان الشيشان جمهورية متحدة مع جمهوريات اخرى تؤلف جميعها جمهورية «الاتحاد الروسي» او روسيا الاتحادية.

ما حدث هو الآتي: انفرط عقد «الاتحاد السوفياتي»، او «اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية»، وتبلورت الشخصية القانونية الدولية (بضم الدال نسبة الى دول) لكل من الجمهوريات الاعضاء. بقي ان معظم هذه الجمهوريات، باستثناء دول البلطيق ومولدافيا، تتشكل (كل منها على حدة) جمهورية اتحادية. لذلك اشرنا الى ان وضع جمهورية الشيشان يختلف (من خلال وضعها الدستوري وفي نظر القانون الدولي العام) عن وضع باقي جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق. وليس في ذلك اي انتقاص، في نظر الكاتب، من حق شعب الشيشان العريق بأن يستقل.

● لم يصدر عنا اي «اعجاب» او «اكبار» بدور موسكو في احداث جورجيا بل اشارة الى دور موسكو السياسي - العسكري في الانفصال - الاستقلال للابخاز عن جورجيا وفي الوساطة السياسية - العسكرية بين اذربيجان وأرمينيا. فهذا الدور يتعلق بلعبة العلاقات الدولية الشيطانية وبميزان القوى الدولي، ولا يعكس مطلقاً عواطف او قناعات الكاتب. والقول «دقت ساعة القضاء على الانفصال الشيشاني» اتى في سياق عرض الاهداف الروسية، لا اكثر ولا اقل.

● نعم، اعترضنا على تشبيه الجنرال دودايف لنفسه بالامام شاميل. والاعتراض هنا ناجم عن اعجابنا بشخص الامام شاميل واكباره لدوره التاريخي المجيد ولسيرة شعب الشيشان. فحبذا لو ان الكتّاب والزملاء يشيرون من وقت لآخر الى الامام الكبير شاميل، «اسد داغستان»، الرجل العادل - الشريف - النبيل - الشجاع، الذي اعطى احرار العالم دروساً في الحرية واحترام الذات. ولكن، للاسف، ان الاجيال المعاصرة لا تعرف من هو الامام شاميل لان الاكثرية الساحقة من الكتب لا تذكره. اما قول الكاتب بأن «الشيشان دخلت بيت الطاعة القيصري» فهو تعبير سياسي وليس تعبيراً شرعياً (نسبة الى الشرع). وبامكان الاستاذ عثمان العودة الى عدد سابق من «المحرر» تضمن مقالاً للكاتب نفسه بعنوان «روسيا تدخل بيت الطاعة الاطلسي»... وذلك بمناسبة التوقيع على اتفاقية «الشراكة من اجل السلام» بين موسكو والحلف الغربي وفق شروط هذا الحلف وقيوده.

● الحديث عن «المعارضة الشيشانية» للجنرال جوهر دودايف عرضه الكاتب في سياق حديثه عن مخطط موسكو لضرب «الانفصال» او الاستقلال الذي اعلنه الجنرال. لذلك تلعب موسكو ورقة رسلان حسبولاتوف. ويا ليت الاستاذ عثمان انتبه قليلاً لما اورده الكاتب من تشبيه لحسبولاتوف بعلي قاضي الذي خان الامام شاميل والذي فتح ثغرة في معقل «غونيب» دخلت منها قوات الامير الروسي المستعمر باريانتيكتي ادت الى استسلام الامام الكبير. فالكاتب لا يختلف بالراي مع الاستاذ شمس الدين عثمان في تقويم دور حسبولاتوف، لكنه يختلف معه بالراي في تشبيه الجنرال دودايف بالامام شاميل. والكاتب اعتبر سيرة الامام شاميل وتاريخه وما حدث له في تلك السنة السوداء (١٨٥٩) تمنح الشيشان وضعاً يسمح لهم باجراء مصالحة تاريخية بين الارمن والاذاريين. وحدهم الشيشان يتمتعون بهذا الرصيد التاريخي للعب دور قيّم في هذه المصالحة. وهذا ما اوحى به الكاتب في اشارته الى الكولونيل الارمني لازاريف.

اما نصيحة الاستاذ عثمان للكاتب بوجوب دعوة العالم الاسلامي للتدخل ما بين الروس والشيشان لاحلال الوئام بينهم، فهي نصيحة كريمة بحق ولكن هل نجهل يا صديقي حقيقة وضع هذا «العالم الاسلامي» العاجز حتى عن اصلاح ذات البين بين الاخوة - الاعداء في افغانستان؟!

وختاماً، ان من واجب الكاتب تقبل النقد وحتى الانتقاد، ومن حقه في الوقت نفسه دعوة القارئ الى التروي قبل اصدار الاحكام. فآخر ما يمكن اتهام كاتب هذه السطور او «المحرر»، هو العداء للشيشان. ويا ليت في وسع صفحات «المحرر» ان تتسع لاكتب ما في وسعي ان اكتبه عن الامام الكبير شاميل وعن دور ابنه الغازي محمد وصهره البطل النبيل محمد فاضل باشا الداغستاني.

ولكم التقدير الود.

دور الامام شاميل الشريف في تحقيق الحرية والعدالة والاستقلال

المحرر الساخر

المعارضات الخليجيات في الخارج يطالبن ببتهوفن بدل محمد عدوية!

لندن - «المحرر»:

طالب فريق من النساء الخليجيات الهاريات من بلدانهن او المبعدات بالقوة بسبب مواقفهن من حقوق المراة داخل «حزام» مجلس التعاون الفلتان، بـ «حركة تصحيحية شاملة» في دول النفط الست «تخرج المراة الخليجية من غياهب القرون الوسطى المزجوجة فيها»...

وقالت سيدة خليجية قادت تظاهرات في بلدها الخليجي عام ١٩٩٠ ضد نزول القوات الاميركية والغربية في السعودية والبحرين ودولة الامارات وعمان، ثم ادخلت السجن وشحنت، بعد ذلك الى الخارج، ان عشرات النساء الخليجيات المقيمات خارج بلدانهن، تداعين لعقد لقاء موسع في العاصمة البريطانية في كانون الاول - ديسمبر المقبل، يضم ممثلين وممثلات عن لجان حقوق الانسان وجمعيات حقوق المراة في الولايات المتحدة الاميركية واوروبا...

ومن بين المواضيع التي سيناقشها هذا اللقاء، المطالبة باعطاء المراة الخليجية حقوقها السياسية الكاملة وخصوصاً لناحية الاقتراع في الانتخابات (ولكن اي انتخابات يا طويلة العمر؟)، وتعيين «دبلوماسيات» خليجيات في سفارات النفط في الخارج بينهن سفيرات وقائمات بالاعمال وقناصل الخ... لخ... لخ!!

وتقول سيدة المجتمع الخليجية هذه التي وصلت لتوها الى لندن من منفاها في لوس انجليس الاميركية تمهيداً لعقد اللقاء، ان من بين مطالبهن الاخرى انشاء نواد للفن في بلدانهن من كل جوانبه، مثل الرسم والموسيقى والمسرح والسينما ومعظم النواحي الاجتماعية التي تتمتع بها المراة خارج «الستار النفطي».

وتساءلت السيدة الخليجية: لماذا نحن ممنوعات في بلداننا مثلاً من سماع سمفونيات بيتهوفن وباخ وتشيكوفسكي في اذاعاتنا المحلية؟ ولماذا المطرب «احمد المنكوع» وليس مايكل جاكسون، أو شريفة فاضل وليس مادونا، او محمد عدوية وليس المرحوم الفيس برسلي، او المطربة لطيفة وليس «تشير»؟

ولماذا الممثلون كمال ابو رية المصري وليس «ريتشارد غير» في افلامنا التلفزيونية، ولماذا إلهام إمام وليس كاثنيس برغن، او علية حامد وليست كيم باسنجر، او فاروق الباجوري وليس جاك نيكولسون، او عواطف حلمي وليست جين فوندا؟

ثم لماذا افلام ومسرحيات مصرية مثل «حضرات السادة الحرامية» وليس «ساوند اوف ميوزيك»، ومسرحية «الواد حا يجنني» وليس «ماي فير ليدي»، وفيلم «الواد ابن الشغالة» وليس «جوراسيك بارك»؟

وتختتم السيدة اسئلتها بسؤال اخير: لماذا جابر وزايد وخليفة والمكتوم يعرضون في قصورهم ومخادعهم هذه الافلام والمسرحيات ويمنعون على شعوبهم التمتع بها؟ فهل هم اولاد الست ونحن اولاد الجارية؟!!

الظاهر الشيخ حمد عنده الليلة الرقاصة صفية حلمي!!

«تذيش الساعة» يا طويل العمر؟

■ «رابطة صناعة الساعات السويسرية» اعلنت الاسبوع الماضي ان دول مجلس التعاون الخليجي اشترت ساعات من سويسرا خلال النصف الاول من هذا العام بمبلغ ١٣٤ مليون دولار و٦٥ الفاً. ومع نهاية العام يتضاعف هذا المبلغ ليصبح حوالي ٢٧٠ مليون دولار، وذلك لمعرفة الوقت الثمين جداً لدى شعوب هذه المنطقة العظيمة.

وتقول الرابطة الكريمة ان منطقة طويلي العمر تعتبر الرقم واحد في العالم في استيراد ساعاتها على اعتبار ان معظم رجال السياسة وكبار المسؤولين ورجال الاعمال الخليجيين يرتدون ساعتين او ثلاثاً في اليد الواحدة لمعرفة الاوقات في بلدانهم وفي الاسكا وسيبيريا في وقت واحد... وهناك من يلبس ٤ ساعات او خمساً اذا كانت نشاطاته مزدهرة زيادة عن الحد وتصل الى ميلان وبانكوك وجاكرتا.

وتقول الرابطة ان بعض القصور الملكية والاميرية في الخليج تستورد وحدها ما بين ٢٠٠٠ و٥٠٠٠ ساعة في السنة مرسوم عليها بالذهب والياقوت وفصوص الماس صور بعض الزعماء اطال الله اعمارهم وزاد... واضافت انها بصدد انزال ساعة جديدة الى الاسواق الخليجية تعتبر ثورة في عالم التكنولوجيا، تنطق بالعربية لاعطاء الوقت كل نصف ساعة، مع مقطع من اغنية فيروز: «سوق القطيع الى المراعي».

القناعة لا تفنى

الجنازة حامية

قال وزير البيئة اللبناني سمير مقبل ان «النفايات الكيماوية موضوع الخلافات اليوم هي نفايات سامة ولكن غير خطرة (...) وان اخذ عينة منها للفحص يتطلب استخدام اقنعة واقية غير متوفرة في وزارة البيئة»!!

- .. لذلك عقد وزيرالداخلية الجديد ميشال المر صفقة مقنّعة لاستيراد ٣١ واقياً لاعضاء الحكومة...

- اعرب وزير البلديات سليمان فرنجية عن قناعته بان كل شيء سامّ هو خطر، داعياً زميله مقبل الى فحص النفايات اذاً عن طريق اللحس...

- ابلغ السفير الاميركي ماميلي وزيرالخارجية بويز بان واشنطن على استعداد لارسال «خبراء مقنعين» لفحص النفايات وغير النفايات...

- على اثر تصريح رابين بانه لا يعارض بقاء «القوات الشقيقة» في لبنان بعد التطبيع، سُمع الياس الهراوي يغني «قانع بكل اللي جرالي»...

- قال البطريرك صفير في عظة الأحد ان هذه الدولة بحاجة الى اقنعة واقية من الاصابة بالعين!!

- ترك اص مقنع سطا على منزل احد الوزراء خلفه ورقة كتب عليها: «علمناكم الشحادة سبقتونا عالأبواب؟!»

عصمت بيه واعلانات "السوتيان غورج"

السي عصمت عبد المجيد امين عام جامعة الدول العربية متفرغ حالياً كما يبدو لكل شيء الا للمعضلات السياسية العربية، وكان الامة بالف خير لا بالف اتجاه واتجاه... فآخر اهتماماته «الطازجة» انصبت على «ظاهرة استخدام المراة في الدعاية والاعلان عن السلع»، كما انصبت ايضاً على «اسلوب تقديم المراة العربية في المسلسلات والافلام حيث يتعمد المخرجون تقديمها إما في صورة مختلفة جداً او في صورة منافية للاخلاق وكانها (المراة) مجرد دمية».

ودعت دراسة اعدتها الادارة العامة للاعلام في جامعته الانشطارية الى «ضرورة احترام مكانة المراة وعدم جواز استخدامها في الاعلانات في صورة بشعة مستوردة من الخارج».

احد معاوني عصمت افندي رد اهتمام معلمه المفاجيء بالمراة واعلاناتها وافلامها «البشعة» الى ان احد مخرجي افلام التيرسو المصريين حاول «اغواء» خادمة زعيم الجامعة عن طريق اشراكها في احد افلامه «المتشمة جداً»... الا انها نجت باعجوبة في اللحظة الاخيرة... لكن الخادمة التي يبدو انها «لهاوية» و«دلوعة»، ظهرت فجأة في احد اعلانات «السوتيان غورج» في المجلات والصحف المصرية، وهي شبه لابسة من فوق وشبه لابسة من تحت. فما كان من «ابو العواصم» الا ان اصدر اوامره لوضع هذه «الدراسة الاخلاقية الفنون في الاعلانية والسينمائية».

... وانحلت القضية العربية ام طارت فالحشمة العربية في راس سلم الاولويات!! وانتصرنا!



"الأمهات بكارى" والبويضات بروتستانتية!

THE Sun
I'm a virgin mum
Sun EXCLUSIVE

«انا ام بكر»: الصفحة الأولى من «ذي صن»

لندن - «المحرر»:

اقام اعلان نشرته شركة اميركية في الصحف البريطانية، الكنيسة البروتستانتية ولم يقعدها بعد، واثار موجة من ردود الفعل الشعبية لم يسبق لها مثيل في هذه المملكة المولعة بالفضائح والمفاجآت والترهات والتفاصيل التافهة.

ويقول الاعلان المثير للجدل ان الشركة الاميركية «مستعدة لتامين بويضات رجالية للنساء اللاتي لا يستطعن انجاب الاطفال، وخصوصاً الثريات منهن او العازبات اللاتي «يرفضن الزواج أو حتى الجنس من جوانب معينة».

فالكنيسة البريطانية وجدت في هذه «الدعاية الخطيرة نقضاً شاملاً لمبدا الزواج المسيحي في الانجيل، وثورة على الدين لم تعرفها حتى عصور الانحطاط... بينما اعترف «مركز لندن للخصوبة» بوجود حاجة ملحة لمزيد من النساء اللاتي يتبرعن ببويضات الا انه هاجم الاعلان لانه «يعبر عن روح تجارية فظة ويتخطى معايير «النزاهة المهنية»...

وعلى الرغم من الفضبة الكنسية المضرية، فان كنيسة انكلترا تغض الطرف في معظم حالات زرع البويضات الجينية لنساء لا يحملن عادة، او لنساء يكرهن الرجال والاتصال بهم، او لاخريات ممن يفضلن «غير فرنده على «البوي فرند» خصوصاً اذا كان مثل جون ميجور رئيس الحكومة او الاميرشارلز ولي العهد او شقيقه الاصغر ادوارد، لا للسيف ولا للضيف ولا لغدرات الزمان... وكشفت ردود الفعل على اعلان الشركة الاميركية النقاب عن مئات الحالات التي تلقت فيها نساء عاقرات او فتيات بكارى بويضات الخصوبة، وانجبن «بالرفاه والبنين». وكان اطرف هذه الحالات ما غطى الصفحة الأولى من جريدة «ذي صن» الشعبية واسعة الانتشار (توزع ٤ ملايين و١٨٧ الف نسخة يومياً) حول الممرضة مارلين رايت البالغة من العمر ٤٤ عاماً التي بلغ ابنها جوناس الثالثة عمره بعد «تفريغه» من البويضة، بينما هي «ما زالت بكراً». ويقول العنوان الذي كاد يكتسح الصفحة الى جانب صورة الأم والطفل: «انا ام بكر».

... والقضية مفتوحة!!



انور عرفات ومناحم رابين!

■ رحم الله المرحومين انور السادات ومناحم بيغن لتقاسمهما جائزة نوبل للسلام، انه، جلّ جلاله، يعيد التاريخ الى نفسه وعقربي الساعة الى التوقيت ذاته. ورجلي السلام الى ابني عميهما الجديدين ابو عمار واسحق رابين.

الاسماء فقط تغيرت: السادات اصبح عرفات ومناحم اصبح اسحق، وجائزة نوبل صارت جائزة «برنس اوف استورياس» الاسبانية... «التكتيك» تغير اما «الستراتيجية» فهي هي.

فابو عمار و«نظيره» رابين سوف يتقاسمان في مدينة «اوفيدو» باسبانيا هذا الخريف - باذن الله - الجائزة السلمية «لانهما فتحا طريقاً جديداً للسلام في الشرق الاوسط» امام صف طويل عريض من الاخوان، الشبيه بالصفوف امام الافران في سراييفو... وسوف يقبض بطلا فك الاحجية السلمية ٥ ملايين بزيتا، الواحدة تفدح الاخرى، اي ما يعادل ٤٠ الف دولارللاثنين معاً، اي ٢٠ الفاً لكل راس، ثمناً لراس الامة العربية المفقود اصلاً من زمان.

... ومالي.. يا عرب!!

من كعب الدست

عندما تتناطح وعول التطبيع!

... وكرّت السبحة: «عرفات ... اولاً»، ثم الاردن، وبعدهما المغرب، ثم تونس... والقطار ماشي!

اسحق رابين ونائب وزيرخارجيته يوسي بيلين «يشعران بسعادة في هذا الشأن» كما قال مسؤول اسرائيلي بعد اعلان تل ابيب والرباط - في وقت واحد - يوم الخميس الماضي تبادل فتح مكاتب الاتصال كخطوة اولى وصاروخية نحو اقامة علاقات رسمية ومباشرة بين البلدين العزيزين. وبهذا يحل المغرب في المرتبة الثانية بعد مصر في تبادل السفراء ورفع علمي البلدين خفاقين في سماء العروبة.

وامل المسؤول الاسرائيلي ما غيره بان «تحذو تونس حذو المغرب قريباً»، مؤكداً «ان دولاً عربية اخرى مثل سلطنة عمان وقطر في طليعة المهتمين» في الطبع والتطبع والتطبيع!

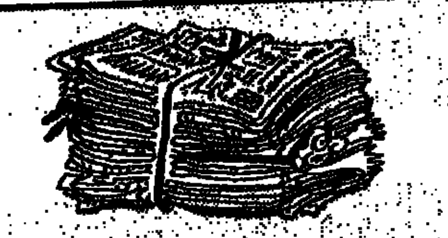
... وتصبحون على خير!!

الخواجه بيلين علّق على «رغبة» تونس وتحفزها للقفز بقوله: «انهم ينتظرون بعضهم البعض»، و«هناك دول مغاربية وخليجية اخرى تنتظر تحرك شقيقاتها كيلا تكون في البادئة، واعتقد ان دولاً اخرى ستلي وبسرعة».

انهم يتهافتون «بسرعة» كتهافت القرود على الجبنة... ويتدافشون كتدافش طنابر «باب اللوق» الحي الاكثر كثافة في القاهرة مع المارة والمشاة والماشيات.. ويتسابقون مثل خيول الشيخ محمد المكتوم في سباق «الدربي» الانكليزي... ويتقافزون فوق بعضهم البعض كتقافز لاعبي سيرك «مدرانو»... ويتناطحون مثلما يتناطح فحول الوعول حول الأنثى الوحيدة «المشرقطة».

المشكلة ليست الآن، ولكن بعد فتح المكاتب بالجملة، وتبادل السياح والبطيخ بالفار، والمحشيات بالنقط والبرانيط بالكوفيات، وشاشات «عوزي» بالتمر الزغلولي، وصواريخ «جيريكو» (جريش) بالمازوت، و«الحسيد» بالقضامي!!

عندئذ فقط يدرك ابو عمار لماذا «رغبوا» شقيقيه المسولتين بـ «غزة - اريحا اولاً»!!



صـــدق أو لا تصـــدق

وصول خادمات من اندونيسيا خلال اربعة ايام يتحدثن اللغة العربية ولهن خبرة في الطبخ الخليجي

مؤسسة النرجس للخدمات - التلفون

وصول الخادمات الاندونيسيات «هجنة لا تصدق» في جريدة «الانماء» اللبنانية الموقرة... فماذا لو وصلت خادمات اسوجيات؟!

الصحافة السعودية «تمدح» الكويت في معرض ذمّها!!

معركة شد الحبال والاعصاب الدائرة منذ سنتين تقريباً بالسر وتحت الطاولة بين السعودية ودول خليجية اخرى من جهة وبين «امارة» الكويت المؤناكية من جهة أخرى، بسبب نكران الجميل والتفرد الجابري بخطوات «يجب ان تكون اجماعية على مستوى مجلس التعاون»، تطفو بين الحين والحين واضحة المعالم جلية الصور، على سطح صحافة النفط الخام الصادرة في الخارج، لتكشف عن قصد أو عن غباء، ما يجري تحت اقدام الخليجيين من انهار لبن الخلافات المتاجحة وعسل التناحر ما تحت البنفسجي...

لذلك تعامل حكومة سعد البرمائية الصحف السعودية خصوصاً كالصحف اللبنانية والتانزانية والموزمبيقية، فتمنع اكثر من مرة شهرياً دخول اعداد من «الحياة» و«الشرق الأوسط» و«المجلة» و«الوسط» وما تحتها وفوقها، لأنها تقرأ في عناوينها وبين سطورها احياناً عمليات «دس» شبيهة بعملية الخفجا، وتشتم في أخبار ورقها الصقيل اللماع روائح البارود وحرائق النفط التي ما زالت تزكم أنوف أسيادها حتى الآن...

وبعد كل مصادرة عدد من اعداد هذه المطبوعات، تندلع حملة مدوزنة من اللعب على الحبال والكلمات، وأحياناً من المقالات التي تدخل نطاق المدح في معرض الذم، التي لا يستطيع الذكاء الصباحي استيعابها ولا الاحاطة بها، وإن لم يكن مطلقوها اعلى كعباً...

وفي عددها الصادر يوم الجمعة الماضي في التاسع من هذا الشهر، صدرت «حياة» العقيدة والجهاد احدى صفحاتها الاقتصادية بحديث لمحافظ بنك الكويت المركزي سالم الصباح على نصفها طولاً وعرضاً... غير أن ما اختارته من عنوان الحديث جاء على طريقة وضع السم في الدسم، لا يقول: «محافظ بنك الكويت المركزي لـ «الحياة»: دخول الشريك الأجنبي في قطاع المصارف الكويتية سيساعد على تطوير الخدمات للعملاء».

واختيار عبارة «الشريك الأجنبي» وكلمة «العملاء» بهذه الضخامة، انما يقصد به حتماً ابراز جلوس جابر في حضن «الاجنبي» ومساعدة سعد لـ «العملاء»...

... وحتى الحمار من الاشارة يفهم!!

دخول الشريك الأجنبي في قطاع المصارف الكويتية سيساعد على تطوير الخدمات للعملاء

المقابلة وعنوانها: بوس الأيادي والدعوة لها بالكسرا

آخر

انظر تفرح إقرأ تحزن!!

فيما انت مسترسل ومنتعج ومستمتع، في قراءة اخبار الحزب الاشتراكي اليمني فعلاً، الذي نُتف ريشه ولقد صياحه الصداح، او انباء لعبة القط والفار المستمرة في الجزائر بين السلطة العسكرية الحاكمة والجبهة الاسلامية وصراعات الخلافة على الحكم والحكومة والاستحكامات، او قضايا «المماحكة» في رفع الحصار عن العراق وعدمه وتكشيف يلتسين عن مساعديه «البصين الاشقرين لمواجهة اخي راسه بيل كلينتون في مجلس الامن، او اخبار التنافس اللبناني بين الحريري والهراوي على زيارة جبل الشوف وتصدي بري لهما بزيارة كسروان، او تصريح فاروق القدومي في تشريح حكومة رابين من جهة ثم عبطه بيريز من جهة اخرى، او خطاب سيادته في نظريته الجديدة حول ان الارض مربعة وليست بيضاوية وان رحيل القوات الغربية عن برلين «يثبت قدرة سيادته الهائلة على قراءة التاريخ» واجتراح المعجزات السياسية...

فيما انت غائص حتى نظارتيك ... في الخضم المتضارب من المضحكات المبكيات ... تزيدها اخبار صدور كتاب مذكرات زوجة جورج بوش الجديد مع صور لزوجها «البطل» الى جانب كلبه رينجر، مهازل على مهازل. تفاجأ في «صحافة آخر زمان» النفطية والفرعونية من عهد تحتميس بخبر لا على البال ولا على الخاطر يقول مثلاً في «الأهرام»:

الزلزال الذي ضرب نورثريدج بعد الاستقلال برزو كاليفورنيا

أو في مجلة «الرجل» لاولاد حافظ اخوان:

وزير الخارجية اللبناني بويز: ادخل المطبخ بعد منتصف الليل

أو جريدة «الشرق الاوسط الخضراء مسبعة الكارات» والاتجاهات والحضارية الفوضى التحريرية بين صفحة واخرى:

فيروس «سابيا» البرازيلي يصيب عالماً بجامعة ييل

أو جريدة «السياسة» الكويتية المتخصصة عادة في شؤون عطارد والمريخ وملوك الجان وأرواح العفاريت:

«بروكن هيل» الإسترالية تنقلب عن الفحم في بنغلادش.

وكلها اخبار سبقات صحافية دولية، من شأن انعكاساتها على سياسات الدول ان تسرع في استتباب النظام الدولي الجديد الذي تهدد ترويته واضحة للعالم في مثل هذه الصحافة «الطليعية» التي ستكون بمثابة عجازية المخلصين اللذين سيصل قولهما الى «الجنة العربية».

حبيبي ضمني ضمة!!

■ «الشرق الاوسط» خضراء اليمامة (١٩٩٤/٨/٢٨):

«... وتقول الآنسة هدى في رسالتها: اتمنى لو قام الصحافيون بحملة مكثفة لمكافحة القبل كما تكافح المخدرات. فكم اثارت رؤية الرجال وهم يقبلون بعضهم البعض اشمئزازي، خاصة على مستوى المسؤولين الكبار، اولاً لانه اسلوب حريمي في اظهار العواطف الكاذبة. وثانياً لانه نوع من النفاق والكذب».

- وماذا عن حملة لمكافحة الشم والضم ايضاً يا مدموازيل هدى؟ الا يثير هذا ايضاً «اشمئزاز» حضرتك؟

ايه اللي تغير يا محمود؟

■ «المصور» بتاع الكمب (١٩٩٤/٩/٢):

«... كان الحذاء هو مشكلة المشاكل في مصر، وكان ارتداء الحذاء وقفاً على طبقة. وكانت مناطق باسرها مقارنة في وجه المصريين لا يرتادها الا الاجانب. كان حي الزمالك قطعة من لندن، وحي غاردن سيتي قطعة من اوروبا... ونهار ابيه ازرق اي مصري من لابسي الجلاليب تسول له نفسه دخول هذين الحيين اللهم الا اذا كان يعمل خادماً عند احد السادة السكان».

- والآن... اليس حي حدائق القبة قطعة من حيفا، ومينا هوس، فندق من فنادق تل ابيب واللهم لا يدخلها الا من كان من عظام الرقبة الرابينية؟ ماذا تغير يا محمود؟

اين المحولات الأخلاقية؟

■ «الوطن» الكويتية الورقية (١٩٩٤/٩/١):

«تستضيف قطر المعرض الاقليمي السابع للاندية العلمية لدول مجلس التعاون الخليجي، الذي يشتمل على العديد من العروض والابتكارات لاندية هذه الدول في مجال الكهرباء والالكترونيات والطاقة والتصاميم الهندسية وميكانيك السيارات».

- حبذا لو تستضيفون معرضاً لابتكار مبيدات للجراثيم الاميركية والبريطانية، ومحولات الكترونية تحول «طاقتكم» و«تصميمكم» عن الهرولة خلف حمار رابين الاعرج!!

إن كنت لا تدري!

■ «الوسط» للف الطعمية (١٩٩٤/٩/٤):

«ان رؤساء شركات التلفزيون الثلاث الرئيسية (في اميركا)، واكبر اربعة استديوهات سينمائية، واهم الجرائد الوطنية كلهم يهود... وشكل اليهود في الستينات ٢٠٪ من اساتذة اهم الجامعات و٤٠٪ من اساتذة كليات ا... حقوق الكبرى... ولا بد ان هذه النسبة زادت الآن».

- ومع كل هذا... يطحنون! والله تدري فالمصيبة اعظم يا طويل العمر!!

عادي الطبعة الدولية يا خطي... الأجانب يعرفون العربي من اليسار...!

ليش واضعين صورة غالي سعد بالصفحة الأخيرة؟

يا ضيكم المشرف!

■ «الاهرام» الاهلو - رابينية (١٩٩٤/٩/٦):

«بعد ان سقط ... حائط برلين، واختفت من الوجود دولة المانيا الشرقية، سقطت معه في ايدي السادة الجدد من المانيا الغربية كل الملفات والوثائق لاجهزة الامن الالمانية الشرقية. ويقال ان الملفات التي ضمها ارشيف «ستاسي» في برلين الشرقية يبلغ طولها نحو ١٨٠ كيلومتراً، تشتمل على معلومات واسرار بالغة الدقة».

- ... بينها ١٦٠ كيلومتراً عن ماضي امثال حضرتكم في التعامل مع الشرق والغرب والشمال والجنوب... ومن شب على شيء شاب عليه!!

صعاليك الجاهلية!

■ «الحياة» الشوارز - كولية (١٩٩٤/٩/٤):

«يا من طلبت العدل... بروح، وآب ولسان.
الغرب سراب الوصل... واوروبا كما الشيطان.
وصهيون: ذيل الكلب. والعرب سم ثعبان.
وقال اليقين للخوة ... الا ... من الحيتان».

- ما هذا يا ... الجهاديين؟ اهذه جريدة تصدر في لندن عام ١٩٩٤، ام مخطوطة على جلد الماعز يشرف على تحريرها صعاليك الجاهلية؟

من امبراطورية الى مخمرة!

■ «صنداي تايمز» البريطانية (١٩٩٤/٩/٤):

«هناك واحد من كل اربعة اولاد في المدارس الابتدائية في بريطانيا يحتسي المشروبات الكحولية مرة واحدة على الاقل في الاسبوع، بينما هناك حوالي ٥٠ الف ولد ما بين الثامنة والحادية عشرة يحتسونها يومياً او يوماً بعد يوم. ويشير آخر احصاء رسمي للدولة ان ٨٠ بالمئة من اولاد بريطانيا جربوا الويسكي او النبيذ او البيرة ومشتقاتها الكحولية وهم في سن التاسعة».

- لذلك تحولت بريطانيا من «امبراطورية لا تغيب عنها الشمس» الى مخمرة لا ترى الشمس الا ٣ مرات بالسنة...

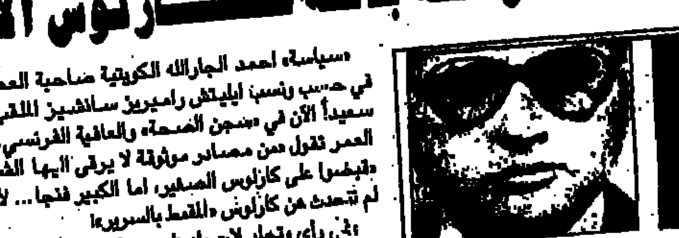
مَن يقنع الجارالله بأنه كارلوس الأصلي؟!

«سياسة» احمد الجارالله الكويتية صاحبة العصمة، لها رأي آخر في حسب ونسب ايليتش راميريز سانشيز الملقب بكارلوس الموجود سعيداً الآن في «سجن الصحة» والعافية الفرنسي... فمعلومات طويل العمر تقول «من مصادر موثوقة لا يرقى اليها الشك» ان الفرنسيين «قبضوا على كارلوس الصغير، اما الكبير فنجا... لانه مات»... الا انها لم تتحدث عن كارلوس «المقمط بالسرير»!

«في رأي وتحليلات ولد العم جارالله وبعد نظره الثاقب» ان «ابن اوي» انتهى بوفاة الدكتور وديع حداد زعيم الجبهة الشعبية الاصلي، الذي انتقل الى رحمته تعالى قبل ان يختطف كارلوس وزراء اوبيك الاحد عشر، وقبل ان يهرب من مدينة الالعاب الاولمبية في ميونيخ على رؤوس الاسرائيليين، وقبل ان ينسف القطارات والسيارات والمباني في شوارع ومحطات فرنسا، وقبل عشرات العمليات التي قام بها سراً وعلناً.

ومع ذلك فـ «السياسة» ذات الوزن ٣ كيلو مصرة على انه «الصغير» وعلى ان الكبير دخل سجون الصحة جنة مار بطرس العامرة.

فاللي يدري يدري... واللي ما يدري قال كفّ عدس!!



تحليل «السياسة» الكويتية الخنفشاري!!

المقامات الباريسية

الدفاع عن الحقوق في حرية السوق

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:

ذهب الظما وابتلت العروق، وانتصرت حرية السوق، ولم يبق لنا الا بعض الحقوق. تحققت الوحدة العربية، في السوق الشرق اوسطية، وتمت المصالحة التاريخية. البنك الدولي اعرب عن رضاه علينا، ورضى البنك من رضى الله والوالدين، وهو شرط لشطب الفوائد والدين.

الانفتاح بدلا عن الانغلاق، وحرية الاسواق ضمان الارزاق، والترياق في محاصرة ليبيا والعراق. والذين حكمونا باسم الاشتراكية، استبدلوا البرنيطة بالكوفية، صاروا ائمة الحسابات المصرفية. لم لا والقاعدة ان الاحكام، تتغير بتغير الزمان؟ فالحمد لله الذي اكرمنا بانظمة حكم تتطور، ولا تخجل ان تتغير. فسنة الحياة التبديل، والقوانين لا بد لها من تعديل، ولكل ما يحدث فتاوى وتعليل.

السلام قادم بين العربان واسرائيل، وسفاراتها ستتزرع بين الفرات والنيل، والخلاف ليس على الهدف بل على التفاصيل. الحاكمون المتحكمون قبلوا النصيحة، اعلنوا ان مقاطعة الدولة العبرية فضيحة. فحرية السوق هي الدواء، وشعارنا اليوم «دعه يعمل دعه يمر»، فلماذا نصبر على الضر؟ وهل يخاف المر من عرف الامر؟

نحن الذين لا نملك العقارات، وليس لنا في البنوك حسابات، نتلفت في هذا الزمن ست الجهات، خوفا من التقارير والوشايات. نحن اعتدنا على شظف العيش، وفضلنا الحرية على «اكل العيش»، واسماؤنا في سجلات مخابرات الجيش. كنا نظن ان هذا السلام الذليل، بين الحاكمين واسرائيل، سيعطينا حرية الانتقاد والتحليل. فاذا باصحاب المرسيدس والنوق، يستوردون لنا حرية السوق، فاين بقية الحريات والحقوق؟

ايها السادة قادتنا الأشاوس، حرية السوق والانفتاح، لا تغني عن حرية النقد والراي والصياح، فهل نطمح الى مناقشتكم دون ان يوجه الى صدورنا السلاح؟ هل نطمح الى جانب حرية التجار والمقاولين، بحرية الكتّاب والشعراء والمفكرين؟ نقسم لكم اننا لن نمس امتيازات الحكام، ولن نتآمر لقلب النظام، لكننا نريد حرية القول والكلام. خذوا مجالس الشعب والبرلمانات، خذوا جميع الوظائف والوزارات، تصرفوا كما تريدون بالميزانيات. واعطونا بالمقابل بعض حقوق الكلاب، في النباح دون خوف من القمع والارهاب.

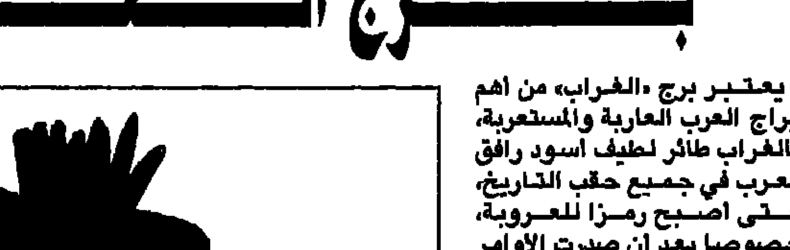
ايها السادة صرنا الى أرذل العمر، القينا راية النضال ورفعنا راية الفقر.

واليوم نحلم فقط بحرية الانزواء، وحرية ابداء الآراء، والمصالحة معنا كما تصالحتم مع الأعداء. فهل هذا كثير؟

وانشد:

ما تشاؤون فاصنعوا	فرصة لا تضيّع
فرصة أن تحكّموا	وتذلّوا وترفعوا

مصباح الغفري



الأحكام الفلكية في الأبراج العربية

بـرج الـغـراب

يعتبر برج «الغراب» من اهم ابراج العرب العاربة والمستعربة، فالغراب طائر لطيف اسود رافق العرب في جميع حقب التاريخ، حتى اصبح رمزا للعروبة، خصوصا بعد ان صدرت الاوامر بتحريم أكل لحمه، وافتى الحجاج بن يوسف الثقفي بجواز اكل لحوم العندليب والكناري والعصفور الدوري فقط.

من اشهر مواليد برج الغراب، المطربون الجدد في الوطن العربي، فاصواتهم فيها شبه من نعيق الغراب، ويسمى الغراب في بلاد الشام «القاق» نسبة الى صوته الشجي. ويؤكد علماء الاتحاد الفلكي اليساري ان شعراء الحداثة في القرن العشرين كلهم او جلهم من مواليد برج القاق، ويقال انهم يسيرون على خطاه ويفدونه بالروح والدم.

كانت العرب تتشاءم وتتطير من الغراب، ولم تجد وسيلة للخلاص من هذا التشاؤم الا في التحول الى الفصيلة الغرابية.

ولذلك ظهر زعماء وقادة تاريخيون من مواليد برج القاق ويتمتعون بجميع صفاته، ومنهم من تفوق على الغربان كافة، حتى صار المواطنون يتطيرون اذا راوا صورة أحدهم، فيتحول النهار الى عطلة رسمية لا يعمل خلالها انسان.

بعد ان ذبحت العصافير والعنادل والطيور الجميلة وكسرت مناقيرها، اتجهت الشعوب الى العناية بالغربان باعتبارها سيدة الموقف في هذا العصر، فانشئت جمعية «اصدقاء القاق» وهدفها كما جاء في بيان مكتبها السياسي الدفاع عن جميع الغربان العربية والشرق اوسطية، وتعميم اصواتها وحمايتها من الهجمة الامبريالية الشرسة للطيور ذات الصوت الرديء من فصيلة الكروان وما شابهه.

مواليد برج الغراب من فصيلة اللواحم، ياكلون لحوم الناس، الفرق بينهم وبين الغربان الحقيقية، ان الغربان تأكل لحوم الموتى فقط. وهم يعيشون في جماعات، ويقال ان بطرس غالي وبوريس يلتسين وزعماء آخرون من الوطن العربي الكبير هم من مواليد برج الغراب، والله اعلم.

«ابو معشر الفلكي»

والظلم من طبع الجبان فكل طاغية جبان

«بدوي الجبل»

زاوية طبية

الخرف الشيخي

من الناس من يرده الله الى ارذل العمر حتى لا يعلم من بعد علم شيئا، ومنهم من يحتفظ بقواه العقلية والذهنية الى ما بعد ذلك ببضع سنوات على الاقل. والعالم اليوم يحكمه «المسنون» الذين بلغوا من الكبر عتيا، لكنهم بشهادة جميع وزراء الاعلام ورؤساء تحرير الصحف النفطية، لا زالوا في قمة تالقهم وعطائهم، والخوف كل الخوف من ان يختارهم الله الى جواره لتصبح الشعوب «يتيمة»!

الامراض التي تصاب بها القيادات هي امراض قيادية، فالذبحة القلبية التي تصيب الحاكم هي ذبحة سامية تختلف اختلافا جذريا عن التي تصيب عامة الناس، وسرطان الدم عند القائد هو قائد السرطانات دون منازع، واذا حدث تضخم في «غدة البروستات» في جسده الطاهر فهو تضخم ياتي في سياق العملية التاريخية للمسيرة السلمية ولا يؤثر على قدراته العجائبية، بل انه يصبح مرضا تتمنى الجماهير من الله ان يصيبها به انسجاما مع مرض سموه او سيادته او فخامته.

يصاب الانسان العادي بعد الثمانين او اكثر بالخرف الشيخي يقال انذاك انه قد رفع عنه القلم فلم يعد مسؤولا عن تصرفاته، لكن الحاكم اذا بلغ الثمانين، تتوهج قدراته العقلية، ويعمم الخرف الشيخي الذي يصاب به ليصبح برنامجا مرحليا في بعض الظروف واستراتيجيا في ظروف اخرى، ويتبارى الاطباء وبروفسورات كلية الطب لدراسة هذا الخرف الشيخي الذي من الله به على الامة.

العالم اليوم يحكمه المرضى، لكن امراضهم مهما كانت هي امراض من فئة الخمس نجوم، وهي مثال يحتذى به العمال والفلاحون والمثقفون الوطنيون والصحفيون، وقريبا ربما ظهرت الاناشيد وطنية واغاني حماسية تمجد الخرف الشيخي عند اصحاب الحل والربط، وليس لنا غير الدعاء الى الواحد القهار ان يصيبنا بهذا المرض حتى لا نعلم من بعد غزة واريحا شيئاً، انه سميع مجيب.

المضحك المبكي

الزعيمة زوجة الزعيم

تنتقل الحكمة والعبقرية والنظرة الصائبة الى الامور والمآثر والمنجزات من القيادات التاريخية الحكيمة الى الاجداد والاحفاد، فاصول الزعيم مهما علوا في عمود النسب، وفروعه مهما نزلوا هم من فصيلة العباقرة حتما وزوجة الزعيم زعيمة لا شك في ذلك ولا ريب. وهكذا انتقلت الحكمة من الرفيق كيم ايل سونغ الى الرفيق كيم جونغ ايل، فهو منه، وما يتحدر من القائد التاريخي هو تاريخي، ونقرا في كتاب «متابعة القضية الكيم ايل سونغية» الذي ترجم الى اللغة العربية قبل اكثر من خمسة عشر عاما عن مآثر ومنجزات حامل الشعلة الكيم ايل سونغية ومنها كما جاء في ذلك الكتاب، ان الرفيق كيم جونغ ايل لاحظ ببصره الثاقب الحديد اثناء زيارة (تاريخية طبعا) قام بها الى احد المصانع، ان محاسب المصنع يضطر الى العمل عشرين ساعة يوميا لانجاز الحسابات، فرق قلبه الكبير، وكاد يبكي من التاثر، ثم تذكر ان العمال الكوريين الذين عادوا الى الوطن من اليابان، كانوا قد قدموا له هدية هي عبارة عن آلة حاسبة.. فتفضل سيادته وقدمها الى المحاسب للتخفيف عنه في العمل.

بقيت اجهزة الاعلام الكورية الشمالية تتحدث عن هذه المأثرة حتى اليوم، وكان ابناء الشعب يفدون الى المصنع لرؤية الآلة الحاسبة العجيبة التي تقوم بعمليات الضرب والطرح والجمع والتقسيم، واعلن يوم هذه المأثرة عيدا وطنيا فيه المحاضرات عن رقة مشاعر الرفيق الشاب وتنظم فيه المسيرات الشعبية.

في دول الخليج وغيرها من الدول العربية وفي كثير من دول العالم الثاني والاول وحتى الثالث، تتحول زوجة الوالي فجاة بعد الزواج الى زعيمة وطنية وقائدة لا يشق لها غبار، وتدعى الى الجامعات لكي تلقي المحاضرات، وتمنح درجة الدكتوراه الفخرية وبعد سنوات من معاشرة مولانا حفظه الله ذخرا للقضية، تكتب مذكراتها، فتتنافس دور النشر على الحصول على حق نشر نتاجها الفكري (التاريخي بلا ريب) ويقف الصحفيون بالطابور انتظارا لما سوف تتفوه به من حكم فيكتبونها بماء الذهب لتكون نبراسا تهتدي به الاجيال، والى الله الرجعى والمآل.

معارضة شعرية

الأرض ليست كروية !

قال ابن سناء شهاب الدين المنصوري:

«ركب الاعمى مطيّه ومضى نحو عطيّه»

فعارضه شاعر «المحرر الساخر» قائلا:

وهو المرشد للنور ولا يبغي هدية
ناضح بالعلم سيّال كبئر نفطوية
حازم في قولة الحق عدو للتقيّة
قال: ان الارض ليست، لاوروبي، كروية
انها ثابتة الاركان ليست حركية
فانا يا ناس اذ القي وعوظا منبرية
ثابت بالرغم من كل العلوم الاجنبية
تحتي المنبر مرصوص وذو رجل قوية
وكذا قاصات شيكاتي وداري المرمرية
وانظروا قصري في «كان» باضواء بهية
هل ترى طار الى حيث الصحارى القاحلية؟!
اكدت آيات ربي انما الارض سوية
واقرأوا إن شئتم في كتب الجن الذكية
واسالوا في العلم نجوى ومها او نبوية
وبكان اسالوا «الشكرات» عن علم عطية
والسراري خير برهان على هذي القضية...».

ابو هريرة البغداري